كلية الدراسات
الإسلامية والعربية
دسوق

الرائد في النحو

الجزء الثالث

قسم اللغويات
الفرقة الثالثة

دكتور
محمد السعيد عبد الله عامر

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلاما على سيد المرسلين الذى أنزل عليه كتاب رب العالمين بلسان عربى مبين .

وبعد ،،

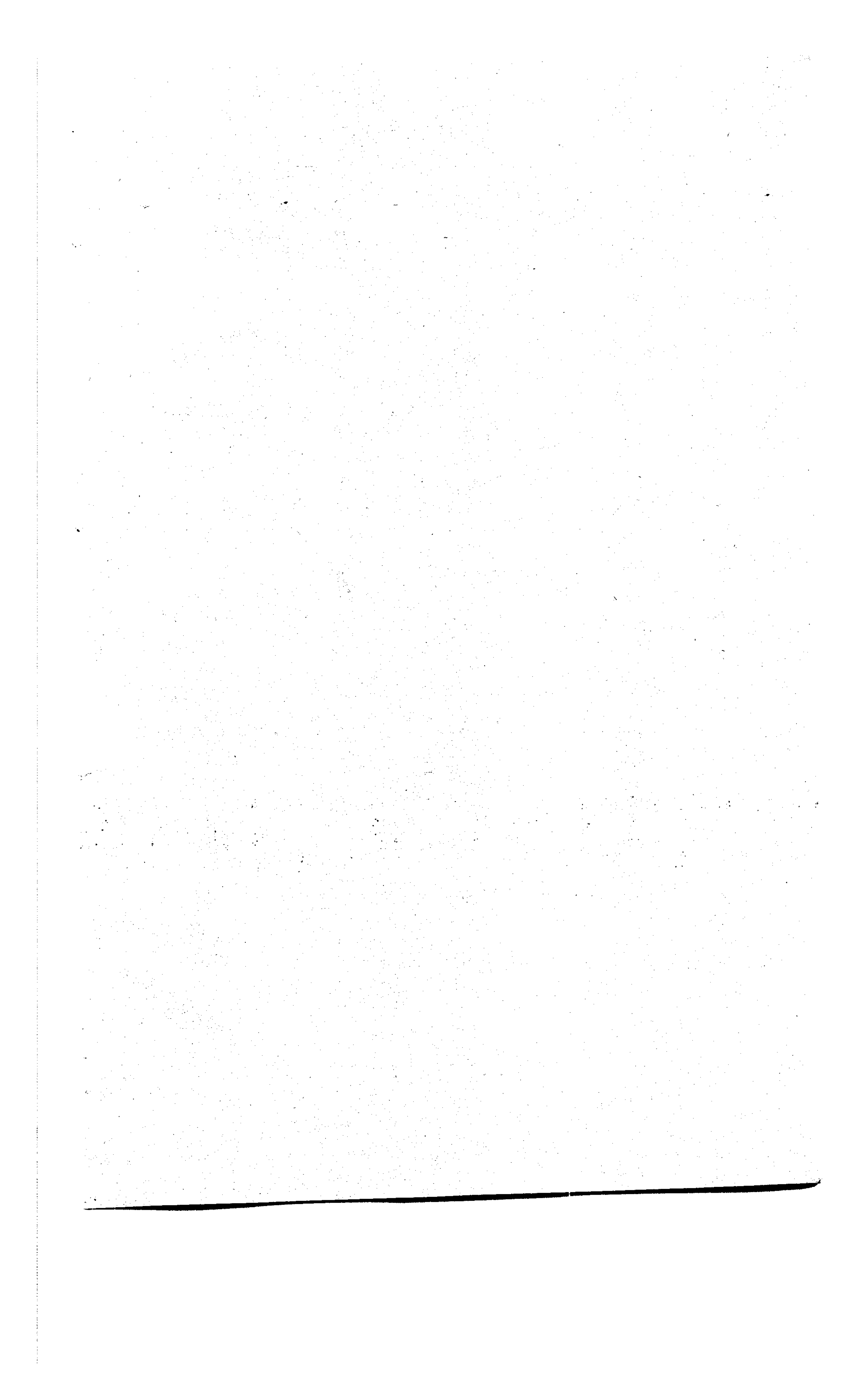
فهذا هو الجزء الثالث من سلسلة الكتب التى أصدرتها فى النحو وكذلك فى الصرف .

وهذا المقرر وفق منهج النحو للفرقة الثالثة بكليات الدراسات الإسلامية والعربية قسم اللغة العربية والفرقة الثالثة بكليات اللغة العربية بجامعة الأزهر ، ولقد نهجت فيه نهجًا جديدًا بأن قسمت الباب أو الموضوع إلى عناوين جزئية ، وأتبعته بخلاصة ، ثم بخلاصة الخلاصة وهى (تذكر أن) ، وأتبعت ذلك كله بتدريبات جعلت إحداها مجابا عنه ثم أسئلة عامة ، وقصدت من ذلك التيسير على أبنائنا الطلاب مبتغيًا بذلك وجه الله .

والله يوفقنا جميعا إلى إخلاص النية ، ثم إخلاص الأداء والعمل وهو هادينا إلى الصواب وإلى الطريق القويم .

المؤلف

د/ محمد السعيد عبد الله عامر



التعجب

هو انفعال يحدث فى النفس عند استعظام واستحسان شيء ظـــاهر المزيّـــة على غيره بســـبب زيادة فيه يخـــفى على المـــرء ســـببها ، وهو نوعان : سماعى وقياسى .

التعجب السماعى

يأتي على صور مختلفة وطرق متعددة ، منها :

١ -- استعمال لفظ الجلالة لإظهار التعجب من شيء .

كأن يأتى مجرورًا باللام مع ذكر المتعجب منه ضميرًا نحو : لله أنت !! ، أو ذكر المتعجب منه تمييزًا بعد سبقه بلفـــظ الجلالـــة ولفظ (درّه) ، نحو : لله درّه فارسًا .

أو ذكر لفـــظ الجلالة مع المصدر التنزيهـــى ، نحـــو قـــول الرســـول ﷺ : « **سبحان الله ، إن المؤمن لا ينجس حيًا ولا ميتًا** » ، فإن الأصل أن يسبّح لله عند رؤية العجب من صنعه .

٢ - وكاستعمال صيغة الاستفهام الاستبعادى على سبيل المجاز فى قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أمواتا فَأَحْيَاكُمْ ﴾(١) ، فكان السائل لا يجد جوابًا شافيًا لفعلهم هذا ، لأنه لا [illegible]سوره أن يحـــدث مـــن المخلوق تجاه خالقه الذى أخرجهم من العدم إلى الحياة .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٨ .

٣ - وكاستعمال صَيغة النداء الدالة على البعد المكانى بين المنادِى والمنادَى ، للاستبعاد والغرابة والدهشة والتعجب من وقوع الشىء كقول امرئ القيس ، وقد أحس بطول ليله وتبرم منه فى قوله :

فيالك من ليل كأن نجومه ∴ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فينادى المتعجب منه كما ينادى البعيد ، ومن ذلك أيضًا عندما قيل لأعرابى أصابته قوباء : اجعل عليها شيئًا من ريقك وتعمدها بذلك فإنها ستذهب ، فقال متعجبًا :

يا عجبًا لهذه الفليقة ∴ هل تذهبن القوباء الريقة

والفيلقة : الداهية .

التعجب القياسى

للتعجب القياسى صيغتان :

إحداهما : ما أفعله ، نحو : ما أحسن زيدًا .

ثانيتهما : أفعِلْ به ، نحو : أحسِنْ بزيدٍ .

نوع (أفعل) فيهما وإعرابهما

الصيغة الأولى : ما أحسنَ زيدًا

أ - (ما) :

١ - لا خلاف فى اسميتها ، والدليل على ذلك أن فى (أحسنَ) ضميرًا يعود عليها ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء .

٢ – لا خلاف أيضًا فى كونها مبتدأ ؛ وذلك لتجردها للإسناد ؛ فلم تسبق بعامل لفظى – أصلى أو زائد – .

نوعها وإعرابها وما بعدها :

١ – ذهب سيبويه إلى أنها نكرة تامة بمعنى (شىء) – لا تحتاج للصفة بعدها – لاستغنائها بما اشتملت عليه من تضمنها معنى التعجب .

وهى مبتدأ مبنى فى محل رفع .

وما بعدها – جملة (أحسن زيدًا) – على هذا المذهب خبر لـ (ما) ؛ فـ (أحسن) فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر يعود على (ما) ، و(زيدًا) مفعول به ، والجملة الفعلية – من الفعل والفاعل والمفعول – فى محل رفع خبر .

٢ – ذهب الأخفش فى نوعيتها إلى أنها معرفة ناقصة – اسم موصول بمعنى الذى – يحتاج لصلة ، وموقعها أيضًا مبتدأ مبنى على السكون .

والفرق بين المذهبين يتمثل فى إعراب الجملة التى بعدها .

فعلى مذهب سيبويه : الجملة لها محل من الإعراب لوقوعها ، خبرًا وعلى مذهب الأخفش : لا محل لها من الإعراب لوقوعها صلة

٣ – وقيل : إن (ما) نكرة ناقصة محتاجة إلى الصفة كمسوغ للابتداء بها ، فالجملة بعدها لها محل من الإعراب ، كما ذهب

إلى ذلك سيبويه ، ولكنها وقعت صفة ، والصفة تتبع الموصوف ، فهي في محل رفع .

وعلى ذلك يكون الخبر على المذهب الأول – مذهب سيبويه – مذكورًا ، وهو الجملة الفعلية .

وعلى المذهبين الأخيرين يكون الخبر محذوفًا ، تقديره : عظيم ، أي شيء عظيم .

ب – نوع (أحسنَ) في الصيغة الأولى :

اختلف في نوعها على مذهبين :

المذهب الأول : ما ذهب إليه البصريون والكسائي في كون (أفعل) فعلاً ماضيًا .

دليلهم : لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية ، ومن ذلك قولك : ما أفقرني إلى رحمة الله تعالى ، وهي لا تلزم إلا الفعل .

إعرابه وإعراب ما بعده على هذا المذهب :

(أفعلَ) فعل ماض ، وفتحته فتحة بناء ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا ، وما بعده منصوب على أنه مفعول به .

المذهب الثاني : لبقية الكوفيين ، ذهبوا إلى اسمية (أفعل) .

دليلهم : قولهم : ما أحسنه . ما أحسنه

إعرابه وإعراب ما بعده على هذا المذهب :

١ – (أفعل) : اسم ، وفتحته فتحة إعراب ، وهو خبر كفتحة الظرف – عندك – في قولهم : زيد عندك ؛ بناء على مذهب الكوفيين في : أن مخالفة الخبر للمبتدأ تقتضي نصبه .

٢ – و(أحسن) فى قولك : ما أحسن زيدًا ، إنما هو فى المعنى وصف لزيد لا لضمير (ما) ، فالخبر (أحسن) مخالف للمبتدأ (ما) ؛ لأنه لا يعود عليه ، وإنما على (زيد) ونصب (زيدًا) على التشبيه بالمفعول به .

ومعنى (أحسن) عندهم على هذا ليس : صيّر زيد حسنا ، وإنما هو فائق فى الحسن .

الصيغة الثانية : أحسِنْ بزيد

أجمع النحويون على فعلية (أفعل) ، واختلفوا فى نوعه :

أ – فذهب البصريون إلى أن لفظه الأمر ، ومعناه الخبر .

١ – وأصله : فعل ماض على صيغة (أفعلَ) بمعنى : صار ذا كذا ، مثل : أغدَّ البعير ، أى : صار ذا غُدّة .

٢ – ثم غيرت الصيغة إلى (أفعِلْ) فقبح إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر .

٣ – فزيدت الباء فى الفاعل ، ليصير على صورة المفعول به المُعدّى بحرف الجر كما فى : امررْ بزيد ، ولذلك التزمت الباء ، وذلك رفعًا للقبح فيما لو ترك الفعل مسندًا إلى الظاهر لمخالفته للصيغة الإعرابية .

فمع كونها زائدة – كما ذكرنا – إلى أنها لابد منها ، لتصح القاعدة الإعرابية فى إسناد الأمر ، وهى مختلفة عن الباء فى قوله

تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾[١] ، فإنه يجوز تركها ، فإنها في فاعل (كفى) يجوز تركها ، يقول الله تعالى : ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾[٢] ، وقال الشاعر :

عميرة ودّع إن تجهزت غاديًا ∴ كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيًا

فقد تركت (الباء) فلم تدخل على فاعل (كفى) في البيت ، وهو (الشيب) فدل ذلك على عدم لزومها كما تلزم فاعل (أفعِلْ) في التعجب .

ب - ذهب الفراء والزجاج والزمخشري وابن خروف إلى أن : لفظ (أفعِلْ) وكذا معناه : للأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه كما في سائر أفعال الأمر ، والباء على هذا للتعدية ، فالجار والمجرور في موقع المفعول به .

واختلف في مرجع الضمير المستتر :

١ - يرى ابن كيسان أنه راجع للمصدر المفهوم من قولهم : أحسِنْ أي : أحسِنْ يا حُسْن بزيد .

٢ - ويرى غيره أنه للمخاطب ، كأنه أراد : أحسِنْ (أنت) ، أي يا مخاطب ، بمعنى : يا من يصلح أن يتوجه إليه الخطاب : اجعل الحسن متوجهًا ومستحقًا وصادرًا لزيد ، والتزم إفراد الضمير مهما كان عدد المتوجه إليه الخطاب ، لأنه كلام جرى مجرى المثل ، ولم يقصد به فرد بعينه .

---

(١) سورة النساء - الآية ٧٩ .
(٢) سورة الأحزاب - الآية ٢٥ .

مسائل خاصة بالتعجب

المسألة الأولى : يجوز حذف المتعجب منه في صيغة (ما أفعله) نحو : ما أحسنه ، إن دل عليه دليل ، كقول الشاعر :

جزى الله عنى والجزاء بفضله ∴ ربيعة خـــيرًا ما أعف وأكرما

فالمتعجب منه – مفعول (أعفَّ) – محذوف للعلم به ؛ لتقدم ما يــدل عليه ، وهو قوله (ربيعة) أى قبيلة ربيعة ، والتقدير : ما أعفها وأكرمها .

وفي صيغة (أفعِلْ به) إن كان (أفعِلْ) معطوفًا على آخر مذكور مماثل له فى الصيغة ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[1] ، أى : وأبصر بهم .

وأما قول الشاعر :

جزى الله عنى والجزاء بفضله ∴ حميدًا وإن يستغن يومًا فأجـــدد

بحذف الضمير مع الجار بدون أن يكون فى الكلام تعجــب آخــر مماثل مذكور فيه مثل المحذوف فشاذ ، والتقدير : فأجدر به .

المسألة الثانية : الفعلان الداخلان فى صيغة (ما أفعل) وصيغة (أفعِلْ به) جامدان غير متصرفين – وإن كانــا قــبلاً متصــرفين – بدخولهما صيغة التعجب فصار الفعل فى الصيغة الأولى (ما أفعــل) نظير الفعل الماضى : (تبارك وعسى وليس) والفعل فــى الصــيغة الثانية نظير فعل الأمر (هب) – بمعنى : أعتقد – و(تعلَّمْ) بمعنى :

---

(١) سورة مريم – الآية ٣٨ .

طريقة واحدة ، ولا يدلان على حدث وزمـــن ؛ وعلـــة

التعجب تضمنهما معنى حرف التعجب الذى كان يســتحق

يوضع .

: يمتنع أن يتقدم عليهما معمولهما لضعفهما بسـبب

. فلا يجوز أن يقال : (زيدًا ما أحســن) ، ولا (بزيــدٍ

بين الفعل ومفعوله بفاصل ، ففيه التفصيل الآتى :

ظرف او جار ومجرور .

أن يفصل بينهما بأجنبى ، فلا تقول : ما أحسن – يا

زيدًا ، ولا : أحسن – لولا بخله – بزيدٍ .

انفصل بظرف أو مجرور :

أ – الظرف والجار والمجرور بمعمول فعل التعجب

انفصل به اتفاقًا ، نحو : ما أحسن معتكفا فى المسجد

بجالس عندك ، لا يجوز أن يقال : ما أحسن فى المسجد

لا أحسن عندك بجالسٍ .

ب – الظرف أو الجار والمجرور بفعل التعجب اختلف

– فقيل بالجواز . ٢ – وقيل بالمنع .

والصحيح : الجواز ، ومنه : ما أحسن بالرجل أن يصدق

أن يكذب ؛ وقول

أقيم بدارِ الحزم مادام حزمها ∴ وأحْرِ - إذا حالت - بأن أتحولا

حيث فصل بين فعل التعجب (أحرِ) وفاعله (بأن أتحـــول) بالظرف (إذا) ، وهو معمول للفعل (أحرِ) ، وهذا محل الشاهد.

شروط صوغ فعلى التعجب

يشترط لبناء – صوغ – فعلى التعجب ثمانية شروط :

١ – أن يكون التعجب من فعل .

٢ – أن يكون الفعل ثلاثيًا .

٣ – أن يكون الفعل متصرفًا .

٤ – أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والمفاضلة .

٥ – أن يكون الفعل تامًا دالاً على الحدث والزمن .

٦ – أن لا يكون الوصف من الفعل من باب (أفعل فعلاء) .

٧ – أن يكون الفعل مثبتًا .

٨ – ألا يكون مبنيًا للمفعول – المجهول – .

حكم التعجب من فاقد الشروط

فاقد شرط من الشروط الثمانية ينقسم إلى قسمين :

قسم : لا يتعجب منه مطلقًا لا بطريق مباشر ولا بمساعد .

وقسم : يتعجب منه بصوغ التعجب من فعل مساعد بعـــد الإتيـــان بمصدر ذلك الفعل الذى فقد الشرط .

النوع الأول : ما لا يتعجب منه مطلقًا

لا يتعجب من فاقد لشرط من الشروط الثلاثة الآتية :

١ - ما لا يكون فعلاً ، فلا يتعجب من الاسم من نحو : الجلف والحمار فلا يقال : ما أجلفه ، ولا : ما أحمره ، وشذ قولهم : ما أذرع المرأة ، أى : ما أخف يدها فى الغزل ، لأنه مشتق من اسم ؛ وهو (الذراع) بنوه من قولهم : امرأة ذراع ، ومثله : ما أقمنه من قولهم : هو قمنٌ ، وقولهم : ما أجدره بكذا ، من قولهم : هو جدير بكذا .

٢ - أن يكون الفعل جامدًا فاقدًا للتصرف ، فلا يتعجب من نحو : نعم وبئس وعسى وليس ، وما شابهها .

٣ - أن يكون الفعل غير قابل للمفاضلة والتفاوت ، نحو : فنى ومات .

النوع الثانى : ما يتعجب منه بطريق غير مباشر

وينقسم إلى قسمين :

الأول : ما يتوصل إلى التعجب منه بمجموع أمرين :

أحدهما : الإتيان بفعل التعجب من لفظ آخر يكون مستوفيًا للشروط يناسب فى معناه الفعل الفاقد للشرط .

ثانيهما : أن يؤتى بمصدر الفعل الفاقد للشرط منصوبًا بعد فعل التعجب .

ويشمل ذلك الفاقد لواحد من الشرطينَ الآتيين :

١ – الزائد عن ثلاثة أحرف ، نحو : دحرجت الكرة .

٢ – ما جاء الوصف منه على (أفعل فعلاء) نحو : خضر الزرع

فيقال فى التعجب منهما : ما أشد وما أسرع أو ما أقوى دحرجة الكرة ، وما أحسن أو ما أجمل وما أحلى خضرة الزرع .

فأتى بمصدرهما الصريح ، وليس هناك مانع أن يؤتى بالمصدر المؤول ، فيقال – مثلاً – : ما أسرع أن تتدحرج الكرة ، وما أجمل أن يخضر الزرع .

الثانى : ما يتوصل أيضًا لصوغ فعل التعجب من لفظ آخر والإتيان بمصدر فاقد الشرط .

ولكن : يؤتى بالمصدر المؤول – فقط – دون المصدر الصريح ، لأن ذلك يلبسه بصيغة أخرى ، ويشمل نوعين :

١ – الفعل المنفى ، الفاقد لشرط الإثبات .

٢ – الفعل المبنى للمجهول ، الفاقد لشرط البناء للمعلوم .

فيقال فيما كان فعله منفيًا فى قولك : لا يؤدى زيد حقوق الآخرينَ : ما أسوأ ألا يؤدى زيد حقوق الآخرين ، وفى قولك : لا يحترم الصغير الكبير : ما أشد ألا يحترم الصغير الكبير .

وفى المبنى للمجهول من نحو : يُهانُ اللصُّ ويُحترمُ الأمين : ما أحقَّ أن يهانَ اللصُّ ، وما أجمل أن يحترم الأمين .

أمّا الناقص ففيه رأيان :

١ - من قال بأن له مصدرًا صريحًا يقول : ما أعظم كون زيد ناجحًا ، وهو رأى الكوفيين وهو الأقرب للقبول .

٢ - ومن لا يجيز أن يكون له مصدر صريح لدلالته على الحدث فقط ، يأتى بمصدره المؤول ، فيقال : ما أعظم أن يكون زيد ناجحًا ، أو : ما أعظم ما كان ، أو : أعظِم بأن يكون ، أو : أعظِمْ بما كان

مسألة خلافية

فيما زاد على ثلاثة فى مجىء فعل التعجب من (أفعل)

فى صوغ فعل التعجب مما كان على وزن (أفعل) فيه ثلاثة مذاهب :

الأول : مذهب سيبويه والمحققين : يجوز مطلقًا سواء كانت همزته للنقل ، نحو : ما أذهب نوره ، أو لغير النقل ، نحو : ما أظلم الليل ، وما أقفر هذا المكان .

الثانى : يمتنع مطلقًا إلا أن شذ منه شىء ، يحفظ ولا يقاس عليه ، وهو مذهب لبعض كبار البصريين كالمازنى والأخفش والمبرد وابن السراج والفارسى .

الثالث : يجوز إن كانت الهمزة لغير النقل ، ويمتنع إن كانت الهمزة للنقل ، وإليه ذهب ابن عصفور .

وبناء على ذلك يشذ على قول من منع مطلقًا ، أو من منع إن كانت الهمزة للنقل قولهم : ما أعطاهم للدراهم ، وما أولاه للمعروف مما كانت الهمزة فيه للنقل من المتعدى للواحد إلى المتعدى لاثنين ، ويشذ على كل قول : ما أتقاه لله ، وما أملأه للقربة ، لأنهما من (اتقى) بتشديد التاء ، و(امتلأت) ، وشذ (ما أخصره) ، لأنه من (اختُصِر) وفيه شذوذ آخر ، وهو أنه مبنى للمفعول .

الخلاصة

(أ) إعراب جملتى التعجب

١ - ما أفعله : (ما أحسن زيدًا)

(ما) :

مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

قيل : نكرة تامة ، وقيل : ناقصة ، وقيل : معرفة ناقصة - اسم موصول - .

(أحسنَ) :

١ - الصحيح أنه فعل ، وما بعده ضمير مستتر فاعل و(زيدًا) مفعول به .

٢ - وقيل أن : (أحسنَ) اسم منصوب ، وهو خبر لـ (ما) الواقعة مبتدأ .

ونصبه جاء على مذهب الكوفيين الذى يجيز فى الخبر المخالف للمبتدأ فى المعنى أن ينصب ، كما فى نحو : زيد عندك .

وعلى هذا : فجملة (أحسن زيدًا) : خبر على القول الأول – من قال : إن (ما) نكرة تامة – ؛ وصفة على المذهب الثانى – من قال : إن (ما) نكرة ناقصة – ، ولها محل من الإعراب وهو الرفع على الخبرية ، أو على محل (ما) لأنها مبتدأ فى محل رفع على القول الثالث – من قال : إن (ما) معرفة ناقصة تكون صلة لا محل لها من الإعراب .

والخبر على من قال بأنها صفة أو صلة محذوف تقديره : عظيم .

٢ – أفعِلْ به : (أحسِنْ بزيد)

١ – قيل : إن (أفعِلْ) فعل ماض جاء على صيغة الأمر ، والباء زائدة ، لقبح إسناد الأمر لفظًا إلى الفاعل الظاهر ، وقيل : إن لفظه ومعناه الأمر ، فـ (الباء) فى (بزيد) معدّية ، مثل (الباء) فى (امرر بزيد) ، والفاعل ضمير مستتر .

أ – قيل : راجع إلى الحسن المفهوم من (أحسِنْ) .

ب – وقيل : إلى كل من يجوز مخاطبته .

٢ – يجوز حذف المتعجب فى صيغة (ما أفعله) ، إذا دل عليه دليل ، وفى الصيغة الثانية إذا عطف على مثله .

٣ – يجوز الفصل بين فعل التعجب ومعموله بالظرف والجار والمجرور ، ويمتنع بغيره .

٤ – يمتنع تقديم معمول فعل التعجب عليه .

تذكـــر أن

١ – فعل التعجب جامد ، فلا يتقدم معموله عليه ، ولا يفصـــل بينهمـــا بغير الظرف والجار والمجرور .

٢ – لا خلاف فى اسمية (ما) ، ولا فى كونها مبتدأ ، والخلاف فـــى نوعها : نكرة تامة أو معرفة تامة أو نكرة ناقصة .

٣ – اختلف فى (أفعل) فى الصيغة الأولى : فعل أو اسم ؟ والصحيح أنها فعل .

٤ – لا خلاف فى فعلية (أفعِلْ) فى الصيغة الثانية ، والخـــلاف فـــى النـــوع : ماض فى المعنى – خـــبر – أمر لفـــظًا ، أو أمـــر لفظًا ومعنى ؟

ويترتب على هذا الخلاف أن :

٥ – (الباء) إن كان خبرًا فى المعنى زائدة ، والاسم الظاهر فاعـــل ، وإن كان أمرًا لفظًا ومعنى ، فالفاعل ضمير مستتر والباء معدّية ، فالجار والمجرور فى محل المفعول به .

٦ – اختلف فى مرجع الضمير ، فقيل :

أ – راجع إلى (الحسن) المصدر المستفاد من الفعل .

ب – أو لكل من يتصور أن يخاطب .

٧ – التعجب قياسى – الصيغتان – : (ما أفعلـــه) و(أفعـــل بـــه) ، وسماعى مثل : لله درّه فارسًا .

أسئلة عامة

س١ : أعرب : ما أحسن زيدًا ، مع بيان ما قيل في نوع (ما) وموقعها ، ونوع (أحسنَ) ، وإعراب (زيدًا) ، ونوع جملة (أحسن) ، ومحلها من الإعراب ، وذكر الخبر على كل قول .

س٢ : ما إعراب صيغة (أفعِلْ به) في (أحسنْ بزيد) ؟ مع بيان نوع الفعل ، وذكر الفاعل على الوجهين ، وكذلك نوع الباء على الوجهين

س٣ : متى يجوز حذف المتعجب منه ؟ مع التمثيل .

س٤ : ما حكم تقدم معمول فعل التعجب على الفعل ؟ مع التمثيل .

س٥ : ما حكم الفصل بين فعل التعجب ومعموله ؟ مع التمثيل .

س٦ : ذهب فريق من النحويين إلى فعلية (أفعلَ) في (ما أفعلَ) ، وذهب فريق آخر إلى اسميته ، فما دليل كل ؟ وأيهما تختار ؟

س٧ : ما شروط صوغ التعجب ؟ مع التمثيل .

س٨ : كيف تتعجب من فاقد الشروط ؟

س٩ : اذكر مذاهب العلماء في صوغ التعجب مما جاء على (أفعل) .

س١٠ : بين مذاهب العلماء – الإجازة والمنع – في قولهم : ما أعطاه للدراهم ، و: ما أظلم المكان .

س١١ : ما الشذوذ الواقع في قولهم : ما أخصره ، و: ما أتقاه لله ؟

المدح والذم

للمدح والذم أساليب كثيرة ، منها الصريح ، ومنها غير الصـــريح ، ومنها ما جاء فى كتاب الله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[1] ومنها ما يجيء بذكر الخاص بعد العام بتوجيه المدح أو الذم إلى العموم ثم تخصّه بشخص أو بفئة ، وهذا يستدعى أن يكون لهذا الأسلوب ثلاثة أركان : فعل مدح أو ذم ثم فاعل له ثم المخصوص .

ومما يتمثل فيه هذه الأركان وتلك العناصر :

نعم وبئس

١ - **أصلهما :**

مأخوذان من قولك : نعم فلان بالخير ، فهو ينعم بـــالخيرات فهو ناعم ، وبئس محمد ييأس فهو بائس ، فهما فى الأصل للإخبار بالنعمة والخير وبالبؤس والشقاء ، وحينئـــذ يتصـــــرفان كســـائر الأفعال ؛ **ثم حوّلا إلى أسلوب إنشائى** لإنشاء المدح والذم وخرجًـــا بذلك عن الأصل من الدلالة على الحدث مع الزمن .

٢ - **استعمالهما للمدح والذم :**

فى هذا الاستعمال صار هذا الأسلوب للإنشاء بعد أن كان للإخبار

---

(١) سورة يوسف - الآية ٣١ .

وصار الفعلان جامدين لا يتصرفان – كما قلنا – لخروجهما عن الأصل في دلالة الأفعال ، فأشبها الحرف بجمودهما بملازمتهما للمضى .

الخلاف فى نوعهما :

١ – **المذهب الأول** : للبصريين والكسائى : أنهما فعلان .

دليلهم : اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما ، ففى حديث أبى داود والترمذى والنسائى وأحمد : " **من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل** " .

٢ – **المذهب الثانى** : عند الكوفيين أنهما اسمان ، بدليل دخول حرف الجر عليهما ، والجر لا يدخل إلا على الأسماء .

دليلهم : قول أعرابى وقد بشّر ببنت : " والله ما هى بنعم الولد نصرها بكاء وبرّها سرقة " ، وقول آخر : " نعم السير على بئس العير .

والصحيح المذهب الأول ؛ ورد دليل الثانى بأن حرف الجر قد دخل على موصوف حذف هو وصفته وبقى معمول الصفة ، والتقدير : والله ما هى بولدٍ مقولٍ فيه نعم الولد ، ونعم السير على عيرٍ مقولٍ فيه بئس العير .

أحوال فاعلهما

لفاعل نعم وبئس أربع حالات :

الحالة الأولى : أن يكون معرفًا بـ (ال) الجنسيّة .

﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾(١) ؛ ﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾(٢) .

---

(١) سورة الكهف – الآية ٢٩ .
(٢) سورة الأنفال – الآية ٤٠ .

الحالة الثانية : أن يكون مضافًا إلى ما فيه (ال) ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[١] ؛ ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾[٢] ؛ وقول الشاعر[٣] :

نعم دار المتقين الجنة ∴ دار الأماني والمنى والمنة

الحالة الثالثة : أن يكون مضافًا إلى مضاف إلى ما فيه (ال) ، نحو قول الشاعر[٤] :

فنعم ابن أخت القوم غير مكذب ∴ زهيرٌ مفردٌ من حمائل

الحالة الرابعة : أن يكون ضميرًا مستترًا مفسرًا بتمييز نكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾[٥] ، ففي " بئس " ضمير مستتر وجوبًا مبهم يحتاج لمفسّر ، فجاء الاسم النكرة بدلا منصوبًا على التمييز لهذا الضمير المبهم ، وكأنه قال : " بئس البدل " .

وهذا الموضع من المواضع التي يجوز أن يعود الضمير فيها على متأخر لفظًا ورتبة .

وقوع (ما) بعد (نعم وبئس) والخلاف في نوعها وإعرابها :

اختلف في كلمة (ما) بعد (نعم وبئس) إذا وقع بعدها جملة فعلية أو اسم مفرد على قولين :

---

(١) سورة النحل – الآية ٢٩ .
(٢) سورة النحل – الآية ٣٠ .
(٣) الشاهد في البيت : الإتيان بفاعل " نعم " وهو " دار " مضافًا إلى المقرون بـ " ال " " المتقين " والمخصوص " الجنة " .
(٤) الشاهد في البيت : الإتيان بفاعل " نعم " وهو " ابن " مضافًا إلى مضاف لما فيه " ال " " أخت القوم " .
(٥) سورة الكهف – الآية ٥٠ .

أ – قيل : إن إعرابها وموقعها فاعل ، ثم اختلف فى نوعها :

١ – إن وقع بعدها جملة فعلية فهى معرفة ناقصة ، أى موصولة . والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، نحو قوله تعالى : ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾[1] ، أى نعم الذى يعظكم به . ونحو : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾[2] .

٢ – وإن وقع بعدها اسم مفرد فهى معرفة تامة كما فى قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[3] ، أى فنعم الشىء هى وكلمة (هى) المخصوص بالمدح ؛ والأصل : فنعم الشىء إبداؤها ، لأن الكلام فى الإبداء لا فى الصفات ، ثم حذف المضاف (إبداء) وأنيب عنه المضاف إليه (ها) فانفصل الضمير وارتفع وصار (هى)

ب – وقيل : هى تمييز فيهما ، وهى :

١ – نكرة ناقصة – موصوفة –بالجملة الفعلية كما فى الآية الأولى والتقدير : نعم شيئًا يعظكم به ، وبئس شيئًا اشتروا به أنفسهم

٢ – أو نكرة تامة كما فى الآية ، لعدم وجود الجملة ، والتقدير : نعم شيئًا هى ، والفاعل فى تلك الحالة ضمير مستتر مفسّر بـ (ما) التى هى تمييز .

---

(١) سورة النساء – الآية ٥٨ .
(٢) سورة البقرة – الآية ٩٠ .
(٣) سورة البقرة – الآية ٢٧١ .

حكم الجمع بين التمييز والفاعل إذا كان اسمًا ظاهرًا :

فى ذلك ثلاثة أقوال :

١ – أجاز المبرد وابن السراج والفارسى أن يجمع بينهما لورود ذلك نظمًا وشعرًا ، ومن ذلك قول الشاعر[1] :

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ∴ رد التحية نطقًا أو بإيماء

٢ – وأجازه قوم بشرط أن يفيد معنى زائدًا ، فإن أفاد جاز ذكر التمييز وإلا فلا ، وعلى مذهبهم جاء قول الشاعر[2] :

تخيّره فلم يعدلْ سواه ∴ فنعم المرء من رجلٍ تهاميٍّ

فقد أفاد تقييده (من رجل تهامى) بكون الرجل من تهامة ، فجاز ذكر التمييز (من رجل) مع وجود الفاعل الظاهر .

٣ – ومنع ذلك سيبويه مطلقًا – أفاد أم لم يفد – .

أحوال المخصوص بالمدح أو الذم

أ – من حيث موضعه :

١ – إن تقدم يعرب مبتدأ والجملة بعده خبر ، والمخصوص بذلك فقد ميزته بذكر الخاص بعد العام ، ولذلك الأكثر تأخره ، والأقوى أسلوبًا وإفادة وخصوصية مع التأخر ، فتقول : " زيد نعم الرجل " .

---

(١) الشاهد فى البيت : الجمع بين الفاعل " الظاهر " : الفتاة والتمييز " فتاة " عند بعضهم دون شرط ، لوروده نظمًا ونثرًا .

(٢) الشاهد فى البيت : الجمع بين فاعل " نعم " الظاهر " المرء " والتمييز ، وذلك لإفادته معنى زائدًا ، وهو كونه " من تهامة " وذلك عند من اشترط ذلك .

٢ – وإن تأخر – وهو الأحسن – للإتيان بالخاص بعد العام .

أ – تكون الجملة الفعلة السابقة خبرًا مقدمًا ، والمخصوص مبتدأ مؤخرًا .

ب– ويجوز أن يعرب المخصوص مبتدأ حذف خبره تقديره : زيد الممدوح أو المذموم .

جـ– ويجوز أن يعرب خبرًا حذف مبتدؤه ، فيكون التقدير : فلان الممدوح أو المذموم ، ففي قولك : " نعم الرجل زيد " :

١ – زيد مبتدأ مؤخر والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم .

٢ – زيد مبتدأ خبره محذوف والتقدير : زيد الممدوح .

٣ – زيد خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : الممدوح زيد .

ب – حذف المخصوص :

١ – الأصل فى أسلوب المدح والذم : أن يذكر المخصوص مع الفعل والفاعل .

٢ – وقد يحذف المخصوص إن تقدم أسلوب المدح ما يشعر بالحذف ، مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾(١) ، فقد سبق المخصوص ما يشعر به من ذكر الضمير العائد على (أيوب) فى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ﴾(٢) ،

---

(١) سورة ص – الآية ٤٤ .
(٢) سورة ص – الآية ٤١ .

ثم تتابعت القصة بمخاطبته بقوله تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً ﴾[1] ، ثم حدث التفات بالعودة لضمير الغائب فى قوله : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ﴾[2] إلى أن قال : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾[3] .

ويجب أن ننتبه إلى أن ذكر المخصوص سابقًا لابد أن يكون فى غير جملة المدح ، فليس من الحذف أن يقال فى " زيد نعم العبد " : إن المخصوص محذوف ، ولكن يقال : تقدم المخصوص ، لأن العبارة الآن صارت جملة واحدة والمخصوص مذكور أولاً وليس بمحذوف .

من أساليب المدح والذم

(١) ما جاء على وزن (فَعُل)

كل فعل ثلاثى متحقق فيه شروط فعل التعجب يصلح أن يراد منه المدح والذم ، وذلك بأن يؤتى به على وزن (فَعُل) ، أصلاً الذى يأتى للدلالة على الغرائز الفطرية والسجايا المتأصلة والملازمة لصاحبها ، كقولك : " ظَرُف " و" شَرُف " ، أو بتحويلها من صيغة أخرى إلى صيغة (فَعُل) كـ فهِمَ التى على وزن (فَعِل) .

---

(١) سورة ص – الآية ٤٤ .
(٢) سورة ص – الآية ٤٤ .
(٣) سورة ص – الآية ٤٤ .

فإذا قصدت المدح والذم ، فإن كانت الصيغة الأساسية للفعل متعدية (فعَل) أو (فعِل) حولت إلى صيغة (فعُل) وضمنت معنى المـدح والتعجب والدلالة على بروز تلك الصفة والميزة فيه مما لفتت النظـر والإعجاب .

حينذاك يعطى للفعل بعد التضمين لهذا المعنى الجديـد مـا لصـيغة التعجب بالفعل (نعم) و(بئس) من الجمود واللزوم ، فتقول في ظـرُف محمد و فهم عليٌّ و شرُف بكرٌ : " ظرف الرجل محمد ، وفهُم رجلاً عليّ وشرُف ما قدمه بكر الكرم " ، ومن ذلك الاستعمال يقال : ساء فعلُ محمد الناس فتقول : " ساء الفعلُ فعلُ محمدٍ ، ساء الرجل أبو جهلٍ وساء حطبُ النار أبو لهبٍ ، ومنه قولـه تعـالى : ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾[1] ، ففاعل (ساء) ضمير مستتر و(مرتفقا) تمييز على حذف مضـاف ، أي نار مرتفق ، فحذف المضاف وجعل المضاف إليه تمييزًا منصوبًا .

فقد حوّل (ساء) من وزن (فعَل) إلى وزن (فعُل) وذلك تقديرًا ومن متعـد إلى لازم ، ومن متصـرف من (ساءه الأمـر يسـوءه) إلى جامد .

بماذا يفترق فاعل (فعُل) للمدح عن فاعل (نِعْم)

يفترق فاعل (فعُل) عن فاعل (نِعْم) بأمور تجوز فيه ولا تجوز في فاعل (نِعْم) ، وهي :

---

(١) سورة الكهف – الآية ٢٩ .

١ – يأتى اسمًا ظاهرًا مجردًا من (ال) ولا يجوز ذلك فى فاعل (نِعْم) وكذلك بئس فى الذم ؛ فيقال : فَهُم زيد ، وخَبُث علىّ ، ولا يقال : نِعْم زيد ، ولا بئس عمرو .

٢ – يجوز أن تأتى بفاعل (فَعُل) ضميرًا مطابقًا لما قبله عائدًا على ما سبق ، ولا يجوز فى فاعل (نعم) أو (بئس) ذلك ؛ فيجوز أن يقال : رأيت رجالاً نعموا رجالاً .

فالفاعل فى المثال الأسبق ضمير جمع الإناث (نون النسوة) يعود على (أبيات) الجمع السابق ، وهو مطابق له فى الجمع .

والقاعدة : أن جمع التكسير لغير العاقل قد يعود عليه ضمير جمع الإناث .

٣ – يجوز أن يجر فاعل (فعُل) بالباء ، فيقال : مررت بأبيات جاد بهن أبياتًا ، فقد جر فاعل (جاد) ضمير الإناث بالباء ، ولا يقال : نعم بالرجل زيد .

٤ – يجوز فى فاعل (فعُل) الجمع بين التمييز والضمير البارز كما فى (جُدن أبياتًا) ، أما فى فاعل (نعم) و(بئس) فلا يأتى التمييز إلا مع الفاعل إذا كان ضميرًا مستترًا مفسرًا لتوضيح إبهام الضمير المستتر بالتمييز المفسر له .

(٢) حبذا ولا حبذا

تستعمل (حبذا) للمدح كـ (نعم) ، و(لا حبذا) فى الذم كـ (بئس) ، ومنه قول الشاعر :

ألا حبّذا عاذرى فى الهوى ∴ ولا حبّذا العاذل الجاهل

فـ (حبذا) الأولى للمدح و(ألا) أداة استفتاح ، و(لا حبذا) فى الشطر الثانى للذم .

نوع (حبّذا) وإعراب هذا التركيب :

للعلماء فى نوع (حب) وفى إعراب ما بعده (ذا) ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول – مذهب سيبويه – : أن (حب) فعل و(ذا) فاعل وأنهما باقيان على أصلهما بعد التركيب ، و(زيد) مخصوص مبتدأ .

المذهب الثانى : ركّبا ، وغلبت الفعلية ، لتقدم الفعل فصار الجزءان – معًا – فعلاً ، و(زيد) فاعل ، وأغنى ذكره عن المخصوص .

المذهب الثالث : ركّبا وغلبت الاسمية ، لشرف الاسم ، وصار الجزءان – معًا – مبتدأ ، و(زيد) خبر .

وجه اختلاف أسلوب (حبذا ولا حبذا) عن أسلوب (نعم وبئس) :

١ – الفاعل فى أسلوب (حبذا ولا حبذا) هو (ذا) دائمًا ولا يتغير عند من قال بفعلية (حب) ، و(ذا) مركبة معها .
أما فاعل (نعم وبئس) فله أربع حالات – كما سبق – .

٢ – فاعل (حبذا) وهو (ذا) لا يثنى ولا يجمع ، لأنه صار جامدًا ، فلا يتصرف ، لأنه فى هذا الأسلوب اعتبر جاريًا مجرى المثل ، ولا ينظر إلى أنه فى الأصل اسم إشارة ، واسم الإشارة يتغير بتغير الكم والنوع .

أما فاعل (نعم وبئس) فيثنى ويجمع ، وهـذا شـأن سـائر الأسماء المعربة .

٣ – عدم جواز تقدم مخصوص (حبذا ولا حبذا) ، لأن ذلك :

أ – الأسلوب جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تغير .

ب – وهناك سبب آخر ذكره بعضهم فى عدم تقدم المخصـوص ، وهو أنه مع تقـدم المخصوص فى مثل (حبذا زيدٌ) لو قلنا : " زيد حبّ ذا " لظن أن فى (حبّ) ضميرًا يعود على (زيد) ، وأن (ذا) مفعول به لـ (حبّ) .

الخلاصة

١ – من أساليب المدح والذم : نعم وبئس – حبذا فى المدح ولا حبذا فى الذم .

٢ – عناصر المدح أو الذم فى أسلوب (نعم وبئس) : فعـل المـدح والفاعل والمخصوص .

٣ – المخصوص فى ذكره بعد العام تأكيد وحرص علـى مـدح أو ذم صاحبه بذكره عامًا ثم خاصًا ، فكأنه ذكر مرتين .

٤ – المخصوص قد يتقدم على الفعل والفاعل ، ولكن يتنافى هذا مع الغرض الأساسى لذكر الخاص بعد العام ، وبتقدمه تضيع مزيته .

٥ – فعلا المدح والذم جامدان ملازمان للمضى .

٦ – قد يستعمل ما جاء على (فعُل) فيما تحققت فيه شـروط التعجب للمدح والذم إما بالأصالة فى وزنه أو بالتحويل إلى (فَعُلَ) .

٧ – في الجمع بين التمييز والاسم الظاهر الواقع فاعلاً ثلاثة مذاهب :
بالمنع مطلقًا – بالجواز مطلقًا – بالجواز إن أفاد معنى جديدًا .

٨ – لفاعل (نعم وبئس) أربع حالات :
أ – مقرون بـ (ال) . ب- مضاف لما فيه (ال) .
جـ – مضاف لما قارنها . د – ضمير مستتر مفسر بتمييز .

٩ – اختلف فى (ما) فى إعرابها ونوعها :
أ – فقيل بأنها فاعل :
١ – فإن وقع بعدها جملة فعلية فهى موصولة تحتاج لصلة ، والجملة صلة لا محل لها من الإعراب .
٢ – وإن وقع بعدها اسم مفرد فهى معرفة تامة .
ب – وقيل بأنها تمييز :
١ – فإن وقع بعدها جملة فهى نكرة ناقصة ، والجملة صفة .
٢ – وإن وقع بعدها اسم مفرد فهى نكرة تامة .

تذكــر أن

١ – (نعم وبئس) فعلان جامدان .

٢ – ما جاء على (فعُل) بقصد المدح يصير جامـدًا وقاصـرًا ، وإن كان قبل ذلك متصرفًا ومتعديًا .

٣ – يختلف أسلوب (فعُل) عن (نعم وبئس) بجواز الاكتفاء بفاعلـه عن ذكر المخصوص .

٤ – (ساء) متعدية ، تقول : ساء فى الأمر ، فإذا أريـد بهـا الـذم صارت جامدة ، وكانت على وزن (فعُل) تقديرًا .

٥ – لا يتقدم فاعل (حب) فى المدح أو الذم على (حب) ، فلا يقال : ذا حب ، لئلا يوهم عود ضمير من الفعل على (ذا) .

٦ – فى (حبذا) ثلاثة آراء :

أ – قيل فيها بالإفراد ، و(حب) فعل و(ذا) فاعل .

ب– وقيل بتركيبهما معًا واعتبارهما فعلاً ، وما بعدهما فاعل .

جـ– وقيل بتركيبهما معًا واعتبارهما اسـمًا مبتدأ ، وما بعـدهما خبر .

جدول لما يستعمل فى المدح والذم

استعمال (نعم وبئس)

الأمثلة	نوع الفعل	نوع الفاعل	القاعدة
ظرُفَ الرجلُ زيد خبُثَ الرفيق الشيطان فهُم الطالب محمد	ثلاثى صالح للتعجب جاء على (فَعُلَ) أصلاً	مقرون بـ (ال)	١ – يستعمل استعمال (نعم وبئس) : أ – كل فعل ثلاثى صالح للتعجب جيء به على (فعُل) أصلا . ب – أو بالتحويل كـ فهِم ، فإنه يقال : فهم زيدًا الدرس ، ومن ذلك (ساء) فإنك تقول : ساءه الأمر ويسوءه فلمّا حول إلى (فعُل) صار جامدًا ، ولما ضمن معنى (بئس) صار جامدًا محكومًا له ولفاعله بما لـ (بئس) .
ساء الرجل أبو جهل ساء حطب النار أبو لهب ﴿ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾	على (فعُل) بالتحويل متعد متصرف صار جامدًا وقاصرًا لتضمينه معنى المدح أو الذم .	مقرون بـ (ال) مقرون بـ (ال) مضاف لما فيه (ال) ضمير مستتر مفسر بتمييز	
فهُم زيد مررت بأبيات جُدْن أبياتًا مررت بأبيات جاد بهن أبياتًا	(فعُل) المحوّل	اسم ظاهر ضمير مفسر بتمييز مجرور بالباء	٢ – يجوز فى فاعل (فعُل) المحوّل أن تأتي به : أ – اسمًا ظاهرًا مجردًا من (ال) ب – أو ضميرًا مطابقًا لما قبله مفسرًا بتـ جـ – أو مجرورًا بالباء

جدول لما يستعمل فى المدح والذم

استعمال (نعم وبئس)

الأمثلة	نوع الفعل	نوع الفاعل	القاعدة
ألا حبّذا عاذرى فى الهوى.·.ولا حبّذا العاذل الجاهل ألا حبّذا أهل الملا غير أنه.·.إذا ذكرت ميّ فلا حبذا هيا	حبّ ملتزم فتح فائه (الحاء)	(ذا) ملتزم الإفراد والتذكير	٣ – يستعمل فى المدح (حبذا) وفى الذم (لاحبذا) وفيهما : أ – ١ – سيبويه : مفردان (حب) فعل و(ذا) فاعل باقيان على أصلهما
حبذا الزيدون والزيدان والهندان والهندات الضيف ضيعتِ اللبن			٢ – وقيل: ركبا وغلبت على المركب الفعلية وما بعدهما يعرب فاعلاً لتقدم الفعل فى المذكر
أ – حبذا زيد ب – ١ – حبّ الرجل زيد ٢ – حُبّ الرجل زيد ٣ – ضَرُب الرجل ٤ – ضُرْب الرجل	حبّ	(ذا) غير (ذا)	٣ – وقيل : غلبت الاسمية فهما مبتدأ وما بعدهما خبر ب– يلتزم فى (ذا) الإفراد والتذكير ، ولا يتقدم المخصوص لجريانهما مجرى المثل جـ– فاء (حبّ) مع (ذا) يلتزم فتحها ، ويجوز فى غير (ذا) أن تضم فاؤها بنقل حركة العين إليها ، ويجوز أن تسكن العين مع نقل حركتها إلى الفاء أو عدم نقل الحركة

تدريب (١)

بين فيما يأتى أسلوب المدح والذم ، الفعل والفاعل ، المخصوص ، وحكم كل :

١ - ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[١] .

٢ - ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾[٢] .

٣ - ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾[٣] .

٤ - ﴿ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً ﴾[٤] .

٥ - ألا حبّذا عاذرى فى الهـوى .·. ولا حبّذا العـاذل الجاهـل

٦ - ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[٥] .

٧ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾[٦] .

٨ - ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾[٧] .

٩ - ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[٨] .

١٠ - " زيد نعم الرجل " .

---

(١) سورة ص - الآية ٤٤ .
(٢) سورة البقرة - الآية ١٠٢ .
(٣) سورة النحل - الآية ٣٠ .
(٤) سورة النساء - الآية ٣٨ .
(٥) سورة الرعد - الآية ٢٤ .
(٦) سورة النساء - الآية ٥٨ .
(٧) سورة الذاريات - الآية ٤٨ .
(٨) سورة البقرة - الآية ٢٧١ .

الإجابـــة

م	الفعل	نوعه	الفاعل	نوعه	المخصوص ونوعه
١	نعم	أصلى	العبد	محلى بـ (ال)	محذوف
٢	بئس	أصلى	ما	(ما) ضمير	محذوف
٣	نعم	أصلى	دار المتقين	مضاف لما فيه (ال)	محذوف
٤	ساء	محول	ضمير مستتر	مفسر بتمييز	محذوف
٥	حبذا لا حبذا	أصلى أصلى	ذا ذا	ذا ذا	عاذرى الجاهل
٦	نعم	أصلى	عقبى	مضاف لما فيه (ال)	محذوف
٧	نعم	أصلى	ما	نكرة موصوفة	محذوف
٨	نعم	أصلى	الماهدون	محلى بـ (ال)	محذوف
٩	نعم	أصلى	ما – ضمير	(ما) معرفة تامة	محذوف
١٠	نعم	أصلى	الرجل	محلى بـ (ال)	مقدم(زيد)

تدريب (٢)

ما الفرق بين ما تحته خط فى (أ) و(ب) فيما يأتى :

(أ)	(ب)
﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾	﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾
خَبُثَ محمدٌ	﴿ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾

أسئلة عامة

س١ : ما أحوال فاعل (نعم وبئس) ؟ مع التمثيل .

س٢ : اختلف في (ما) الواقعة بعد (نعم) أو (بئس) ، فاذكر ما قيل في إعرابها ونوعها ، مع التمثيل .

س٣ : ما أحوال المخصوص بالمدح والذم ، مع التمثيل .

س٤ : متى يتعين ابتدائية المخصوص ؟ ومتى يجوز فيه أن يعرب مبتدأ وخبرًا ؟ مع التمثيل .

س٥ : الفعل (ساء) يستعمل في أسلوب قصد به الذم ، وقد لا يكون كذلك ، فما الفرق بين الفعلين في الاستعمالين ؟ مع التمثيل .

س٦ : قد يحوّل الفعل الثلاثي عن صيغته الأصلية لإفادة المدح أو الذم فما هي الأحكام التي تطرأ عليه بعد التحويل ؟ مع التمثيل .

س٧ : بماذا يفترق فاعل (فعُل) المحوّل للمدح أو الذم عن فاعل (نعم) أو (بئس) ؟ مع التمثيل .

س٨ : اذكر مذاهب العلماء في إعراب : حبذا زيد .

س٩ : علل لما يأتي :

١ – لزوم (ذا) في أسلوب (حبذا) للإفراد والتذكير .

٢ – عدم جواز تقدم المخصوص في (حبذا) عليه .

س١٠ : ما حكم الجمع بين التمييز وفاعل (نعم) أو (بئس) الظاهر ؟ مع التمثيل .

س١١ : أعرب ما يأتى :

- ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ .
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ .
- ساءنى ما تقول .
- ساء ما تقول : شهادة الزور .

اسم التفضيل

١ – **تعريفه** : هو اسم يصاغ على (أفعل) غالبًا للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة وزاد أحدهما على الآخر فى تلك الصفة .

٢ – **شروط صوغه** : يصاغ أفعل التفضيل مما يصاغ منه فعلا التعجب بشروطه الثمانية السابقة .

وشذ صوغه من وصف لا فعل له نحو : هو أقمن به ، كما شذ ما أقمنه ، وشذ أيضًا صوغه من لفظ (لص) فى قولهم : ألصُّ من شظاظ .

– وشظاظ : لص معروف من بنى ضبّة .

– وشذ أيضًا هذا الكلام أخصر من غيره ، وفيه شذوذان : الزيادة على ثلاثة ، وكذلك بناؤه للمجهول ، لأنه مأخوذ من (اختُصِر) لأن الكلام واقع عليه الاختصار لا منه .

– أما ذو الزيادة الذى على وزن (أفعل) ففيه المذاهب الثلاثة التى سبقت فى التعجب :

١ – قيل بالجواز مطلقًا .

٢ – وقيل بالمنع مطلقًا .

٣ – وقيل بالمنع إن كانت همزته للنقل .

وسمع قولهم : هو أعطاهم للدراهم وأولاهم للمعروف ، وهما شاذان على من قال بالمنع مطلقًا ، وعلى من قال بالمنع إن كانت الهمزة للنقل .

كما سمع أيضًا : هذا المكان أقفر من غيره ، وهو شاذ على قول من منع مطلقًا ، وجاز على قول من منع إن كانت الهمزة للنقل ، وهنا همزته ليست للنقل .

وشذ قولهم : هو أزهى من ديك ، لأن فعله مبنى للمجهول – مصوغ من (زُهِيَ) – بمعنى : تكبر وتفاخر .

وكذلك : أشغل من ذات التحيين[1] ، لأنه مبنى من (شُغِلَت) وكذلك : هو أعنى بحاجتك ، لأنه مبنى من (عُنِيَ) للمجهول .

٣ – ويتوصل إلى التفضيل من فاقد بعض الشروط كما فى التعجب ، فلا داعى للتكرار .

عمـــله

١ – الرفع :

أ – الضمير المستتر .

ب – الضمير المنفصل ، نحو : مررت برجل أفضل منه أنتَ .

ج – الاسم الظاهر فى لغة قليلة .

ويطرد ذلك : إذا حل محل الفعل .

---

(١) النحيين : تثنية (نحي) وهو : قدر السمن ، وذات النحيين امرأة من : " تيم الله من ثعلبة ، كانت تبيع سمنا فى الجاهلية ، فجاء رجل فساومها ، فحلت نحيا مملوءة ، فقال : امسكيه وأرنى غيره ، فحلت الآخر ، فقال : امسكيه فقد انفلت بعيرى ، فلما شغل يديها بالنحيين حاورها حتى قضى منها ما أراد وهرب " .

ويتحقق ذلك :

١ – إذا سبقه نفى .

٢ – وكان مرفوعه أجنبيًا .

٣ – مفضلاً على نفسه باعتبارين .

واشتهر ذلك فى مسألة الكحل ، نحو : **ما رأيت رجلاً أحسن فى عينه الكحلُ منه فى عين زيد .**

فإنه يجوز أن يقال : ما رأيت رجلاً يحسن فى عينه الكحل كحسنه فى عين زيد .

فقد وقع هذا الظاهر – مرفوع أفعل التفضيل – وهو (الكحل) بين ضميرين أولهما للموصوف (الهاء) فى (عينه) ، والثانى للاسم الظاهر وهو الضمير فى (منه) ؛ والمعنى : أن الكحل فى عين زيد أحسن من نفسه فى عين غيره من الرجال ، فالمفضل والمفضل عليه شىء واحد لكن اختلف الاعتبار ، فقد فضّل باعتبار مكان على نفسه فى مكان آخر .

وإعراب المثال : (ما) حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، و(رأيت) فعل وفاعل ، و(رجلاً) مفعول به ، و(أحسن) صفة الرجل إن كانت (رأى) بصرية ، ومفعول ثان إن كانت (رأى) علمية ، و(فى عينه) حال من (الكحل) ، و(الكحل) فاعل (أحسن) ، و(فى عين زيد) حال من (الهاء) فى (منه) ، و(زيد) مضاف إليه .

٢ – النصبَ :

أ – لا يعمل النصب فى المفعول به إلا بحرف جر ، فلا تقول : زيد أشرب الناس عسلاً ، وإنما تعدّيه بـ (اللام) فيقال : زيد أشرب الناس للعسل .

ب– وكذلك لا يعمل النصب فى المصدر ، فلا يقال : زيد أحسن الناس حسنًا .

جـ– وعمله النصب فى :

١ – فى التمييز ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾[1] ، وقوله : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴾[2] ، وقد مضى ذلك فى باب التمييز .

٢ – وفى الحال ، نحو : زيد أحسنُ الناس مبتسمًا ، ومنه قولهم : هذا بسرًا أطيب منه رطبًا .

٣ – والظرف ، نحو قول الشاعر :

فإنا وجدنا العِرْضَ أحوج ساعة ∴ إلى الصون من ريط سمان مسهَّم

فإن (أحوج) بمعنى (أشد) تعلق به ظرف الزمان (ساعة) ومن تعلق الجار والمجرور به قوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[3] .

---

(١) سورة الكهف – الآية ٣٤ .
(٢) سورة مريم – الآية ٧٤ .
(٣) سورة الأحزاب – الآية ٦ .

وذكر ابن هشام فى متن الشذور أيضًا عدم نصبه المفعول له أو معه[١] .

أحوال اسم التفضيل باعتبار اللفظ

لاسم التفضيل باعتبار اللفظ ثلاث حالات إجمالاً ، أربع تفصيلاً ، وهى :

الحالة الأولى من حالات اسم التفضيل : أن يكون مجردًا من (ال) والإضافة ، فيجب له حكمين :

أحدهما : لزوم الإفراد والتذكير دائمًا ، ولو كان مسندًا إلى مثنى أو جمع أو مؤنث ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ﴾[٢] ؛ فإن من فضّل اثنان –يوسف وأخوه– ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾[٣] ؛ فالمفضلون الذين ذكروا فى الآية أكثر من جمع ، وقد لزم أيضًا اسم التفضيل الإفراد والتذكير .

---

(١) متن الشذور مع شرحه ، ص٤١٤ .
(٢) سورة يوسف – الآية ٨ .
(٣) سورة التوبة – الآية ٢٤ .

وأما قول الشاعر :

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها ∴ حصباء دُرٍّ على أرض من الذهب

بتأنيث (صغرى) و(كبرى) مع تجرد اسم التفضيل من (ال) والإضافة فإنه لحن ، لأن الأصل أن يؤتى به مفردًا مذكرًا دائمًا ، وكان حقه أن يقول : أصغر وأكبر - بالتذكير - وهذا هو محل الشاهد(١) .

ثانيهما : أن يؤتى بـ (من) جارّة للمفضل عليه - المفضول - كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾(٢) .

وقد تحذف (من) والمفضل عليه كما في قوله تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾(٣) ، أى : أبقى من الدنيا .

وقد جاء الحذف والإثبات في قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾(٤) ، أى : أعز نفرًا منك .

حالات (من) والمفضول

(١) حذف (من) والمفضول

تحذف (من) ومجرورها بكثرة ، وبقلة :

١ - فتحذف بكثرة إذا كان (أفعل) خبرًا ، ومن ذلك قوله تعالى في

---

(١) الشاهد في البيت : تأنيث أفعل التفضيل " صغرى " و" كبرى " مع كون أفعل التفضيل مجردًا من " ال " والإضافة ، وهذا مخالف للقاعدة وعُدّ من اللحن .
(٢) سورة البقرة - الآية ٢١٧ .
(٣) سورة الأعلى - الآية ١٦ ، ١٧ .
(٤) سورة الكهف - الآية ٣٤ .

الآية السابقة : ﴿ وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ أى : منك ، وقول الفرزدق[1] :

إن الذى سمك السماء بنى لنا ∴ بيتًا دعائمـــه أعـــز وأطـــول

أى : أعز من كل عزيز ، وأطول من كل طويل .

٢ – وتحذف (من) ومجرورها بقلة :

أ – إذا كان (أفعل) حالاً نحو قول الشاعر[2] :

دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا ∴ فظل فؤادى فى هواك مضللا

أى : دنوت أجمل من البدر .

ب – أو صفة ، نحو قول الشاعر[3] :

تروّحـــى أجـــدر أن تقيلى ∴ غـــدا بجـــنبى باردٍ ظلـــيل

(٢) تقديم (من) ومجرورها على أفعل التفضيل

١ – يجب تقديم (من) ومجرورها – المفضول – على اسم التفضـــيل فى موضعين :

الأول : أن يكون المجرور اسم استفهام ، نحو : أنـــت ممـــن أفضل ؟ والأصل : أنت أفضل ممن ؟

---

(١) الشاهد فى البيت : وقوع اسم التفضيل خبرًا " أعز " لـ " دعائمه " وعطف " أطول " عليه ، وقد حذفت " من " ومجرورها أى : أعز من غيره وأطول من غيره .
(٢) الشاهد فى البيت : فى " أجمل " الواقع حالاً حيث حذفت " من " ومجرورها بعده .
(٣) الشاهد فى البيت : حيث وقع اسم التفضيل صفة لمحذوف ، وقد حذفت بعده " مـــن " ومجرورها ، والتقدير : تروّحى وائتى مكانًا أجدد من غيره بأن تقيلى فيه .

الثانى : أن يكون المجرور بـ (من) مضافًا إلى اسم استفهام ، نحو : أنت مِن غلام مَنْ أفضل ؟ والأصل : أنت أفضل من غلام من ؟

٢ – وقد تتقدم (من) مع مجرورها على (أفعل) فى غير الاستفهام ، كالإخبار فى قول جرير[1] :

إذا سايرت أسماء يومًا ظعينة ∴ فأسماء من تلك الظعينة أملح

والأصل : فأسماء أملح من تلك الظعينة .

وهذا التقديم يعد من الضرورة عند الجمهور ، وعدّه ابن مالك من النادر ، حيث قال :

.... ولدى ∴ إخبارِ التقديمُ نزرًا وردا

الحالة الثانية من حالات اسم التفضيل : أن يكون مقرونًا بـ (ال) فيجب له حكمان أيضًا :

أحدهما : أن يكون اسم التفضيل مطابقًا لما قبله – لموصوفه – .

ثانيهما : ألا يؤتى معه بـ (من) داخلة على المفضل عليه ، نحو : زيد الأفضل ، وهند الفضلى ، والزيدان الأفضلان ، والزيدون الأفاضل ، والهندات الفضليات أو الفُضَل ؛ وأما قول الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصى ∴ وإنما العزّة للكاثر

فقد تأولوا وجود (ال) فى (الأكثر) مع وجود (من) بعده على أحد تخريجين :

---

(١) الشاهد فى البيت : تقديم " من " ومجرورها " من تلك " على أفعل التفضيل فى غير الاستفهام ، وهذا على غير قياس .

الأول : على أنّ (ال) فى (الأكثر) زائدة .

الثانى : أن (من) فى البيت ليست متعلقة بالأكثر المعـرّف بـ (ال) ، وإنما هى متعلقة بلفظ (أكثر) آخر - نكـرة - محـذوفًا مبدلاً من (الأكثر) المذكور ، بدل نكرة من معرفة ، والأصل : ولست بالأكثر أكثر منهم .

الثالث : أن (من) فى البيت مضمنة معنى (فى) والتقدير : أى فيهم ، أو أنها لبيان الجنس ، أى : من بينهم .

الحالة الثالثة من حالات اسم التفضيل : أن يكون مضافًا لنكـرة ، ويلزمه أيضًا أمران :

الأول : التـذكير والإفـراد كـالمجرد مـن (ال) والإضـافة ، لاستوائهما فى التنكير ، لأن المضاف إلى النكرة كالنكرة فى الحكم .

الثانى : مطابقة ما بعد اسم التفضيل لما قبله - مطابقـة المفضـل والمفضل عليه - إفرادًا وتثنية وجمعًا وتذكيرًا وتأنيثًا ، نحو قولك : هند أفضل امرأة ، والزيدان أفضل رجلين ، والهنـدان أفضـل امـرأتين ، والزيدون أفضل رجال ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾[1] فإن (أول) فيه لم تضف إلى مفرد ، وإنما إلى اسم جمـع وصـف بمفرد ، واسم الجمع مفرد لفظًا جمع فى المعنى ، والتقدير : أول فريق كافر ، فحذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه .

---

(1) سورة البقرة - الآية ٤١ .

فالمطابقة هنا فى هذه الحالة بين طرفى التفضيل - المفضل والفضول - ، وأما اسم التفضيل فإنه يظل مفردًا مذكرًا .

الحالة الرابعة من حالات اسم التفضيل : أن يكون مضافًا لمعرفة ، وله صورتان :

١ - **الصورة الأولى** : أن يكون على أصله من إفادة المفاضلة لطرف على طرف ، ويجوز فى اسم التفضيل فى هذه الحالة المطابقة وعدمها :

أ - فمن المطابقة قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾[1] ، فقد أضيف (أكابر) لمجرميها ، إضافة لمعرفة ، وقد طابق أفعل التفضيل ما قبله ، والمفهوم من سياق الآية الكريمة والمقدر بقوله : قومًا أكابر ، ولو لم يطابق لقيل : أكبر مجرميها .

ب - ومن ترك المطابقة قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾[2] ، والمفضل (هم) ومع ذلك ترك المطابقة وأفرد فقال : ﴿ أَحْرَصَ ﴾ ، وهذا هو الغالب .

وابن السراج يوجب الإفراد ، ويردّه ما ورد فى الآية .

٢ - **الصورة الثانية** : أن لا يقصد بأفعل التفضيل الزيادة والمفاضلة لأحدهما على الآخر فى الصفة المشتركة ، بل لمجرد إثبات الصفة

---

(١) سورة الأنعام - الآية ١٢٣ .
(٢) سورة البقرة - الآية ٩٦ .

لهما ، وحينئذ تجب المطابقة ، وذلك لأنك إذا أردت **إثبات** صفة لموصوفها فلابد من المطابقة بين الصفة والموصوف ، وأفعل التفضيل فى تلك الحالة بمنزلة الصفة من الموصوف ، فوجبت المطابقة ، ومن ذلك قولهم : " الناقص والأشج أعدلا بنى مروان " أى : عادلاهم ، فإنه لا يوجد سواهما اتصف بالعدل فى بنى مروان فالقصد من التفضيل مجرد إثبات الصفة لهما ، لعدم وجود غيرهما يتصف بهذه الصفة ؛ والناقص والأشج هما : يزيد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، وسمى الأول بذلك لنقصه رواتب الجند فى عهده ، والثانى سمى بذلك لشجّة كانت فى رأسه من ضرب دابة .

حالات اسم التفضيل باعتبار المعنى

لاسم التفضيل باعتبار المعنى – الإفادة – ثلاث حالات :

الحالة الأولى : أن يقصد باسم التفضيل بيان وإثبات وإظهار معنى المفاضلة بينهما فى صفة مشتركة بينهما ، ولكن بقدر متفاوت ، فقد زاد أحدهما على الآخر فى تلك الصفة ، نحو : زيد أفضل من عمرو ، فكلاهما فاضل ، ولكن نسبة زيد من الفضل أكثر من نسبة عمرو فى الفضل .

الحالة الثانية : أن يراد باسم التفضيل مطلق الزيادة لأحدهما فى صفته وجانبه على الآخر فى جانبه وصفته كما يقال : العسل أحلى من الخل ، والصيف أحر من الشتاء ، فلا توجد صفة مشتركة تجمعهما ،

بل أريد : أن العسل فى حلاوته يزيد عن الخل فـــى حموضـــته ، وأن الصيف فى حرارته يزيد عن الشتاء فى برودته .

فليس هنا مجامعة للصفة ، بل تضاد ، وأريد مطلق زيادة لطــرف على طرف .

الحالة الثالثة : أن يراد باسم التفضيل مجــرد ثبــوت الوصــف لصاحبه ، ولا يوجد أصلاً صفة مشتركة تجمع بينهما ، فيكون (أفعل) فى هذه الحالة مؤولاً بوصف أصلى ، ومنه قوله تعالى : ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾(١) ، أى : عالم لأنه لا توجد صفة مشتركة فى العلم تجمع غيره معه ، والله منزه عن ذلك ، وكالمثال السابق : الناقص والأشج أعــدلا بنى مروان ، أى : عادلاهم .

الخلاصــــة

١ – للتفضيل أربعة عناصر هى : مفضل ومفضول وصفة مشــتركة تجمع بينهما واسم يعقد هذه المفاضلة والزيادة وتميّز الأول علـــى الآخر فى تلك الصفة .

٢ – شروط صوغ اسم التفضيل هى : شروط صوغ التعجب .

٣ – يعمل اسم التفضيل الرفع فى الضمير المستتر ، ويعمل فى الاســم الظاهر قليلاً ، ويطرد ذلك فى المفضل علـــى نفســه باعتبـــارين مسبوقًا بنفى (مسألة الكحل) وما شابهها .

( ) سورة الإسراء – الآية ٥٤ .

٤ - أ - يلزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير .

١ - إذا كان مجردًا من (ال) والإضافة .

٢ - إذا كان مضافًا لنكرة .

ب - ويطابق اسم التفضيل ما قبله إذا كان مقترنًا بـ (ال) .

ج - ويتطابق المفضل والمفضول فى المضاف لنكرة .

د - ويجوز المطابقة وعدمها فى اسم التفضيل إذا كان مضافًا لمعرفة .

٥ - تحذف (من) ومجرورها جوازًا إذا عطف اسم التفضيل على مماثل له ذكرت فيه (من) .

٦ - يجب تقديم (من) ومجرورها على المفضل - على خلاف الأصل - إذا كان المجرور بها اسم استفهام .

تذكر أن

١ - اسم التفضيل لا ينصب المفعول به - إلا بحرف جر - ، ولا المصدر ، ولا المفعول له أو معه .

٢ - ويكثر نصبه للتمييز والحال والظرف .

٣ - قد يأتي اسم التفضيل لبيان مطلق الزيادة لشيء فى صفته على آخر فى صفته دون اشتراك بينهما فى صفة واحدة ، كما فى : الصيف أحر من الشتاء .

تدريب

استخرج مما يأتى أسماء التفضيل ، مبينًا حالة كلٍّ وحكمه :

١ – قال الله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[1] .

٢ – قال الله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴾[2] .

٣ – قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾[3] .

٤ – قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾[4] .

٥ – قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ ﴾[5] .

٦ – قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[6] .

٧ – قال الله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[7] .

٨ – وقال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بأحبكم إلىّ وأقربكم منى منازل يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقًا ، الموطئون أكنافًا ، الذين يألفون ويؤلفون** »

---

(١) سورة الكهف – الآية ٣٤ .
(٢) سورة طه – الآية ٧٥ .
(٣) سورة الكهف – الآية ٥٤ .
(٤) سورة يوسف – الآية ٣٣ .
(٥) سورة التوبة – الآية ١٠٠ .
(٦) سورة الأنعام – الآية ١٢٤ .
(٧) سورة الأحزاب – الآية ٦ .

الإجابـــة

١ - (أكثر) و(أعز) مجردان من (ال) والإضافة فلــزم كـل منهمـا الإفراد والتذكير ، والإتيان بـــ (من) داخلة على المفضول ، وحذفت من الثانى (أعز) لدلالة الأول عليه وعطف الثانى عليــه اختصــارًا فصارا كالشىء الواحد ، فاستغنى بذكره اولاً عن ذكره ثانيًا .

٢ - (الدرجات العلى) : اســم التفضيل مقتــرن بــــ (ال) فجــاء مطابقًا لموصوفه .

٣ - (أكثر شىء) مضاف لنكرة التزم الإفراد والتــذكير ، وجــاءت المطابقة بين طرفى التفضيل (المفضل) و(المفضول) .

٤ - (أحب إلىّ مما يدعوننى) : (أحب) مجرد من (ال) والإضافة فيلزم إفراده وتذكيره ، ودخول (من) على المفضول (مِنْ ما) .

٥ - (الأولون) : مقترن بـــ (ال) طابق ما قبله جمعًا وتذكيرًا (السابقون)

٦ - (الله أعلم) : اسم التفضيل على غير بابه ، لأن الله منزل عــن المكان وعن المشاركة فى العلم ، فالمراد هنا : اتصاف الله بالعلم ، واسم التفضيل مجرد من (ال) والإضافة فالتزم الإفراد والتذكير .

٧ - (النبى أولى) : اسم التفضيل مجرد من (ال) والإضــافة لــزم الإفراد والتذكير ودخول (من) على المفضول .

٨ - فى الحديث الشريف ورد : (أحبكم إلىّ مجلسًــا وأقــربكم منــى منازل) جاء مضافًا إلى معرفة - الضمير - وأفــرد ، كمــا ورد (أحاسنكم) وهو أيضًا مضاف إلى الضمير ، ولكنه جمع .

أسئلة عامـــة

س١ : اذكر حالات اسم التفضيل باعتبار اللفظ ، مع ذكر حكم كلٍّ وفق حالته ، مع التمثيل .

س٢ : اذكر حالات اسم التفضيل باعتبار معناه ، شارحًا المقصود من ذلك وممثلاً .

س٣ : متى يلتزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير ؟ مع التمثيل .

س٤ : متى يطابق اسم التفضيل ما قبله ؟ ومتـــى يتطـــابق كـــل مـــن المفضل والمفضول ؟ مع التمثيل .

س٥ : متى يجب تقديم (من) ومجرورها على المفضل ؟ ومتى يشـــذ ذلك ؟ مع التمثيل .

س٦ : ما الذى يرفعه اسم التفضيل ؟ وما حكم رفعه الظاهر والمستتر ؟ مع التمثيل .

س٧ : ما الذى ينصبه ؟

التوابـــع

التابع هو : الاســـم الذى يتبع ما سبقه من متبوع له موقع إعرابى أو هو : كل اسم ثان أعرب إعراب سابقه الأول الحاصل والمتجـــدد ، والتوابع أربعة : نعت وتوكيد وعطف – بقسميه – وبدل .

النعـــت

تابع يذكر لتوضيح مفرد معرفة أو تخصيصـــه إن كـــان نكـــرة ، والتوضيح فى المعارف لرفع الاحتمال ، وذلك فى الاشـــتراك اللفظـــى والتخصيص فى النكرات لتقليل الاشتراك .

أقسام الاسم الواقع نعتًا

ينقسم الاسم الواقع باعتبار جريانه على ما قبله لفظًا ومعنى وعدم جريانه إلى قسمين :

١ – نعت حقيقى .   ٢ – نعت سببى .

النعت الحقيقى :

هو الدال على صفة فى نفس منعوته الأصلى .

وعلامته : أن يرفع ضمير الموصوف المستتر .

وسمي حقيقيا ، لأنه يجرى على المنعوت لفظًا ومعنى ، ويدل على صفة فى نفس متبوعه نحو قوله تعـالى : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[2] .

النعت السببى :

ما يبين صفة من صفات ما له تعلق وارتباط بالاسم السابق وهـو المنعوت .

وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر أو الضمير البارز .

وسمى سببيًّا وذلك لأنه يصف ما له سبب وتعلق وانتساب وارتباط بالاسم السابق لا به مباشرة ، نحو : رأيت فتيات أمهاتهن عظيمات .

ولابد أن يكون هناك تطابق وتوافق وتماثل بين النعت والمنعـوت فى عدة أمور حتى لا ينفصلا عن بعضهما ، هذه الأمور وتلك الأشياء تختلف باختلاف النوعين ، ولكن هناك أمور يجب أن توجد فى القسمين بحيث يتفق فيها النعت والمنعوت فى كليهما ، وهى :

أوجه الإعراب الثلاثة ، والتعريف والتنكير .

ويفترق السببى عن الحقيقى فى مطابقته للمنعوت فيها فقط ، أمـا النعت الحقيقى فيطابق منعوته فى خمسة أخرى على النحو الآتى :

---

(١) سورة الرحمن – الآية ٦٦ .
(٢) سورة المائدة – الآية ٩ .

ما يطابق فيه النعت الحقيقى منعوته

١ - ألقاب الإعراب الثلاثة : الرفع والنصب والجر .
٢ - التعريف والتنكير .
٣ - الإفراد والتثنية والجمع .
٤ - التذكير والتأنيث .

فيطابقه فى واحد من الأربعة من كل مجموعة من هذه المجموعات

١ - قال الله تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾(١)

٢ - وقال : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾(٢) .

٣ - وقال : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾(٣) .

٤ - وقال : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ﴾(٤) .

٥ - وقال : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾(٥) .

فلقد وافق النعت منعوته فى الآية الأولى فى التنكير والإفراد والتذكير والرفع ؛ وفى الآية الثانية فى التأنيث والإفراد والتنكير والجر وفى الآية الثالثة فى التنكير والتثنية والتذكير والجر ؛ وفى الآية الرابعة فى التنكير والإفراد والتأنيث والنصب ؛ وفى الآية الخامسة فى التنكير والجمع .

---

(١) سورة البقرة - الآية ٢٦٣ .
(٢) سورة النور - الآية ٣٥ .
(٣) سورة الكهف - الآية ٨٢ .
(٤) سورة الأحزاب - الآية ٥٠ .
(٥) سورة البقرة - الآية ٢٠٣ .

وفى النعت السببى يوافقه فى ألقاب الإعراب والتعريف والتنكير ، أما التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع فيتبع سنن الفعل ، والفعل يتبع ما بعده – الفاعل – تذكيرًا وتأنيثًا ؛ ولذلك لا يثنى ولا يجمع على الرأى الأرجح ، فيقال : جاءنى محمد الكريمة أمه ، ورجلان فاضل أبواهما ، وامرأتين قائم أخواهما ، وهكذا .

ويجوز فى الاسم المرفوع بالوصف إذا كان جمع تكسير :

١ – إفراد النعت على الأصل : مررت برجال قائم آباؤهم .

٢ – وتكسيره .

وهذا عند سيبويه أفصح من الإفراد ، فتقول : جاءنى رجال قيام آباؤهم .

الأشياء التى ينعت بها ما يجوز أن يقع نعتًا

الأشياء التى ينعت بها أربعة أشياء :

أولها : المشتق :

وهو الوصف ، والمراد به : ما دل على حدث وصاحبه ، ويشمل :

اسم الفاعل ، نحو : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾(١) .

واسم المفعول ، نحو : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾(٢) ، ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾(٣) .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٣٣ .

(٢) سورة البقرة – الآية ٢٦٣ .

(٣) سورة آل عمران – الآية ١٤ .

والصفة المشبهة ، نحو : ﴿ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[١] .

واسم التفضيل ، نحو : ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾[٢] ، ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾[٣] ، ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾[٤] .

ثانيها : الجامد المؤول بالمشتق :

والمراد به : ما يفيد فى المعنى ما يفيده المشتق ، ومن ذلك : اسم الإشارة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾[٥] ، و(ذو) بمعنى صاحب ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾[٦] ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾[٧] ، والاسم المنسوب ، نحو : مررت برجلٍ دمشقيٍّ (أى منسوب إلى دمشق) .

ثالثها : الجملة :

نحو قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾[٨] ، وقوله : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾[٩] ، وقوله : ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾[١٠]

---

(١) سورة الحج – الآية ٥ .
(٢) سورة السجدة – الآية ٢١ .
(٣) سورة طه – الآية ٦٣ .
(٤) سورة البقرة – الآية ٢٣٨ .
(٥) سورة السجدة – الآية ١٤ .
(٦) سورة ص – الآية ١٧ .
(٧) سورة آل عمران – الآية ٤ .
(٨) سورة البقرة – الآية ١٣٤ .
(٩) سورة البقرة – الآية ٢٦١ .
(١٠) سورة الأنبياء – الآية ١٠ .

شروط وقوع الجملة نعتًا

للنعت بالجملة ثلاثة شروط : شرط فى المنعوت ، وشرطان فى النعت :

١ - شرط المنعوت : أن يكون نكرة :

أ - لفظًا ومعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾[١] .

ب- أو معنى لا لفظًا - يكون المنعوت معرفًا بالجنسية - كقول الشاعر[٢] :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّنى ∴ **فمضيت ثمة قلت لا يعنيى**

٢ - وشرطا جملة النعت هما :

أحدهما : أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف :

أ - إما ملفوظ به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ .

ب - أو مقدر ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾[٣] ، أى : فيه .

---

(١) سورة البقرة - الآية ٢٨١ .

(٢) الشاهد فى البيت : ورود المنعوت السابق لجملة النعت " اللئيم " معرفًا بـ " ال " الجنسية ، وهو فى قوة النكرة لأنه لم يقصد به معيّن .

(٣) سورة البقرة - الآية ٤٨ .

ثانيهما : أن تكون خبريّة الأسلوب – محتملة للصدق والكذب لذاتها – نحو : رأيت رجلاً يصارع الشيطان ، فلا يجوز : مررت برجل اضربه ، لكونها طلبية إنشائية ، ولا : مررت برجل بعتكة ؛ قاصدًا إنشاء البيع .

فإن جاء ما ظاهره ذلك يؤول ، ومنه قول الشاعر :

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط ؟

فجملة : (هل رأيت الذئب قط ؟) جملة استفهامية وليست خبرية ، وهى لا تصلح أن تكون نعتًا لـ (مذق) ، فيقدر لذلك نعت محذوف (مقول فيه) ، وتكون الجملة الاستفهامية مفعول به لـ (مقول) النعت المحذوف ، فحذفت الصفة وأقيم معمول الصفة مقامها ، وهذا هو محل الشاهد (هل رأيت ...) .

رابع الأشياء التى ينعت بها : المصدر :

نحو قولك : هذا رجل عدل ، وقد أوله بعض النحويين بوصف ، فقالوا : أى : عادل ، وأوله آخرون على حذف مضاف ، أى : ذو عدل فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب إعرابه .

تعدد النعت والمنعوت

١ – إن اتحد معنى النعت ولفظه ، وكان المنعوت مثنى ، نحو : جاءنى رجلان فاضلان ، أو مجموعًا ، نحو : جاءنى رجال فضلاء ، استغنى بالتثنية أو بالجمع عن تفريق النعوت .

٢ – وإن اختلف معنى النعت ولفظه ، نحو : مررت برجال : شاعر وكاتب وفقيه ، أو لفظًا فقط ، نحو : مررت برجلين ذاهب ومنطلق أو معنى فقط ، نحو : الضارب – من الضرب بالعصا – والضارب – من الضرب فى الأرض – (السير) ، نحو : مررت برجلين ضارب زيدًا وضاربِ الأرض ، وجب التفريق بين النعوت بالواو ؛ لأن العطف بغيرها لا يفيد الترتيب فى الفعل ، بل فى حصول الوصفين للنعوت ، وهذا غير مراد ، يقول الشاعر[1] :

بكيت وما بكا رجل حزين ∴ على ربعين مسلوب وبال

٣ – وإذا اتحد لفظ النعوت وكان المنعوت متعددًا :

أ – فإن اتحد معنى العامل وعمله ، نحو : جاء زيد وأتى عمرو الظريفان ، رأيت زيدًا وأبصرت خالدًا الشاعرين ، هذا زيد وذاك عمرو الكاتبان ، جاز إتباع النعوت لما قبلها ؛ وخص بعض النحويين الإتباع بكون المنعوتين فاعلى فعلين ، أو خبرى مبتدأين .

ب– وإن اختلفا :

١ – فى المعنى والعمل ، نحو : جاء زيد ورأيت عمرًا الفاضلين .

( ) المسلوب : الذاهب الذى لم يبق له .
والبالى : الذاهب الذى لم يبق إلا أثره .
و" مسلوب " و" بال " نعتان لـ " أربعين " ، ولما كانا مختلفين فى المعنى وجب التفريق بالواو ، وهو محل الشاهد .

٢ - أو فى المعنى دون العمل ، نحو : جاء زيد ومضى عمرو الكاتبان .

٣ - أو فى العمل دون المعنى ، نحو : هذا مؤلم زيد وموجعٌ عمرًا الشاعران .

وجب قطع النعوت ، وعدم إتباعها لما قبلها فى الإعراب ، ويكون النعت المقطوع مرفوعًا أو منصوبًا .

تعدد - تكرر - النعوت لمنعوت واحد

إذا تعددت النعوت لمنعوت واحد ، فإما أن يكون المنعوت معرفة ، وإما أن يكون نكرة :

١ - فإن كان المنعوت معرفة :

أ - فإن تعين مسمّاه بدونها ، نحو قول الخرنق :

لا يبعدن قومى الذين هم ∴ سمّ العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك ∴ والطيبون معاقد الأزر

فالحكم الإعرابى للنعوت يجوز :

١ - إتباعها للمنعوت فى الإعراب .

٢ - أو قطعها عن المنعوت .

٣ - أو الجمع بين الإتباع والقطع بشرط التقديم للمتّبِع .

والشاهد فى البيتين : (النازلون) و(الطيبون) فيهما الرفع :

١ - على الاتباع لـ (قومى) ، لأنه فاعل ، فهما حينئذ مرفوعان بالتبعية .

٢ - أو على قطعهما عنه - (قومى) - وهما فى حالة :

أ - الرفع خبران لمبتدأ محذوف بإضمار (هم) .

ب - ويجوز فيهما النصب (النازلين) و(الطيبين) بإضمار فعل تقديره : (أمدحُ ، أو أذكرُ ، أو أعنى)

٣ - ويجوز الإتباع للأول (النازلون) والقطع للثانى (الطيبين) ، فتلخّص فيهما :

أ - (النازلون) و(الطيبون) بالإتباع .

ب- (النازلون) و(الطيبون) بالقطع بإضمار (هم) .

جـ- (النازلين) و(الطيبين) بإضمار فعل (أمدح أو أعنى) .

د - (النازلون) و(الطيبين) بالإتباع للأول ، والقطع نصبًا للثانى .

هـ- (النازلون) و(الطيبين) على القطع فيهما ، برفع الأول على إضمار (هم) ونصب الثانى على إضمار (فعل) .

ب - وإن لم يعرف إلا بمجموع النعوت ، وجب إتباعها كلها ، لتنزيلها من المنعوت بمنزلة الشىء الواحد ، نحو : مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب ، فـ (زيد) الموصوف بهذه النعوت الثلاثة ثلاثة زيود : أحدهم تاجر كاتب ، والثانى تاجر فقيه ، والثالث فقيه كاتب ، لأنه لا يتعين (زيدًا) الأول إلا بالصفات الثلاثة ليتميز بها عن غيره من الموصوفين ببعضها

جـ- وإن تعيّن ببعضها ، نحو : رأيت محمدًا الشـاعرَ المحـدثُ الأديبَ :

١ - يتبع المتعين به المنعوت .

٢ - ويجوز فى باقيها .

أ - الإتباع .

ب- القطع .

جـ- إتباع البعض وقطع البعض .

٢ - **وإن كان المنعوت نكرة** ، نحو قول الشاعر[1] :

ويـأوى إلى نسـوة عُطَّـل ∴ وشعثًا مراضيع مثل السعالى

أ - يتعين فى الأول من النعوت الإتباع .

ب- ويجوز فى الباقى : القطع والإتباع .

قطع النعوت

القطع : عدم إتباع النعت للمنعوت فى الإعراب .

إعراب النعت المقطوع : رفعًا بجعل النعت المقطوع خبرًا لمبتـدأ محذوف تقديره : (هو) ، ونصبًا : بجعله مفعولاً به لفعـل محـذوف تقديره : (أعنى أو أمدح ، أو أذم) ، مثال ذلـك قـولهم : الحمـد لله الحميد ، فيجوز فى (الحميد) :

---

(١) الشاهد فى البيت : جـر " عطل " وجوبًا على الإتباع ، ويجـوز فى " شعثًا " القطع - كما ورد فى البيت - ويجوز فيه أيضًا " شعث " على الإتباع .

١ - (الجر) على الأصل ، صفة متبوعة في الإعراب للمنعوت (لفظ الجلالة) .

٢ - و(الرفع) بتقديره : خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره : (هو) .

٣ - و(النصب) مفعولاً لفعل محذوف تقديره : (أمدح أو أعنى أو أذكر) .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾[1] قرئ بالنصب وبالرفع :

١ - ومن أوجه النصب على النعت المقطوع بتقدير : أذمّ ، وقيل : على الحال من (امرأته) إذا أعربت معطوفة على الضمير المستتر فى (وتبّ) .

٢ - ومن أوجه الرفع جعلها خبرًا للمبتدأ (وامرأته) ، ويجوز كونها نعتًا لـ (امرأته) إذا أعربت عطفًا على الضمير المستتر ، أو بيانًا أو بدلاً أو خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره : (هى) ، وذلك على النعت المقطوع .

حذف عامل النعت المقطوع

يحذف عامل النعت المقطوع وجوبًا إن كان الغرض مدحًا أو ذمًا أو للترحّم ، مثال ذلك فى المدح : بسم الله الرحمن الرحيم - برفع (الرحمن) ، (الرحيم) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره : (هو) ، وبنصبهما بتقدير : أمدح ، أو أعنى ، وفى الذم : أعوذ بالله من الشيطان

---

[1] ( ) سورة المسد - الآية ٤ .

الرجيم ، برفعه ونصبه ، بتقدير : (هو) أو أذم وقوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ بتقدير : (هى حمالة) ، أو أذم حمالة الحطب ، وفى الترحم : اللهم ارحم عبدك المسكين ، بنصب (المسكين) على النعت الأصلى ، ويجوز النصب بتقدير : أعنى ، والرفع بتقدير : (هو) ويجوز حذف العامل فى النعت المقطوع إن كان لغرض غير ما سبق ، نحو : مررت بزيد التاجرُ أو التاجرَ .

جواز حذف المنعوت والنعت

١ – حذف المنعوت :

يجوز حذف المنعوت بكثرة : إن علم .

وشرط الحذف :

أ – أن يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾[1] ، أى : دروعًا سابغات .

ب – أو كان بعض اسم مقدم مخفوض :

١ – بـ (مِنْ) كقولهم : مِنّا ظعن ومِنّا أقام ، أى : مِنّا فريق ظعن ومِنّا فريق أقام .

٢ – أو مخفوض بـ (فى) نحو قول الشاعر :

لو قلت ما فى قومها لم تِيثَم ∴ يفضلها فى حسب وميسم

---

(١) سورة سبأ – الآية ١١ .

وأصله قبل الحذف : لو قلت ما فــى قومهــا أحــد يفضلها لم تأثم فـــ (أحد) موصوف ، وجملة (يفضلها) صفة :

أ – حذف الموصوف ، وهو (أحد) وهو محل الشاهد .

ب– وكسر حرف المضارعة وهو التاء مـــن (تــأثم) فأبدلت الهمزة ياء .

جـــ– قدّم جواب (لو) فاصلاً بين الخبر المقدم – الجار والمجرور – والمبتدأ المؤخر – أحــد – فصـــارت العبارة على النحو السابق .

حذف النعت

يجوز حذف النعت إن علم ، كقولـــه تعـــالى : ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾[1] ، أى : كل سفينة صالحة ، وقول الشاعر :

وقد كنت في الحــــرب ذا تدرأ ∴ فلم أعــطَ شــيئًا ولــم أمنــع

(ذا تدرأ) : صاحب عدة وقوة وبأس على الأعداء ، والتقــدير : فلم أعط شيئًا طائلاً ؛ إذ سياق البيت يمنع حـــدوث النقيضـــين معًـــا : المنع والإعطاء .

---

(١) سورة الكهف – الآية ٧٩ .

الخلاصة

١ – النعت : تابع يوضح متبوعه فى المعارف ويخصصه فى النكرات.

٢ – الحقيقى : يتبع منعوته فى أربعة من عشرة :

واحد من الرفع والنصب والجر

واحد من الإفراد والتثنية والجمع

واحد من التذكير والتأنيث

واحد من التعريف والتنكير

والسببى : يتبع منعوته فى واحد من اثنين :

واحد من ألقاب الإعراب الثلاثة

واحد من التعريف والتنكير

أما فى الخمسة الباقية فيأخذ حكم الفعل ؛ ومعلوم أن الفعل يذكر ويؤنث باعتبار لاحقه – الفاعل – لا السابق ، ولا يثنى ولا يجمع على اللغة الفصحى .

٣ – يقطع النعت عن متبوعه بجعله خبرًا لمبتدأ محذوف أو مفعولاً به لفعل محذوف.

٤ – يجب حذف العامل فى النعت المقطوع إن كان النعت لغرض المدح أو الذم أو الترحم ، ويجوز حذفه وذكره فيما عدا الأغراض السابقة

٥ – يقع النعت جملة لمنعوت نكرة ، ولابد للجملة أن تكون خبرية – مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت مذكور أو مقدر .

- يجوز تعدد النعت ، فإن اتفق لفظه ومعناه وكان منعوته متعـددًا ثنى أو جمع ، وإن اختلف فرق بين النعوت بواو العطف .
- يجوز حذف المنعوت إن علم وكان النعت صالحًا لمباشرة العامل أو بعض اسم مقدم مخفوص بـ (من) أو (فى) .
- يجوز حذف النعت إن علم .

تذكـــر أن

- أن التوابع لما قبلها فى الإعراب وغيره أربعــة : نعــت وعطــف وتوكيد وبدل .
- يأتى النعت لأغراض كثيرة ، الغرض العام التوضيح فى المعــارف والتخصيص فى النكرات ، وقد يكون للمدح أو للذم أو للترحم .
- الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال .
- يقع النعت بالمشتق والجامد والجملة والمصدر .
- النعت السببى يأخذ حكم الفعل من حيث إنه لا يثنى ولا يجمع .
- إذا كان النعت رافعًا لجمع تكسير ، فقد أجيز تكسيره عنــد ســيبويه وجواز الإفراد ، بل إن سيبويه قدّمه على الإفراد .
- النعت بالمصدر أوله بعضهم على حذف مضاف ، والبعض الأخــر بتأويله بمشتق وصف (اسم فاعل) .

تدريـــب

استخرج النعت ، وبين نوعه ونوع لفظه فيما يأتي :

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾(1) .

﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾(2) .

﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾(3) .

﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً ﴾(4) .

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾(5) .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾(6) .

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾(7)

﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ﴾(8) .

---

(1) سورة البقرة – الآية ٦٩ .
(2) سورة الأنعام – الآية ١٣٣ .
(3) سورة الكهف – الآية ٤٣ .
(4) سورة النساء – الآية ٦٣ .
(5) سورة الكهف – الآية ٧٧ .
(6) سورة إبراهيم – الآية ٢٤ .
(7) سورة إبراهيم – الآية ٢٦ .
(8) سورة يوسف – الآية ٨٨ .

الإجابـــة

نوع لفظه	نوعـــــــــه	النعـــت	المثـــــال
مفرد	نعت حقيقى جامد	صفراء	إنها بقرة صفراء فاقع
مفرد	نعت سببى مشتق	فاقع لونها	لونها
مفرد	حقيقى جامد مؤول	ذو	الغنى ذو الرحمة
جملة فعلية	حقيقى	ينصرونه	فئة ينصرونه
مفرد	حقيقى مشتق	بليغًا	قولاً بليغًا
جملة فعلية	حقيقى	يريد	جدارًا يريد أن ينقض
مفرد	حقيقى مشتق	طيبة	كلمة طيبة كشجرة طيبة
مفرد	حقيقى مشتق	خبيثة	كلمة خبيثة ، اجتثت
جملة فعلية	حقيقى مشتق	اجتثت	
جملة اسمية	حقيقى مشتق	أصلها ثابت	كشجرة طيبة أصلها ثابت
مفرد	حقيقى مشتق	مزجاة	ببضاعة مزجاة

أسئلة عامـــة

س١ : فيم يطابق النعت منعوته الحقيقى والسببى ؟ مع التمثيل .

س٢ : متى يجوز فى النعت الرافع للاسم الظاهر – السببى – الإفـــراد والتكسير ؟ مع التمثيل .

س٣ : قال النحاة : " إن النعت السببى يخالف النعت الحقيقى فى مطابقته لما قبله ، فإنه يأخذ حكم الفعل فى بعض الأمور " ، اشرح هذا القول موضحًا إجابتك بالأمثلة .

س٤ : ما الأشياء التى تصلح لأن تقع نعتًا ؟ مع التمثيل .

س٥ : متى تقع الجملة نعتًا ؟ أو ما شروط وقوع الجملة نعتًا ؟ مع التمثيل .

س٦ : علل لوقوع الأسماء الآتية نعتًا مع كونها جامدة : مررت بزيد هذا – هذا رجل دمشقي – رأيت رجلاً ذا مال .

س٧ : شرط المنعوت لصحة وقوع الجملة نعتًا له أن يكون نكرة ، فكيف توجه ما تحته خط فى البيت :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّنى ∴ فمضيت ثمة قلت لا يعنينى

س٨ : متى يستغنى فى النعت المتعدد بالتثنية والجمع عن التفريق بحرف العطف ؟

س٩ : ما معنى قطع النعت ؟ ومتى يجب حذف عامل النعت المقطوع ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل .

س١٠ : متى يجوز حذف المنعوت ؟ وما شرط حذفه ؟ مع التمثيل .

س١١ : متى يجوز حذف النعت ؟ مع التمثيل .

س١٢ : ما حكم النعت إذا كان متعددًا لمنعوت واحد فيما يأتى ؟ :

أ – إن كان المنعوت نكرة وتعين مسماه بدون باقى النعوت .

ب – وإن كان المنعوت معرفة ولم يعرف إلا بمجموعها .

ج – وإن كان المنعوت معرفة وتعين ببعضها .

د – وإن كان المنعوت نكرة .

مع التمثيل لكل ما تذكر .

التوكيـــد

التوكيد والتأكيد لغتان ، وهو على نوعين :

توكيد معنوى وتوكيد لفظى .

التوكيد المعنوى هو تابع لمؤكد مفرد ، ويذكر لرفع التوهم أو التجوز أو لإرادة الشمول والإحاطة .

ألفاظ التوكيد المعنوى

النفس والعين – كلا وكلتا – كل وجميع وعامة .

أقسام التوكيد المعنوى باعتبار المؤكَّد

تنقسم ألفاظ التوكيد المعنوى باعتبار ما يؤكَّد بها قسمين :

١ – **القسم الأول** : ما يؤكد به لرفع التوهم أو التجوز مما يظـن فـى المؤكد ، ويشتمل على لفظين : النفس والعين ، تقول : جاء الأمير نفسُه أو رأيت الرئيس عينَه ، وبدون هذا اللفظ (النفس أو العين) قد يظن احتمال إرادة أن يكون القادم أو المرئى رسوله أو نائبــه ، فإذا ذكر لفظ النفس أو العين ارتفع هذا الاحتمال وتأكد أن المقصود هو الشخص ذاته لا من ناب عنه .

شرط التأكيد بالنفس والعين

يشترط لجواز التأكيد بهما شرطان :

الأول : اتصالهما بضمير مطابق للموكَّد .

الثانى : أن يكون لفظهما مطابقًا للموكد فى حالتى الإفــراد والجمــع ، تقول : جاز زيد نفسه أو عينه ، وجاء الزيدون أنفسهم أو أعينهم ، يقــول الله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾[1] ، والباء زائدة فى التوكيد أو للسبب

استعمال النفس والعين فى تأكيد المثنى

لا تجب المطابقة فى لفظهما لتأكيد المثنى ، بــل يجــوز ، وفــى المطابقة وعدمها ثلاثة آراء :

١ – الأصح فى تلك الحالة : جمعهما على (أفعل) .

٢ – يترجح الإفراد على التثنية عند ابن مالك .

٣ – وتترجح التثنية على الإفراد عند غير ابن مالك .

وعلى هذا فالأصح : جاء الزيدان أنفسهما ، وعند ابن مالك : جاء الزيدان نفسهما بالإفراد للفظ (النفس) ، وعند غير ابن مالك الأرجح : جاء الزيدان نفساهما .

القسم الثانى : ما يؤكد به لرفع احتمال بعض مضاف إلى متبوعهن أو ما يؤكد به لإفادة الشمول والإحاطة ، ولرفع الاحتمال عن توهم البعضية .

( ) سورة البقرة – الآية ٢٢٨ .

وألفاظه الخمس الباقية وهى : كلا وكلتا وكل وجميع وعامة ، وشرط التأكيد بهن : اتصالهن بضمير المؤكَّد ، كما اشترط سابقاً فى لفظى النفس والعين .

التوكيد بـ (كلا وكلتا)

يؤكد بهما المثنى (كلا) لمثنى المذكر و(كلتا) لمثنى المؤنث ، وشرط كونهما مؤكدين : أن يسبقهما مثنى ظاهر أو مقدر ، نحو : قدم الزيدان كلاهما وسلمت على كليهما .

إعراب كلا وكلتا

١ – إذا أضيفا إلى ضمير المثنى أعربا إعراب المثنى فيلحقان به فى الرفع بالألف والنصب والجر بالياء ، تقول : جاء الزيدان كلاهما ، والهندان كلتاهما ، ورأيت الزيدين كليهما ، ومررت بالهندين كلتيهما .

٢ – فإذا أضيفا إلى اسم ظاهر لزمت الألف آخرهما ، وأعربا إعراب الاسم المقصور بالحركات المقدرة : الضمة رفعًا ، والفتحة نصبًا ، والكسرة جرًّا ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾[1] و(كلتا) مبتدأ مرفوع بالضمة على الألف منع من ظهورها التعذر .

---

(١) سورة الكهف – الآية ٣٣ .

التوكيد بـ (كل) و(جميع) و(عامة)

١ - يؤكد بها الجمع ، والتوكيد بـ (عامة) أغربها ، وبجميع غريب أيضًا ، ولم يقع فى القرآن .

٢ - ويؤكد بـ (كل) و(جميع) أيضًا المفرد المشتمل على أجزاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾[١] ؛ وتقول : جاء الطلاب كلهم ، والطالبات كلهن ، وجميعهم وجميعهن ، وعامتهم وعامتهن.

وتقول : أكلت التفاحة كلّها ، والأكل كله ؛ يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾[٢] ، والمقصود هنا الشمول .

والتاء فى (عامة) مثل التاء فى (نافلة) تصلح مع المذكر والمؤنث ، تقول : اشتريت العبد عامته ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾[٣] ومن التوكيد بـ (جميع) قول امرأة من همدان[٤] :

فداك حيّ خولان ∴ جميعهم وهمدان

ألفاظ أخرى للتوكيد (أجمع)

١ - إذا أريد تقوية التوكيد يجوز أن تتبع (كل) بلفظ (أجمع) ومؤنثها وجمعها ، بحسب ما أضيف إليه (كل) ، فتقول : رأيت

---

(١) سورة البقرة - الآية ٣١ .
(٢) سورة آل عمران - الآية ١٥٤ .
(٣) سورة الأنبياء - الآية ٧٢ .
(٤) الشاهد فى البيت : التوكيد بـ " جميع " ، وهى بمنزلة " كل " فى المعنى والاستعمال وإن كانت قليلة .

القبيلة كلها جمعاء ، والطلاب كلهم أجمعون ، والطالبات كلهن جُمع ، ولا يضفن إلى الضمير كـ (كل) حينذاك ، قال الله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾(١) .

٢ - وقد يؤكد بهن دون أن تتقدم (كل) ، وقد ورد فى القرآن فى كثير من الآيات ، يقول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾(٢) ، ويقول : ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾(٣) ، ويقول : ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾(٤) .

حكم توكيد النكرة

١ - إذا لم يفد توكيد النكرة لم يجز باتفاق .

٢ - وإن أفاد جاز عند الكوفيين ومنعه البصريون ، واستحسن ابن مالك وابن هشام رأى الكوفيين لورود السماع به .

بم تحصل الإفادة فى توكيد النكرة ؟

تحصل الإفادة بأن يكون المؤكد محدودًا ، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة ، نحو : اعتكفت أسبوعًا كله ، فلا يجوز : صمت زمنًا كله ،

---

(١) سورة الحجر - الآية ٣٠ .
(٢) سورة الحجر - الآية ٤٣ .
(٣) سورة الشعراء - الآية ٩٥ .
(٤) سورة الأنعام - الآية ١٤٩ .

ولا شهرًا نفسه ؛ ومن توكيد النكرة قول الشاعر[1] :

لكنه شاقه أن قيــل ذا رجــب .:. يا ليت عدة حــول كله رجــب

توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين

١ – إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو بالعين ، وجب توكيده أولاً بالضمير المرفوع المنفصل ، تقول : قوموا أنتم أنفسكم .

٢ – إذا أكد الضمير غير المرفوع المتصل ، جاء توكيــده بالضــمير المرفوع المنفصل ، فتقول : الزيــدون ضــربتهم هــم أنفســهم ، وضربتهم أنفسهم ، ومررت بهم هم أنفسهم ، ومررت بهم أنفسهم ، وكذلك إذا كان التأكيد بغير النفس والعين ، تقول : قاموا كلهــم ، فمجيء الضمير في هذا كله جائز لا واجب .

التوكيد اللفظى

فائدته : تقرير المؤكد ، ودفع الشبهة والشك عن نفس القــارئ أو السامع ، ويكون :

بإعادة لفظ المؤكد مفردًا وجملة ، نحو : ؛ وقول الشاعر[2] :

أخاك أخاك إن من لا أخًــا له .:. كساع إلى الهيجا بغير ســلاح

---

(١) الشاهد فى البيت : توكيد " حول " وهو نكرة بــ " كل " على رأى الكوفيين .

(٢) الشاهد فى البيت [illegible] : قوله " أخاك أخاك " فإن الثانية توكيــد لفظــى للأولــى ، وكلاهما اسم .

وقوله[١] :

فأيـــن إلى أين النجـــاة ببغلتى ∴ أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

توكيد الجملة واقترانها بالعاطف

تكرر الجملة بإعادتها لفظًا :

١ – ويكثر اقترانها بالعاطف (ثم) ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۞ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[٢] .

٢ – وتأتى بدون العاطف ، نحو قوله ﷺ : « **والله لأغزون قريشًا ، والله لأغزون قريشًا ، والله لأغزون قريشًا** » .

٣ – ويجب ترك العاطف عند إيهام التعدد ، نحـــو : ضــربت زيــدًا ضربت زيدًا ، فلو جئت بـــ (ثم) قد يظن أنك ضربته أولاً ، ثـــم عاودت الضرب ثانيًا .

توكيد الاسم الظاهر والضمير المنفصل المنصوب

١ – الاسم الظاهر والضمير المنفصل المنصوب يؤكدان بـــلا شـــرط بإعادة اللفظ فقط ، فمثال الاسم الظاهر قوله ﷺ : « **أيما امرأة نكحت**

---

(١) الشاهد فى البيت الكريم : قوله " أتاك أتاك " وهو من التوكيد اللفظى " توكيد الفعل " ، وفى قوله " احبس احبس " من توكيد الجملة ، حيث اشتملت على ضمير مستتر فاعل فعل الأمر .

(٢) سورة القيامة – الآية ٣٤ ، ٣٥ .

نفسها بدون إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل » ، ومثال الضمير قول الشاعر[١] :

فإياك إياك المراء فإنه ∴ إلى الشر دعاء وللشر جالب

فـ (إياك) الأولى منصوبة على التحذير ، والثانية تأكيد للضمير الأول المنصوب .

تأكيد الضمير المتصل

١ – لا يجوز أن يؤكد الضمير المتصل إلا بإعادته بما وصل به المؤكد ، لأن إعادته مجردًا يخرجه عن حيز الاتصال إلى الانفصال ، نحو : جُعلتُ جعلتُ فداك ، وأكرمك أكرمك محمد ، وعجبت عجبت منك .

٢ – ويجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل :

أ – الضمير المستتر ، نحو قوله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[٢] .

ب – الضمير المتصل البارز – مطلقًا – مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ ﴾[٣] ، وقوله :

---

(١) الشاهد فى البيت : توكيد الضمير " إياك " بتكراره ، وهو من التوكيد اللفظى ، وهو ضمير منفصل منصوب .

(٢) سورة البقرة – الآية ٣٥ .

(٣) سورة العنكبوت – الآية ٣٩ .

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾(١) ، وقوله : ﴿ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ ﴾(٢) ، وقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى ﴾(٣) .

تأكيد الفعل

١ – أكثر ما يجيء مؤكد الفعل خاليًا من الفاعل ، نحو قولك : قام قام محمد

٢ – وقد اجتمع الأمران فى قول الشاعر :

أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

تأكيد الحرف

١ – **يؤكد الحرف الجوابى** : ما يؤتى به فى جـواب نفـى أو إثبـات بإعادته بلا شرط ، ومن ذلك قول الشاعر(٤) :

٢ –**الحرف غير الجوابى** : يؤكد لفظيًا بتحقق أمرين :

الأول : أن يفصل بينهما .

الثانى : أ – أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان مضمرًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾(٥) .

---

(١) سورة النجم – الآية ٢٣ .

(٢) سورة هود – الآية ٤٩ .

(٣) سورة طه – الآية ٦٨ .

(٤) الشاهد فى البيت : توكيد الحرف الجوابى فى النفى بتكراره بدون الحاجة إلى الفصل " لا لا " .

(٥) سورة طه – الآية ٦٨ .

ب - وأن يعاد هو أو ضميره إن كان ظاهرًا ، فمثال عود ما اتصل به ظاهرًا ، نحو : إن زيدًا إن زيدًا فاضلٌ ، ومثال عود ضمير ما اتصل بالمؤكد الظاهر ، نحو قولك : إن زيدًا إنه فاضل .

مراتب شذوذ اتصال الحرفين بلا فاصل

١ - الحرفان المعنويان المكونان من حرفين هجائيين ومعها واو العطف أقل شذوذًا ، فلم يتصل حرف بمثله[1] :

أعناقها مشددات بقرن ∴ حتى نراها وكأن وكأن

٢ - وأسهل منه قول الشاعر[2] :

فأصبحن لا يسألنه عن بما به

فقد أكدت (عن) بالباء ، فالمؤكد على حرفين ، واختلف اللفظان .

٣ - أشد منهما اتصال الحرفين دون فاصل[3] :

إن إن الكريم يحلم ما لم ∴ يرين من أجاره قد ضيما

فقد أكدت (إن) بتكرارها دون فاصل .

---

(١) الشاهد فى البيت : تأكيد الحرف " كان " بمثله قبل أن يتصل به معموله دون فاصل ، وهذا مخالف للقياس .

(٢) الشاهد فى البيت : قوله " عن بما " حيث أكدت " عن " بالباء ، وهو مقبول ، لأنه توكيد بالمعنى ، فالباء بمعنى " عن " وليست بلفظ .

(٣) الشاهد فى البيت : تأكيد الحرف " إن " بمثله توكيدًا لفظيًا من غير فاصل وهو شاذ .

٤ - أشذ من الجميع تأكيد اللام وهى على حرف هجائى واحد دون فاصل ، نحو قول الشاعر[١] :

فلا والله لا يلفى لما بى ∴ ولا للما بهم أبدًا دواء

الخلاصة

التوكيد المعنوى بألفاظ معينة لتأكيد معنى فى الجملة وله ألفاظ محددة وتنقسم إلى :

١ - ما يرفع به احتمال التجوز فى الذات : بالنفس والعين .

٢ - ما يرفع به احتمال التجوز فى الإحاطة والشمول : بـ (كلا وكلتا) و(كل وجميع) و(عامة) .

٣ - يؤكد المثنى بـ (كلا) للمذكر وبـ (كلتا) للمؤنث .

٤ - يؤكد الجمع بـ (كل) و(جميع) و(عامة) .

٥ - يجوز أن يؤكد المفرد ذو الأجزاء بـ (كل) .

٦ - شرط التأكيد بألفاظ التوكيد المعنوى : أن تضاف إلى ضمير مطابق للمؤكد .

٧ - التأكيد بالنفس والعين يجب أن يكون لفظهما مطابقًا لما قبلهما إفرادًا وجمعًا .

ويجوز فى المثنى المطابقة :

---

(١) الشاهد فى البيت : تأكيد اللام فى " للما " بمثله دون فاصل وهو من الشذوذ بمكان ، حيث أن اللام على حرف هجائى واحد وليست من أحرف الجواب .

أ – وجمعهما على (أفعل) أفصح .

ب– ورجح ابن مالك تثنية (النفس والعين) على الإفراد .

جـ– ورجح غيره إفرادهما على التثنية .

٨ – إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو بالعين وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل .

٩ – يكثر اقتران الجملة المؤكدة بـ (ثم) إن لم يكن هناك لبس لإيهام التعدد . فإن توهم التعدد وجب ترك العاطف .

١٠ – يجب أن يوصل المؤكد بما اتصل بالضمير المؤكد المتصل .

١١ – عند توكيد الحرف غير الجوابى وجب الفصل بينهما وأن يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد .

١٢ – اتصال الحرفين غير الجوابيين من غير فصل شاذ .

تذكر أن

١ – التاء فى (عامة) كالتاء فى (نافلة) ليست للتأنيث .

٢ – إذا لم يفد توكيد النكرة لم يجز توكيدها باتفاق ، وإن أفاد جاز عند الكوفيين .

وتحصل الفائدة بأن يكون المؤكد محدودًا والتوكيد من ألفاظ الإحاطة .

٣ – لا يجوز : قام الزيدون هم أنفسهم ، لأن الضمير أقوى من الظاهر تعريفًا فلا يكمل بما هو أضعف منه توكيدًا .

٤ – لا يجب الإتيان بالضمير المنفصل عند توكيد الضمير المرفوع المتصل بغير النفس والعين .

٥ – إذا أريد تقوية التوكيد أتبعت (كلّه) بـ (أجمع) و(كلها) بـ (جمعاء) و(كلهم) بـ (أجمعين) و(كلهن) بـ (جمع) وقد يؤكد بهن وإن لم تتقدمهن (كل) .

٦ – لا يجوز تثنية (أجمع) ولا (جمعاء) استغناء بـ (كلا وكلتا) .

٧ – يجوز التوكيد بـ (كل) للمفرد ذى الأجزاء .

٨ – ليس من التوكيد : ﴿ خَلَقَ لَكُم مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾[1] ، لعدم اتصال (جميع) بالضمير .

٩ – امتنع : اختصم الزيدان كلاهما ، لأنه لا يجوز أن يقال : اختصم أحد الزيدين .

١٠ – الواو فى قوله ﷺ : « **والله لأغزون قريشًا ، والله لأغزون قريشًا ..** » واو القسم الجارة ، وليست عاطفة .

تدريب (١)

ما حكم التأكيد بالضمير المنفصل فى الأمثلة الآتية ؟ مع التعليل :

١ – قوموا أنتم أنفسكم .
٢ – قام الزيدون أنفسهم .
٣ – ضربتهم أنفسهم .
٤ – مررت بهم أنفسهم .
٥ – الزيدون قاموا كلهم .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٩ .

الإجابــة

١ - واجب فى المثال الأول ؛ لأن المؤكد ضـمير مرفـوع متصـل والتوكيد بالنفس .

٢ - ممتنع فى المثال الثانى ؛ لأن الضمير لا يؤكـد الظـاهر لكـون الضمير أقوى من الظاهر تعريفًا ، فيمتنع أن يكون تكملة لما هـو أضعف منه فى مرتبة التعريف .

٣ - جائز فى المثال الثالث ؛ لأن الضمير المطلوب توكيـده ضـمير نصب .

٤ - جائز فى المثال الرابع ؛ لأن الضمير المؤكد بالنفس مجرور .

٥ - جائز فى المثال الخامس ؛ لأن التوكيد بـ (كل) وليس بالنفس أو بالعين .

تدريـب (٢)

اذكر الجائز والممتنع فى التوكيد فيما يأتى ، مع التعليـل لسـبب الامتناع :

١ - جاء الزيدان كلاهما .　　٢ - اختصم الزيدان كلاهما .

٣ - جاء زيد كله .　　٤ - جاء القوم كلهم .

٥ - اشتريت العبد كله .　　٦ - قرأت القصة كلها .

الإجابـــة

١ – جائز .

٢ – ممتنع على الأصح ، لامتناع أن يقال : اختصم زيد ، لأن الخصام لا يكون إلا بين اثنين .

٣ – ممتنع لعدم الفائدة ، إذ يستحيل نسبة المجيء إلى جزئه المتصل به دون البعض الآخر .

٤ – يجوز .

٥ – يجوز ، لأنه يمكن أن يتجزأ العبد فى البيع ، فيشترك فيه أكثر من شخص .

٦ – يجوز ، لأن القصة مقسمة إلى فصول وتحتوى على عدة صفحات

أسئلة عامـــة

س١ : تنقسم ألفاظ التوكيد المعنوى قسمين ، فما الذى يؤكده كل قسم ؟ وما ألفاظه ؟ مع التمثيل .

س٢ : ما شرط التأكيد بالنفس والعين ؟ ما التمثيل .

س٣ : متى تجب مطابقة النفس والعين للمؤكد ؟ ومتى لا تجب ؟ وما الأصـــح فى هذه الحالة ؟ وما المرجح عند الناظم وغيره ؟ مع التمثيل .

س٤ : ما شرط التأكيد بـــ (كلا وكلتا) و(كل وجميع) و(عامة) ؟ مع التمثيل .

س٥ : لماذا لم يعد ما تحته خط فى الآية توكيدًا ؟

قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾[١] .

س٦ : متى يكثر اقتران المؤكد بالعاطف ؟ ومتى يجب ترك العاطف ؟ مع التمثيل .

س٧ : ما الذى يؤكده الضمير المرفوع المنفصل ؟ مع التمثيل .

س٨ : ما الذى يجب فى التأكيد بالضمير المتصل ؟ مع التمثيل .

س٩ : ما الذى يجب فى توكيد الحرف غير الجوابى ؟ مع التمثيل .

س١٠ : ما حكم اتصال الحرفين فى التأكيد ؟ مع التمثيل .

س١١ : ما الواجب فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ؟ مع التمثيل .

س١٢ : ما حكم توكيد النكرة ؟ مع التمثيل .

س١٣ : ما الواجب فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ؟ مع التمثيل .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٩ .

العطــف

العطف قسمان : عطف بيان وعطف نسق .

(١) عطف البيان

هو التابع المشبه للصفة فى توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة ، نحو قول الشاعر :

أقسم بالله أبو حفص عمر

فيم يوافق متبوعه ؟

فى أربعة من عشرة : أوجه الإعراب الثلاثة ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتعريف والتنكير ، والتذكير والتأنيث .

١ - ادعى الزمخشرى أن : (مقام إبراهيم) فى قوله تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾[١] عطف بيان على (آيات بينات) .

وفى هذا مخالفة لإجماع النحويين فى مطابقة المعطوف للمعطوف عليه من ثلاثة وجوه :

الأول : (بينات) نكرة ، و(مقام) معرف بالإضافة .

الثانى : (بينات) جمع ، و(مقام) مفرد .

الثالث : (بينات) مؤنث ، و(مقام) مذكر .

---

(١) سورة آل عمران - الآية ٩٧ .

٢ – ويرى النحويون أن (مقام) ارتفع على :

أحدها : أنه مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : من الآيات مقام إبراهيم .

ثانيها : ارتفع على تقدير مبتدأ مضمر (هى مقام إبراهيم) .

ثالثها : أنه بدل مطابق مما قبله .

٣ – يرى الزمخشرى والجرجانى اشتراط كون المعطوف أوضح من متبوعه (المعطوف عليه) .

ورُدَّ هذا القول بإعراب سيبويه (ذا الجمة) فى قولهم : يا هذا ذا الجمة بأنه عطف بيان ؛ حيث أن اسم الإشارة فى مرتبة التعريف متقدمة على المضاف لذى الأداة (ذا الجمة) .

افتراق البدل وعطف البيان

كل عطف بيان يصح أن يعرب بدل كل إلا فى مسألتين يعرب التابع فيهما عطف بيان ولا يصح أن يكون بدلاً :

المسألة الأولى : إن امتنع الاستغناء عنه :

مثال ذلك : هند قام زيد أخوها .

١ – جملة (قام زيد أخوها) : وقعت خبرًا عن المبتدأ ، ولابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ .

٢ – الرابط هنا هو الضمير (ها) فى (أخوها) التابع لزيد فى الإعراب .

٣ – فلو قدر سقوطه (أخوها) لم يصح الكلام ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل فكأنه من جملة أخرى ، فتخلو الجملة المخبر بها عن

المبتدأ من الرابط وتصير : (هند قام زيد) ، وذلـــك لا يجـــوز ، ويتعين حينذاك كونه عطف بيان .

المسألة الثانية : إن امتنـع إحلاله محل الأول :

مثال ذلك : يا زيد الحارثُ :

١ – من المسلّم به أن البدل على نية تكرار العامل ، فكأنك قلت : يا الحارث .

٢ – لو أدخلنا (يا) على (الحارث) ليكون منادى ، امتنع ذلك ؛ لأنه لا يجوز نداء ما فيه (ال) حتى تصحبه (أى) وصلة لندائـــه ، فتقول : يا أيها الحارث .

٣ – لا يصح وضع (الحارث) موضع (زيد) على البدليـــة ، إلا أن أمكن تسليط العامل عليه بإحلاله محل المبدل منه .

٤ – فلما لم يصح كونه بدلاً تعين كونه عطف بيان .

مثال آخر : قول الشاعر[1] :

أعيذكما بالله أن تحدثا حـــربا ∴ أيا أخـــوينا عبد شمس ونوفلا

١ – (عبد شمس) و(نوفلا) تابعان للمنادى (أخوينا) ، و(نوفل) معطوف على (عبد شمس) ، والمعطوف على المنصوب منصوب مثله .

٢ – من المقرر الثابت أن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من (ال) ، فتابع المنادى وتابع تابعه يأخذان حكم المنادى ، **وحكمه هنا النصب .**

---

(١) الشاهد فى البيت : " عبد شمس " حيث يتعـــين كونه عطـــف بيان لـــ " أخوينـــا " ، و" نوفلا " معطوف عليه ، حيث يمتنع إحلال المتعاطفين محل " أخوينا " لاخـــتلاف إعرابهما حين فصلهما .

٣ – البدل على نية تكرار العامـل ، وما جاز فى المبدل منه يجـوز فى البدل :

أ – فلو طرحنا المبدل منه ، وهو (أخوينا) المنادى وأدخلنا (يا) على تابعه (عبد شمس) لوجب نصبه ، لأن (عبد) مضاف إلى (شمس) .

ب– ولو أدخلنا (يا) على (نوفل) لوجب بناؤه على الضم ، لأنه علم مفرد .

جـ– ولما كان التابع للمنادى هو مجموع قولك : (عبـد شـمس ونوفلا) ، فإنه يترتب على ذلك أن نحكم على أحد جـزءى البدل بالنصب وعلى الثانى بالرفع .

٤ – لكل ما سبق يتعين كون : (عبد شمس ونوفلا) عطـف بيـان ، وامتنع كونه بدلاً .

مثال آخر : (أنا ابن التارك البكرى بشر)[١] :

١ – لما تقرر من أن البدل على نية تكرار العامل فهو فى نية إحلالـه محل المبدل منه .

٢ – لو قلنا : " أنا ابن التارك بشر " بحذف المبدل منه (البكـرى) ، ووضعنا البدل (بشر) مكانه لترتب على ذلك : إضـافة الصـفة المقرونة بالألف واللام (التارك) إلى (بشـر) الخالى من الألف

---

(١) الشاهد فى البيت : كون " بشر " عطف بيان وليس بدلاً ، وذلك لأنه لا يصح إحلاله محل الأول ، لأن الصفة مقرونة بـ " ال " .

واللام ، وذلك لا يجوز عند الجمهور ، وأجازه الفراء فقط ، ولـم يقبل منه .

٣ - لذلك وجب أن يعرب (بشر) عطف بيان لا بدل .

عطف النسق

تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف ، وينقسم باعتبار ما تؤديه هذه الحروف من إفادة التشريك الواقع بين المعطـوف والمعطوف عليه إلى قسمين :

١ - ما يفيد التشريك بين المعطوفين فى اللفظ والمعنى .

٢ - ما يفيد التشريك فى اللفظ دون المعنى .

النوع الأول

ما يقتضى التشريك لفظًا ومعنى

وهذا النوع ينقسم قسمين :

أحدهما : ما يفيد هذا التشريك مطلقًا دون قيد أو شرط ، ويشـمل أربعة أحرف هى : الواو - الفاء - ثم - حتى .

ثانيهما : ما يفيد التشريك مقيدًا بشرط ، ويشمل حرفين : أو - أم وهذا الشرط هو : ألا يقتضيا إضرابًا .

النوع الثانى

ما يقتضى التشريط لفظًا لا معنى

وينقسم هذا أيضًا إلى قسمين :

أولهما : ما يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله ، وهو :

١ - (بل) عند الجميع . ٢ - (لكن) عند سيبويه ومن وافقه .

ثانيهما : ما ينفى عما بعده ما ثبت لما قبله ، وهو :

١ - (لا) عند الجميع . ٢ - (ليس) عند البغداديين كقوله[1] .

إنما يُجْزَى الفتى ليس الجمل

معانى أحرف العطف

معنى (الواو)

الواو : لمطلق الجمع ، فلا تقتضى ترتيبًا ولا معيّة ، بمعنى أنها :

أ - تعطف متأخرًا فى الحكم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾[2] .

---

(١) الشاهد فى البيت : وقوع " ليس " عاطفة بمعنى " لا " ، و" الجمل " معطوف على " الفتى " وذلك عند البغداديين .

(٢) سورة الحديد - الآية ٢٦ .

ب- ومتقدمًا فى الحكم على متأخر ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾[1] .

جـ- ومصاحبًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾[2] .

ما تنفرد به الواو فى العطف عن باقى الأحرف

تنفرد الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف اسمًا على اسم لا يكتفى الكلام به ، كقولك : اختصم زيد وعمرو ، وتضارب علىّ وإبراهيم ، وتصالح أحمد ومحمود ، وجلست بين إسماعيل وإبراهيم ، إذ أن كلا من هذه المعانى التى أفادتها الجمل الفعلية السابقة - من الاختصام والتضارب والتصالح والبينية - لا يمكن أن تقع من شخص واحد ، ولابد فيها من أكثر من فرد واحد ، فالمعنى لا يتم بالاسم المعطوف .

معنى (الفاء)

١ - الترتيب : بأن يكون المعطوف لاحقًا للمعطوف عليه فى الزمن .

والتعقيب : بأن يكون المعطوف متصلاً فى الوجود بالمعطوف عليه بلا مهلة ولا فاصل ، وتعقيب كل شيء بحسبه .

---

(1) سورة الشورى - الآية ٣ .

(2) سورة العنكبوت - الآية ١٥ .

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾[2] .

٢ – كثيرًا ما تعطى بالإضافة إلى المعنى الأصلى معنى السببيّة والعلّية إن كان المعطوف جملة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾[3] ، فالوكز سبب وعلة للقضاء عليه ، والمعطوف جملة : (فقضى عليه) .

أما قوله تعالى : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[4] ، فالفاء هنا ليست منافية للترتيب ، لأن المراد : أردنا إهلاكها ، ومعلوم أن الإرادة تسبق الفعل ، وكذلك يفسر قوله ﷺ : « **توضا فغسل وجهه** » على معنى أراد التوضّؤ .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۞ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾[5] ، لا ينافى التعقيب ، لأنه جاء على تقدير : فمضت مدّة فجعله غثاء ، أو أن الفاء أتت بمعنى (ثم) .

ما تنفرد به الفاء عن باقى حروف العطف

١ – تعطف على الصلة ما لا يصلح كونه صلة لخلوّه من العائد ، نحو قولك : اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك :

---

(١) سورة طه – الآية ٣٩ .
(٢) سورة عبس – الآية ٢١ .
(٣) سورة القصص – الآية ١٥ .
(٤) سورة الأعراف – الآية ٤ .
(٥) سورة الأعلى – الآية ٤ ، ٥ .

أ – فـ (اللذان) مبتدأ ، وهو اسم موصول ، وجملة (يقومـان) صلته ، وجملة (يغضب زيد) معطوفة على جملة (يقومان) الواقعة صلة .

ب– وكان القياس أن لا يصح العطف لخلوّها من ضمير يعود على الموصول ، لأنها رفعت الظاهر ، ولكنها لما عطفت بالفـاء صح ذلك ، لأن الفاء تجعل ما بعدها مع ما قبلها فـي حكـم جملة واحدة لإشعارها بالسببية ، و(أخواك) خبر (اللذان) .

٢ – أو تعطف ما يصلح أن يكون صلة على ما لا يصـلح أن يكـون صلة ، نحو : الذى يقوم أخواك فيغضب هو زيد :

أ – فـ (الذى) مبتدأ ، و(يقوم أخواك) جملة فعلية صلة (الذى) .

ب – وهى لا تصلح أن تكون صلة لخلوها من ضمير عائد علـى الموصول .

جـ– فعطف (فيغضب هو زيد) عليها سوغ العطف علـى الجملـة الأولى ، لاشتمال الثانية على الضمير العطف على جملة الخبر .

٣ – تعطف على جملة الخبر ما لا يصلح أن يكون خبرًا ، لخلوه مـن عائد على ما لا يصلح ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[1] :

أ – فجملة (تصبح الأرض) بالرفع معطوفة على جملة (أنـزل من السماء ماء) الواقعة خبرًا لـ (أنّ) .

---

(١) سورة الحج – الآية ٦٣ .

ب- وكان القياس أن لا يصح العطف ، لخلوها من ضمير يعـود على اسم (أن) ، إذ المعطوفة على الخبر خبر ، ولكنها لمـا قرنت بالفاء ساغ ذلك .

٤ - تعطف ما يصلح أن يكون خبرًا على ما لا يصلح كونـه خبـرًا ، نحو قول الشاعر[1] :

وإنسان عينى يحسر الماء تارة .:. فيبدو ، وتارات يجمّ فيغـرق

أ - فـ (إنسان عينى) مبتدأ ومضاف إليه ، و(يحسر الماء) خبره .

ب - وهـو لا يصلح أن يكون خـبرًا ، لخلـوه مـن الرابـط لرفعـه الظاهر .

ولكن سوّغ ذلك عطف جملة (فيبدو) عليه ؛ لاشـتمالها على ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

وقيل : إن الجملتين لما عطفت إحداهما علـى الأخـرى بالفاء التى للسببية تنزلتا منزلة الشرط والجـواب ، فـاكتفى بضمير واحد فى إحداهما ، كما يكتفى بضمير واحد فى جملة الشرط والجزاء : زيد جاء عمرو فأكرمه ؛ فالإخبار إذن إنما هو بمجموعهما ، والرابط إنما هو الضمير ، ومثل ذلك يجرى فى الصفة والحال .

---

(١) الشاهد فى البيت : قوله " فيبدو " حيث عطف بالفاء ما يصلح أن يكون خبرًا على ما لا يصلح وهو جملة " يحسر الماء " فساغ وقوعها جملة وإن خلت من الرابط لعطف الجملة الثانية عليها وهى مشتملة على الضمير ، والمعطوف والمعطوف عليه بمثابة الجملة الواحدة فاستغنى عن الضمير بذكره فى الثانية .

معنى (ثم)

١ - (ثم) تفيد الترتيب والتراخي - المهلة - ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ۝ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾[1] ، فمعلوم أن النشور يأتى بعد الموت بفترة من الزمن .

٢ - وقد تأتى (ثم) بمعنى الفاء :

كهزّ الردينى تحت العجاج ∴ جرى فى الأنابيب ثم اضطرب

فإن الاضطراب السريع يعقب الاهتزاز بلا مهلة ، ولذلك فإن (ثم) وضعت موضع الفاء فى البيت .

معنى (حتى)

(حتى) تأتى عاطفة ، وتأتى ابتدائية ، وتأتى ناصبة ؛ والعطف بـ (حتى) قليل ، ولذلك ينكره الكوفيون .

ومعناها : الغاية .

وللعطف بها شروط أربعة هى :

أحدها : كون المعطوف بها اسمًا .

ثانيها : كونه ظاهرًا لا ضميرًا .

ثالثها : أ - كونه بعضًا من المعطوف عليه :

---

(١) سورة عبس - الآية ٢١ ، ٢٢ .

١ – إما بالتحقيق ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها .

٢ – أو بالتأويل ، كقول الشاعر :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ∴ والزاد حتى نعلَهُ ألقاها

فإن ما قبلها في تأويل (ألقى) ما يثقله – وفي رواية : (نعله) بنصبها .

ب– أو ما يشبه البعض كقولك : أعجبتني الجارية حتى كلامها ، وضابط هذا الشبه : أنه إن حسن الاستثناء حسن مجيء (حتى) .

رابعها : كون المعطوف غاية لما قبلها في :

أ – ١ – زيادة حسيّة ، وهي التي مرجعها إلى الحسّ والمشاهدة ، كقولك : فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف .

٢ – أو معنويّة ، نحو : مات الناس حتى الأنبياء .

ب – أو في نقص :

١ – حسّي ، نحو : المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرّة

٢ – أو معنويّ ، نحو : غلبك الناس حتى الصبيانُ أو النساءُ

معنى (أم)

ضربان : منقطعة ومتصلة :

(أم) المتصلة – المعادلة –

وتتمثل في نوعين :

أحدهما : أن تكون مسبوقة بهمزة التسوية – وهي الهمزة الواقعة

بعد سواء ، أو ما أبالى ، أو ما أدرى ، ونحوها - داخلة على جملة مؤولة بالمصدر ، وتكون جملتا العطف :

أ - فعليتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾[١] ، وقوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[٢] .
﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾[٣] .

ب- أو اسميتين ، نحو قول الشاعر[٤] :

ولست أبالى بعد فقدى مالكًا ∴ أموتى ناء أم هو الآن واقع

جـ- أو مختلفتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾[٥] .

ثانيهما : أن تكون مسبوقة بهمزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين ، وتقع بين :

١ - مفردين :

أ - يتوسط بينهما ما لا يسأل عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾[٦] .

---

(١) سورة إبراهيم - الآية ٢١ .
(٢) سورة المنافقون - الآية ٦ .
(٣) سورة الأعراف - الآية ١٩٣ .
(٤) الشاهد فى البيت : وقوع " أم " المتصلة بين جملتين اسميتين " أموتى ناء " أم " هو الآن واقع " والهمزة للتسوية .
(٥) سورة الأعراف - الآية ١٩٣ .
(٦) سورة النازعات - الآية ٢٧ .

ب - أو يتأخر عنهما ما لا يسأل عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾[1] .

٢ - أو بين جملتين :

أ - فعليتين ، كقول الشاعر[2] :

فقمت للطيف مرتاعًا فأرّقنى ∴ فقلت أهى سرت أم عادنى حلم

على تقدير : (هى) فاعل لفعل محذوف تقديره : (سرت) يفسره ما بعده ، وهذا هو الراجح ؛ لأن همزة الاستفهام بالفعل أولى ، لأن الاستفهام عما يشك فيه - وهو الأحوال - لأنها متجددة ، وأما الاستفهام عن الذوات فقليل .

ب- أو اسميتين ، كقول الشاعر[3] :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريًا ∴ شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

والأصل : أشعيث ، فحذفت الهمزة .

سر تسميتها بالمتصلة

لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، وتسمى أيضًا المعادلة ، لمعادلتها الهمزة فى إفادة التسوية فى النوع الأول

---

(١) سورة الأنبياء - الآية ١٠٩ .

(٢) الشاهد فى البيت : وقوع " أم " المتصلة بين جملتين فعليتين : الأولى " أهى سرت " بتقدير فعل محذوف تقديره " سرت " ، والثانية " عادنى حلم " ، والهمزة للتسوية .

(٣) الشاهد فى البيت : وقوع " أم " المتصلة المسبوقة بهمزة يطلب بها وبـ " أم " التعيين بين جملتين اسميتين : الأولى " شعيث بن سهم " والثانية " شعيث بن منقر " .

- الداخلة على جملة فى محل المصـــدر - والاستفهام فى النوع الثانى - إفادة التعيين - .

(أم) المنقطعة

هى التى لا يتقدمها همزة التسوية ، ولا همزة التعيين ، وتفيد معنى الإضراب الذى لا يفارقها :

أ - وقد لا تتضمن مع الإضراب استفهامًا ، بل تكون بمعنـــى (بــل) فقط نحو قوله تعـــالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾[1] ؛ أى : بل هل يستوى ، إذ لا يــدخل اســتفهام على استفهام .

ب - وقد يتضمن مع ذلك استفهامًا :

١ - حقيقيًا ، نحو : إنها لإبل أم شاء ، أى بل أهى شاء ، وقــدر بعدها مبتدأ - هى - كما يقــدر فى (بــل) التـــى جــاءت بمعناها ؛ لأن (بل) لا تدخل على الجمل ، فكذلك ما جــاء متضمنًا معناها .

٢ - أو إنكاريًا - وهو الذى لا يتضمن جوابًا - نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾[2]، وقد لا تقتضى الهمزة استفهامًا،

---

(١) سورة الرعد - الآية ١٦ .

(٢) سورة الطور - الآية ٦٩ .

نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾[١] تقــديره : بل هل تستوى ؟! إذ لا يدخل الاستفهام على الاستفهام .

معانى (أو)

لـــ (أو) العاطفة بعد الطلب معان ، وبعد الخبر معان :

أ – معانى (أو) بعد الطلب :

تأتى (أو) بعد الطلب لمعنيين :

أحدهما : التخيير بين المتعاطفين ، نحو : تزوج هندًا أو أختها .

ثانيهما : الإباحة ، نحو قولك : جالس العلماء أو الزهاد .

ب– معانى (أو) بعد الخبر :

تأتى (أو) بعد الخبر لمعانٍ منها :

١ – الشك من المتكلم ، نحو قول الله تعالى حكايــة علــى لســان أصحاب الكهف : ﴿ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[٢] .

٢ – الإبهام على المخاطب من المتكلم ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾[٣] .

٣ – التفصيل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾[٤]

٤ – التقسيم ، نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

---

(١) سورة الرعد – الآية ١٦ .
(٢) سورة الكهف – الآية ١٩ .
(٣) سورة سبأ – الآية ٢٤ .
(٤) سورة البقرة – الآية ١٣٥ .

جـ- زاد الكوفيون والفارسى : الإضراب ، كـ (بل) .

حكى الفراء : " اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم " ، أى : بل دع ذلك .

وتأتى عند الكوفيين بمعنى (الواو) عند أمن اللبس ، نحو قول الشاعر[١] :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ∴ ما بين ملجم مهره أو سافع

أى : وسافع .

الفرق بين التخيير والإباحة :

يمتنع الجمع بين المتعاطفين فى التخيير ، ويجوز الجمع بينهما فى الإباحة .

مجىء (إما) الثانية بمنزلة (أو)

١ - يرى أكثر النحويين أن (إما) المسبوقة بمثلها - الثانية - فى الطلب والخبر بمنزلة (أو) فى كونها عاطفة ، وفى معناها ، تقول : تزوج إما هندًا وإما أختها ، فهى هنا للتخيير ؛ وجالس إما العلماء وإما الزهاد ، فهى هنا للإباحة ؛ وتقول فى الخبر : جاءنى إما زيد وإما عمرو ، فهى هنا للشك ؛ وقال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾[٢] ، فهى هنا للتفصيل .

---

(١) الشاهد فى البيت : مجىء " أو " بمعنى " الواو " عند الكوفيين عند أمن اللبس ، فالتقدير : وسافع .

(٢) سورة الإنسان - الآية ٣ .

٢ – ويرى فريق آخر من النحويين أنها مثل (الواو) فى المعنى فقط لا العطف .

ودليلهم فى هذا : أنها مجامعة للواو لزومًا ، ولا تتخلف عنها ، والعاطف لا يدخل على العاطف .

(لكن) العاطفة

معنى (لكن) : الاستدراك ، وتكون عاطفة بثلاثة شروط :

الشرط الأول : إفراد معطوفها .

الشرط الثانى : أن تُسبق بنفى أو نهى .

الشرط الثالث : ألا تقترن بـ (الواو) .

نحو قولك : ما مررت برجل صالح لكن طالح ، وقولك : لا يقم زيد لكن عمرو .

(لكن) حرف ابتداء

إن فقد شرط من الشروط الثلاثة كانت حرف ابتداء لا عاطفة مفردًا بعدها على مفردٍ قبلها .

١ – فمثال فاقدة الشرط وهو : إفراد معطوفًا بأن يليها جملة لا مفرد ، قول الشاعر[1] :

---

(١) الشاهد فى البيت : وقوع " لكن " ابتدائية لا عاطفة ، وذلك لأن المعطوف بها جملة " وقائعه فى الحرب تنتظر " لا مفرد .

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره ∴ لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

فما بعد (لكن) جملة (وقائعه فى الحرب تنتظر) فهى ابتدائية .

٢ – ومثال ما فقد الشرط الثانى ، فلم تسبق بنفى ولا بإيجاب ، نحـــو : قام زيد لكن عمرو لم يقم .

فـــ (عمرو) مبتدأ ، وليس مرفوعًا بالعطف على (زيدٍ) ، لأن ما بعد (لكن) جملة تامة وليس مفردًا .

وأجاز الكوفيون أن تكون (لكن) عاطفة هنا .

معنى (بل) وشرط العطف بها

يعطف بـــ (بل) بشرطين :

الشرط الأول : إفراد معطوفها .

الشرط الثانى : أن تُسبق بإيجاب أو أمر ، أو نفى أو نهى .

معنى (بل) بعد الإيجاب والأمر

سلب الحكم عما قبله ونقله لما بعدها ، نحو قولك فى الإيجاب : قام زيد بل عمرو ، وفى الأمر : ليقم زيد بل عمرو .

ومعناها حينذاك : الإضراب الانتقالى ، بمعنى : أضرب وأبطل ، وسلب الحكم ؛ وهو (القيام) عما قبلها ونقله وجعله لما بعدها .

معنى (بل) بعد النفى والنهى

ومعناها بعد النفى والنهى : تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها .

مثال ذلك : ما كنت فى منزل ربيع بل فى أرض لا يهتدى بها ، فقد قررت وأفادت حكمًا وهو نفى كونه فى مكان خصب وعامر ثم أثبتت حكمًا آخر لما بعدها ، وهو وجوده فى أرض جرداء قفر غير عامرة وغير آهلة .

ومثل هذا الحكم يأتى فى النهى ، نحو قولك : لا يقم زيد بل عمرو وهى فى هذا القسم بمعنى (لكن) - للاستدراك والعطف - .

هل تنقل الحكم لما بعدها فى هذا القسم ؟

١ - مذهب الجمهور : لا تفيد النقل إلا فى القسم الأول فقط - بعد الإيجاب والأمر - ، نحو : قام زيد بل عمرو ، واضرب زيدًا بل عمرًا .

٢ - وأجاز المبرد أن تكون ناقلة للحكم المنفى أو المنهى عنه ، فينسحب إلى ما بعدها ، فيجوز على قوله : ما زيدٌ قائمًا بل قاعدًا ، أى : بل ما هو قاعدًا .

ومعنى قوله هذا : أن (ما) لا تعمل فى (قائمًا) ، **لأن شرط عملها بقاء النفى فى المعمول** ، وقد انتقل عنه .

العطف بـ (لا)

يشترط فى العطف بها شروط :

١ – إفراد معطوفها .

٢ – أ – أن تُسبق بإيجاب أو أمر اتفاقًا .

ب– أو نداء ، خلافًا لابن سعدان الذى لم يذكر ذلك .

٣ – واشترط السهيلى وتبعه ابن هشام : ألا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا يجوز : جاءنى رجل لا زيد ؛ مثالها بعد الإيجـاب : هذا زيد لا عمرو ؛ وبعد الأمر : اضرب زيدًا لا عمـرًا ؛ وبعـد النداء : يا ابن أخى لا ابن عمى .

٤ – واشترط الزجاجى : ألا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماض ، فلا يجوز : جاءنى زيد لا عمرو ، وبطل ما ادعاه بما جـاء فـى قول الشاعر[1] :

كأن دثـارا حلقـت بلبونـه .:. عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

فقد وقع المعطوف عليه – عقاب تنوفى – فاعل للفعل الماضى (حلقت) ، وقد عطف عليه بـ (لا) قوله : عقاب القواعل .

---

(١) الشاهد فى البيت : وقوع " لا " عاطفة " عقاب القواعل " على " عقاب تنوفى " مـع كونه معمول لفعل ماض ، وهو ردّ على الزجاجى الذى يشترط كونه ليس معمـولاً لفعل ماض .

ما يعطف عليه بشرط وما يعطف بدون شرط

أ - ما يعطف عليه بدون شروط كل من :

١ - الاسم الظاهر .　　　٢ - الضمير المنفصل .

٣ - الضمير المتصل المنصوب .

مثال ذلك : قام زيد وعمرو ، إيّاك والأسد ، ﴿ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾[١] .

ب- لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل :

- بارزًا كان .　　　- أو مستترًا .

١ - إلا بعد توكيده بضمير منفصل ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾[٢] .

٢ - أو بعد الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بأى فاصل كان كالفصل بين التابع والمتبوع بـ (ها) فى قوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ﴾[٣] ؛ فـ (مَنْ) معطوفة على (واو الجماعة) فى (يدخلون) وفصل بين المتعاطفين بالضمير (ها) .

٣ - أو الفصل بـ (لا) بين العاطف والمعطوف ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾[٤] ، فـ (آباء) معطوفة على الفاعل (ما) وقد جيء بـ (لا) الزائدة بعد (واو العطف) وقبل ذكر المعطوف .

---

(١) سورة المرسلات - الآية ٣٨ .
(٢) سورة الأنبياء - الآية ٥٤ .
(٣) سورة الرعد - الآية ٢٣ .
(٤) سورة الأنعام - الآية ١٤٨ .

٤ – يضعف العطف على الضمير المرفوع المتصل دون فاصل ، نحو : مررت برجل سواء والعدم ، فـ (العدم) معطوف على الضمير المستتر فى (سواء) – هو – ، أى : مستو هو والعدم بدون فاصل .

وهذا كثير فى الشعر نحو قول الشاعر[1] :-

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ∴ ما لم يكن وأبٌ له لينالا

فقد عطف (أب) على الضمير المستتر – اسم يكن – من غير أن يؤكد بالضمير المنفصل ، أو أن يأتى بفاصل آخر

٥ – لا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض :

أ – حرفًا كان ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾[2] .

ب – أو اسمًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾[3]

وليس بلازم عند الكوفيين ويونس والأخفش إعادة الخافض مستدلين بقراءة ابن عباس والحسن وغيرهما : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾[4] بجر الأرحام عطفًا على الهاء فى (به) دون إعادة الخافض .

(١) الشاهد فى البيت : عطف " واب " على ضمير " يكن " المستتر المرفوع ، وليس بينهما فاصل .

(٢) سورة فصلت – الآية ١١ .

(٣) سورة البقرة – الآية ١٣٣ .

(٤) سورة النساء – الآية ١ .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[١] ، فلا يجوز أن : يكون (والمسجد) عطفًا على (سبيل) ، لأنه صلة للمصدر ، ولا يعطف على المصدر حتى يستكمل معمولاته ، فمتى كان للمصدر معمولات لا يعطف عليه إلا بعد تمامها ، فلما عطفنا عليه (كفر) علم أن (المسجد) ليس من معمولاته وإنما العطف على (الهاء) من (به) ، إذ ليس معنا مجرور سواهما ، ولما انتفى أحدهما تعين الآخر .

جـ- ويعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما في المضي والاستقبال .

١ - سواء اتحدا في النوع ، كأن يكونا مضارعين ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾[٣] .

٢ - أم اختلفا ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾[٤] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً ﴾[٥] ؛

---

(١) سورة البقرة - الآية ٢١٧ .
(٢) سورة الفرقان - الآية ٤٩ .
(٣) سورة محمد - الآية ٣٦ .
(٤) سورة هود - الآية ٩٨ .
(٥) سورة الفرقان - الآية ١٠ .

ولا يشترط اتحادهما فى المادة ، أى نوع الفعل : ماض ومضارع .

د – ويعطف الفعل على الاسم المشبه له فى المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ۝ فَأَثَرْنَ ﴾[1] ، لأن (المغيرات) فى معنى (اللاتى أغرن) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[2] ؛ ويجوز العكس ، نحو قول الشاعر[3] :

يا ربّ بيضاء من العواهج ∴ أمّ صبىّ قد حبا أو دارج

والهواجع : جمع عوهج ، وهى الطويلة العنق من الظباء والنوق والنعام ، والمراد هنا : المرأة التامة الخلق .

ما تختص به (الواو)

تختص الواو من بين حروف العطف بجواز عطفها عاملاً قد حذف وبقى معموله :

أ – مرفوعًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[4] ، فالتقدير : وليسكن زوجك .

---

(١) سورة العاديات – الآية ٣ ، ٤ .
(٢) سورة الملك – الآية ١٩ .
(٣) الشاهد فى البيت : عطف " دارج " وهو اسم مشبه للفعل فى المعنى على الفعل " حبا " .
(٤) سورة البقرة – الآية ٣٥ .

ب- أو منصوبًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾[١] ، أى وألفوا الإيمان .

جـ- أو مجرورًا ، نحو : ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة ، أى : ولا كل بيضاء .

وإنما لم يجعل المعطوف فيهن على الموجود فى الكلام ؛ لأنّه :

١ - لا يجوز فى الآية الأولى عطفه على فاعل (اسكن) المستتر ، لأنه بذلك سيكون شريكًا مع الفاعل المستتر فى تسلط العامل (اسكن) عليه ، وفعل الأمر لا يرفع ظاهرًا فكذلك لا يعطف على فاعله بظاهر .

٢ - وفى الآية الثانية ، لو جعل (الإيمان) معطوفًا على (الدار) لكان معمولاً أيضًا لـ (تبوأوا) ، لأن المعطوف يشارك المعطوف عليه فى عامله .

والعطف على هذا فاسد من جهة المعنى ، لأن الإيمان لا يتبوأ ، لأنه معنًى ، وإنما يتبوأ المنزل وما فى حكمه ، لأن معنى (التبوأ) : التهيؤ ، يقال : بوأت له منزلاً ، أى : هيأته له ، وكذلك لا يجوز كون الإيمان مفعولاً معهَ - واو المعيّة - لعدم الفائدة فى تقييد الأنصار المعطوفين على المهاجرين بمصاحبة الإيمان ، إذ هو أمر معلوم وواضح فيتعين النصب بعامل محذوف تقديره : وألفوا الإيمان .

---

(١) سورة الحشر - الآية ٩ .

٣ – وفى الآية الثالثة (سوداء) معمول (كل) ؛ و(تمرة) معمول (ما) ؛ فلو عطفنا (بيضاء) على (سوداء) ، و(شحمة) على (تمرة) لزم العطف على معمولى عاملين مختلفين ، وذلك لا يجوز .

حذف المعطوف عليه بـ (الواو) أو (الفاء)

يجوز حذف المعطوف عليه بـ (الواو) و(الفاء) .

١ – فمن حذف المعطوف عليه بـ (الواو) قول بعضهم جوابًا لمن قال مُرحبًا : وبك وأهلاً وسهلاً ، أى : مرحبًا بك وأهلاً وسهلاً .

٢ – ومن حذف المعطوف بـ (الفاء) قوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً ﴾[1] ، أى : أنهملكم فنضرب ؛ ونحو قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾[2] ، أى : أعموْا فلم يروْا .

الخلاصـــة

١ – يماثل عطف البيان النعت فى كونه يوضح متبوعه فى المعارف ويخصصه فى النكرات .

٢ – يوافق متبوعه فى أوجه الإعراب الثلاثة ، وفى الإفراد وفرعيه ، وفى التنكير وفرعه ، وفى التذكير وفرعه .

( ) سورة الزخرف – الآية ٥ .
( ) سورة سبأ – الآية ٩ .

٣ – يصح فى عطف البيان أن يعرب بدل كل من كل إلا فى أمرين :

الأول : إن امتنع الاستغناء عنه .

الثانى : إن امتنع إحلاله محل الأول .

٤ – عطف النسق نوعان :

أحدهما : يشارك فيه المعطوف المعطوف عليه فى اللفظ ، والمعنى إما مطلقًا وهو (الواو) و(الفاء) و(ثم) و(حتى) ، وإما مقيدًا وهو (أو) و(أم) بشرط ألا يقتضيا إضرابًا .

والثانى : ما يشارك فيه المتعاطفان فى اللفظ دون المعنى ، إما لكونه يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله وهو (بل) و(لكن) ، وإما بالعكس وهو (لا) عند الجميع و(ليس) عند البغداديين .

معانى الحروف

١ – (الواو) لمطلق الجمع ، وتنفرد بعطفها اسمًا على اسم لا يكتفى الكلام به ، كـ الاختصام والتضارب ونحوهما .

وتختص بجواز حذف المعطوف عليه ، وبـ (الفاء) ، وبجواز عطفها عاملاً قد حذف وبقى معموله .

٢ – (الفاء) للترتيب والتعقيب .

وكثيرًا ما تقتضى السببية والعلية إن كان المعطوف جملة ، وتختص بعطفها على الصلة ما لا يصلح كونه صلة لخلوه من العائد ، وعكسه .

وكذلك عطفها ما لا يصلح أن يكون خبرًا أو صفة أو حالاً ؛ لخلو الجملة أيضًا من الرابط ، لما فيها من معنى السببية التي تربط أحيانًا بين السبب والمسبب عنه .

٣ – (ثم) للترتيب والتراخي ، وقد توضع موضع (الفاء) فتفيد التعقيب .

٤ – (حتى) العطف بها قليل ، وشرط العطف بها : كون المعطوف اسمًا ، وكونه ظاهرًا ، وكونه بعضًا من المعطوف عليه إما بالتحقيق أو بالتأويل ، أو شبيهًا بالبعض ، وكونه غاية في زيادة حسيّة أو معنوية أو في نقص حسّى أو معنوى .

٥ – (أم) تكون متصلة ومنقطعة :

فالمتصلة وتسمى المعادلة أيضًا وتكون :

أ – مسبوقة بهمزة التسوية .

ب – أو بهمزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين .

والمنقطعة هى : التى لم تسبق لا بهمزة تسوية ولا تعيين ولا يفارقها معنى الإضراب .

وقد يصاحبها استفهام حقيقى أو إنكارى ، وقد لا يصاحبها استفهام مطلقًا .

٦ – (أو) تأتى بعد الطلب للتخيير أو للإباحة .

وبعد الخبر للشك ، أو للإبهام ، أو للتفصيل ، أو للتقسيم ، أو للإضراب ، أو بمعنى الواو .

٧ - (إما) الثانية فئ الطلب والخبر بمنزلة (أو) فى العطف والمعنى عند البعض ، وبمنزلتها فى المعنى فقط عند البعض الآخر .

٨ - أ - (لكن) عاطفة بشروط : إفراد معطـــوفها ، وأن تُســبق بنفى أو بنهى ، وألا تقترن بــ (الواو) .

ب- وتكون حرف ابتداء إن تلتها جملة ، أو تلت واوًا ، أو سُبقت بإيجاب .

٩ - يعطف بــ (بل) بشرطين :

أ - إفراد معطوفها .

ب - ١ - وأن تُسبق بإيجاب أو أمر ، ومعناها بعــدهما : ســلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها .

٢ - أو نفى أو نهى ، ومعناها بعدهما : تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها ، وهى فى هذا بمنزلة (لكن) .

١٠ - يعطف بــ (لا) بشروط : إفراد معطوفها - أن تُسبق بإيجــاب أو أمر اتفاقًا - ، أو نداء عنــد بعضــهم ، وألا يصــدق أحــد متعاطفيها على الآخر ، وألا يكون المعطوف عليه معمول فعــل ماض ، وقد رده بعضهم .

العطف على الظاهر والضمير

١ - يعطف على الظاهر والضمــير المنفصل والمتصل المنصـــوب بلا شرط .

٢ - لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بضمير منفصل ، أو بوجود فاصل بين التابع والمتبوع ، أو فصل بـ (لا) بين العاطف والمعطوف .

٣ - لا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض حرفًا كان أو اسمًا .

عطف الفعل

١ - يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد الزمن ، ولا يشترط فيهما اتحاد النوع ولا المادة .

٢ - ويعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى .

تذكر أن

١ - كل عطف بيان يصلح أن يكون بدلاً لا العكس .

٢ - المشاركة بين المتعاطفين قد تكون في اللفظ والمعنى معًا ، وقد تكون في اللفظ دون المعنى .

٣ - (الفاء) العاطفة تفيد التسبب إن كان المعطوف بها جملة .

٤ - الفرق بين التخيير والإباحة : أنه مع التخيير يمتنع الجمع بين المتعاطفين ، ومع الإباحة يجوز الجمع .

٥ - (حتى) العاطفة هي التي يليها مفرد .

والابتدائية هي التي يليها جملة ، ومعناها : الغاية .

٦ - (أم) المنقطعة لا يفارقها معنى الإضراب .

٧ - (لكن) تكون عاطفة إن تلاها مفرد ، وحرف ابتـداء إن تلاهـا جملة .

٨ - لا يشترط فى العطف بين الفعلين كونهما مضارعين أو ماضيين ، بل اتحادهما فى الزمن .

٩ - معنى مطلق الجمع فى (الواو) العاطفة أنها لا تقتضى ترتيبًا ولا مصاحبة .

تدريـب (١)

استخرج من الآيات الآتية حروف العطف ، وبين نوعهـا ، ومـا أفادته ، والمعطوف والمعطوف عليه .

قال تعالى :

١ - ﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[1] .

٢ - ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[2] .

٣ - ﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً ﴾[3] .

٤ - ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[4] .

---

(١) سورة آل عمران - الآية ٤٣ .
(٢) سورة البقرة - الآية ٣٧ .
(٣) سورة يونس - الآية ٢٤ .
(٤) سورة المنافقون - الآية ٦ .

٥ - ﴿ الم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١] .

٦ - ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾[٢] .

٧ - ﴿ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾[٣] .

٨ - ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا ﴾[٤] .

الإجابـــة

١ - حرف العطف (الواو) لمطلق الجمـــع ، عطفت (الركوع) على (السجود) - متقدم على متأخر - .

٢ - حرف العطف (الفاء) عطفت (فتاب) على (فتلقـــى) أفـــادت الترتيب والتعقيب مع السببية .

٣ - حرف العطف (أو) عطفت (نهارًا) علـــى (لـــيلاً) وأفـــادت الإبهام على المخاطب أو السامع .

٤ - حرف العطف (أم) عطفت (لم تستغفر) علـــى (اســـتغفرت) وهى هنا متصلة سبقت بـــ (سواء) .

٥ - حرف العطف (أم) منقطعة عطفت جملة (يقولون افتراه) على الجملة قبلها (تنزيل الكتاب ... الخ) .

---

(١) سورة السجدة - الآية ١ ، ٢ .
(٢) سورة النجم - الآية ٩ .
(٣) سورة الفرقان - الآية ٤٤ .
(٤) سورة الأنعام - الآية ١٤٨ .

٦ – (أو) عطفت (أدنى) على (قاب قوسين) للإضراب .

٧ – (بل) عطفت (هم أضل) على (إن هم كالأنعـــام) ، وأفـــادت سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها .

٨ – عطف (آباء) على الضمير (نا) للفاعلين وفصل بينهما بـــ (لا) الزائدة .

تدريـــب (٢)

استخرج حروف العطف والمتعاطفين ، واذكر معناها فى الآيـــات الآتية : قال تعالى :

١ – ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ۞ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۞ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾[١] .

٢ – ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ۞ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ۞ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ۞ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٢] .

---

(١) سورة الزخرف – الآية ٧٨ – ٨٠ .

(٢) سورة الطور – الآية ٢٩ – ٤٣ .

٣ - ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[١] .

٤ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[٢] .

٥ - ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[٣] .

٦ - ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ۞ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ ﴾[٤] .

٧ - ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ۞ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ﴾[٥] .

٨ - ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾[٦] .

٩ - ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾[٧] .

١٠ - ﴿ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ۞ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾[٨] .

١١ - ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ۞ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[٩] .

---

(١) سورة البقرة – الآية ٧٤ .
(٢) سورة البقرة – الآية ٦ .
(٣) سورة الأنبياء – الآية ٥٤ .
(٤) سورة الأنبياء – الآية ٥٥ ، ٥٦ .
(٥) سورة الأنبياء – الآية ٤٢ ، ٤٣ .
(٦) سورة يونس – الآية ١٢ .
(٧) سورة النحل – الآية ٧٧ .
(٨) سورة طه – الآية ٨٥ ، ٨٦ .
(٩) سورة الحج – الآية ٢٨ ، ٢٩ .

١٢ - ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ۞ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾[1] .

١٣ - ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[2]

أسئلة عامة على العطف

س١ : ادعى الزمخشرى أن (مقام إبراهيم) فى الآية ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾[3] عطف بيان ، وهذا مخالف لإجماع النحاة ، فما وجه المخالفة ؟ وبماذا ترد على الزمخشرى فى ادعائه ؟

س٢ : يرى الزمخشرى والجرجانى اشتراط كون عطف البيان أوضح من متبوعه ، فكيف تبطل ما ادعاه ؟

س٣ : (أو) فى إعراب سيبويه (ذا الجمة) عطف بيان فى قولهم : يا هذا ذا الجمة ، إبطال لما ذهب إليه الزمخشرى والجرجانى ، وضح ذلك .

س٤ : ١ - فيم يشبه عطف البيان النعت ؟

٢ - وفيم يوافق متبوعه ؟ ومع أى قسم من قسمى النعت يتفق ؟ مع التمثيل .

( ) سورة المؤمنون - الآية ٦٧ ، ٦٨ .

( ) سورة لقمان - الآية ١١ .

( ) سورة آل عمران - الآية ٩٧ .

س٥ : متى يمتنع فى عطف البيان أن يعرب بدلاً ؟ مع التمثيل .

س٦ : علل لعدم صحة كون ما تحته خط بدلاً ، وتعيّن إعرابه عطف بيان :

١ – هند قام زيد أخوها .

٢ – يا زيد الحارث .

٣ – أيا خوينا عبد شمس ونوفلا .

٤ – أنا ابن التارك البكرى بشر .

س٧ : ينقسم عطف النسق باعتبار التشريك بين المتعاطفين إلى قسمين اذكر كل قسم ممثلاً له .

س٨ : يقولون : إن (الواو) العاطفة لمطلق الجمع ، فما معنى ذلك ؟ مع التمثيل .

س٩ : بم تنفرد (الواو) العاطفة ؟ وبماذا تختص عن باقى حروف العطف ؟ مع التمثيل .

س١٠ : ما المعنى الذى تفيده (الفاء) العاطفة ؟ مع التمثيل .

س١١ : اعترض على إفادة (الفاء) الترتيب بقوله تعالى : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾[١] ، فما وجه الاعتراض ؟ وكيف تدفعه ؟

س١٢ : اعترض على إفادة (الفاء) التعقيب بقوله تعالى : ﴿ أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۞ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾[٢] ، فما وجه الاعتراض ؟ وكيف تدفعه ؟

---

(١) سورة الأعراف – الآية ٤ .

(٢) سورة الأعلى – الآية ٤ ، ٥ .

س١٣ : بم تختص (الفاء) من حروف العطف عن باقى أخواتها ؟ مع التمثيل .

س١٤ : ما الذى تفيده (ثم) ؟ وما معناها فى هذا البيت ؟

كهزّ الردينى تحت العجـــاج ∴ جرى فى الأنابيب ثم اضطرب

س١٥ : أ – ما حكم العطف بـــ (حتى) ؟ وما معناها ؟

ب– ما شروط العطف بـــ (حتى) ؟

س١٦ : متى تكون (أم) متصلة ؟ ومتى تكون منقطعة ؟ مع التمثيل .

س١٧ : ما المعانى التى تأتى لها (أو) ؟ مع التمثيل .

س١٨ : ما الفرق بين التخيير والإباحة ؟ مع التمثيل .

س١٩ : متى تكون (لكن) عاطفة ؟ ومتى تكون ابتدائية ؟ مع التمثيل

س٢٠ : ما نوع (لكن) فى الأمثلة الاتية :

١ – ما مررت برجل صالح لكن طالح .

٢ – قام زيد لكن عمرو لم يقم .

٣ – لا يقم زيد لكن عمرو .

٤ – إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره ∴ لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

س٢١ : متى تكون (بل) عاطفة ؟ مع التمثيل .

س٢٢ : متى تكون (بل) لسلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعـــدها ؟ ومتى تقرر حكم ما قبلها وتجعل ضده لما قبلها ؟ ومتى تكون بمعنى (لكن) ؟ مع التمثيل .

س٢٣ : ما شروط العطف بـــ (لا) ؟ أو متى تكون (لا) عاطفة ؟ مع التمثيل .

س٢٤ : لماذا جاز : جاءنى رجل لا امرأة .

وامتنع : جاءنى رجل لا زيد .

س٢٥ : متى يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل ؟ ومتـــى يكثر ومتى يضعف ؟ مع التمثيل .

س٢٦ : متى يكثر العطف على الضمير المخفوص عند الأكثرين ؟ مع التمثيل .

س٢٧ : لا يلزم عند الكوفيين ويونس والأخفش إعادة الخـــافض مـــع المعطوف على الضمير ، فما دليلهم ؟

س٢٨ : ما شرط عطف الفعل على الفعل ؟ مع التمثيل .

س٢٩ : علل لعدم صحة عطف (المسجد) على (سبيل) المجـــرور بـــ (عن) ، وعلام عطف ؟

س٣٠ : علل لما يأتى :

لماذا قدر العطف فى الأمثلة الآتية على محذوف ؟

١ – قال الله تعالى : ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[١] .

٢ – وقال : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ ﴾[٢] .

٣ – وقيل : " ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة "

---

(١) سورة البقرة – الآية ٣٥ .

(٢) سورة الحشر – الآية ٩ .

البـــدل

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

أقسام البدل

للبدل أربعة أقسام :

أحدها : بدل كل من كل ، وهو بدل الشيء مما يطابق معناه ، نحو قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[1] ، وسمّاه بعض النحويين البدل المطابق ، لأنه يقع في اسم الله تعالى ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۞اللَّهِ ﴾[2] ، ولا يقال على الشيء كل إلا إذا كان يحتوى على أجزاء ، والله منزه عن ذلك ، ولذلك كان اختيارهم في تسميته بذلك أولى وأحسن .

ولا يحتاج هذا النوع إلى ضمير يربطه بالمبدل منه ، لأنه نفس المبدل منه في المعنى ، فهو شبيه بالخبر عندما يكون جملة هى نفس المبتدأ في المعنى لا يحتاج الخبر إلى ضمير رابط ، فكذلك البدل المطابق .

ثانيها : بدل بعض من كل ، وهو بدل الجزء من كله – قليلاً كان ذلك الجزء أو كثيرًا أو مساويًا – ، نحو : أكلت الرغيف ثلثه ، والبرتقالة نصفها .

---

(١) سورة الفاتحة – الآية ٦ ، ٧ .
(٢) سورة إبراهيم – الآية ١ ، ٢ .

ويشترط فى هذا النوع أن يشتمل على ضمير يرجع إلى المبدل منه ليربط الجزء بالكل ، **وهذا الضمير :**

أ - قد يكون مذكورًا ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾[١].

ب- وقد يكون مقدرًا ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[٢] ، أى : منهم .

ثالثها : بدل الاشتمال ، وهو بدل شىء من شىء ، يشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال ، نحو : أعجبنى زيد علمه أو حُسنه نظُف زيد ثوبُه ، وسُرِق زيد فرسه ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[٣] ، فالعلم والحسن والثوب والفرس ونحو ذلك ليست جزءًا ولا كلاً للمبدل منه ، وإنما توجد علاقة (ما) تربط الاثنين كالاكتساب والتحلى والملك ، وكلها خصائص وصفات توجد وتبرز فى المبدل منه أو تلحق به وتضاف إليه .

ولابد أيضًا لهذا النوع من ضمير يربط البدل بالمبدل منه ، كبدل البعض ، **وهذا الضمير أيضًا قد يكون :**

أ - مذكورًا ، كما فى الأمثلة السابقة والآية .

ب - وقد يكون مقدرًا ، كما فى قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ﴾[٤] ، أى النار فيه .

---

(١) سورة المائدة - الآية ٧١ .
(٢) سورة آل عمران - الآية ٩٧ .
(٣) سورة البقرة - الآية ٢١٧ .
(٤) سورة البروج - الآية ٤ ، ٥ .

رابعها : البدل المباين للمبدل منه ، وهو ثلاثة أقسام :

القسم الأول : إن سبق اللسان إلى لفظ – المبدل منه – ثـم تبـين للمتكلم أنه لم يكن يقصده أبدًا ، فيسمى هذا النوع : **بدل الغلـط** ، أى : بدل عن اللفظ الذى غلط فى مسماه أو حقيقته ، وليس المراد : أن البدل نفسه هو عن الغلط كما قد يتوهم أو يفهم من ظاهر اللفظ .

القسم الثانى : إن كان اللفظ الأول قد قصد ، ولكن بعد ذكره تبين فساد القصد ، فهو : **بدل نسيان** ، أى : بدل شىء ذكر نسيانًا وسهوًا .

الفرق بين النوعين السابقين

أ – أن **بدل الغلط** ، متعلق بخطأ ذكره اللسان ، ولم يكن مقصودًا البتة ، وإنما سبق اللسان إليه .

ب– أما **بدل النسيان** ، فكان ذكر الأول مقصودًا ومرادًا ، ثم بعد ذكره تبين فساد القصد ، فالخطأ هنا فى الإدراك وعدم الـوعى ، فهـو متعلق بالقلب .

القسم الثالث : وإن كان الأول مقصودًا ومرادًا ، ولكنه تحول عنه وتركه إلى الثانى ، كأن يختار الإنسان طريقًا ثم يغيّره إلى طريق آخر يبدو له استحسانه وأفضليته فيضرب عن الأول وينتقل عنه إلى الثانى ، فهو بدل الإضراب ، ويسمى أيضًا : **بدل البداء** .

ومثال الأقسام الثلاثة : خذ نبلا مدى .

١ – فإن كان مريدًا الأمـر بأخذ المُـدى فسبقه لسـانه إلى النبـل ، فـ **بدل غلط** .

٢ – وإن أراد الأمر بأخذ النبل ثم تبين له فساد تلـك الإرادة ، وإنمـا الصواب الأمر بأخذ المدى ، فـ **بدل نسيان** .

٣ – وإن كان مريدًا الأمر بأخذ النبل ، ثم بدا لـه أن الثـانى أحسـن وأفضل فأضرب عن الأول منتقلاً إلى الثانى ومتحولاً إليه ، سمى **بدل بداء** ، من البدو والظهور والاستحسان .

حكم إبدال الظاهر من الظاهر ومن المضمر وعكسه

١ – يجوز إبدال الظاهر من الظاهر كما تقدم من الأمثلة .

٢ – لا يبدل المضمر من المضمر ، نحو : قمت أنت ومررت بك أنت توكيد اتفاقًا .

٣ – ولا يبدل مضمر من ظاهر ، نحو : رأيت زيدًا إياه .

٤ – **إبدال الظاهر من مضمر :**

يجوز إبدال الظاهر من المضمر :

أ – إن كان الضمير لغائب ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[١] ، على أحد الأوجه الإعرابية الجائزة فيه .

ب – وإن كان لحاضر يشترط أن يكون :

١ – بدل بعض ، نحو : أعجبتنى وجهك ، ومنه قولـه تعـالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾[٢]

---

(١) سورة الأنبياء – الآية ٣ .
(٢) سورة الأحزاب – الآية ٢١ .

٢ – أو بدل اشتمال ، نحو : أعجبتنى كلامُك ، وقول الشاعر[١] :

بلغنا السماء مجدُنا وسناؤنا ∴ وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرًا

٣ – أو بدل كل مفيد للإحاطة والشمول ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾[٢] .

حكم إبدال

الاسم والفعل والجملة من مثله والجملة من المفرد

١ – يبدل الاسم من الاسم – كما تقدم – الظاهر من الظاهر .

٢ – ويبدل الفعل من الفعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾[٣] ، فـ (يلق) بدل من (يفعل) أما (يضاعف) فهو جواب الشرط .

٣ – وتبدل الجملة من الجملة ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾[٤] .

٤ – تبدل الجملة من المفرد ، ومن ذلك قول الشاعر[٥] :

---

(١) الشاهد فى البيت : وقوع الظاهر " مجد " بدل اشتمال من ضمير " نا " ، وهذا جائز.
(٢) سورة المائدة – الآية ١١٤ .
(٣) سورة الفرقان – الآية ٦٨ ، ٦٩ .
(٤) سورة الشعراء – الآية ١٣٢ ، ١٣٣ .
(٥) الشاهد فى البيت : وقوع جملة " كيف يلتقيان " بدلاً من المفرد " حاجة " المعطوف عليه " أخرى " ، وهما مفردان .

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة ∴ وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل (كيف يلتقيان) وهى جملة من قوله (حاجة) و(أخرى) وكأنه قال : إلى الله أشكو هاتين الحاجتين (تعذر التقائهما) .

إبدال اسم من اسم مضمن معنى حرف شرط أو حرف استفهام

أ – إذا أبدل اسم من اسم مضمن معنى حرف :

١ – حرف استفهام . ٢ – حرف شرط .

يشترط أن يذكر ذلك الحرف المفيد معنى ما ضمنه مع البدل ؛ ليوافق البدل المبدل منه فى تأدية المعنى .

مثال ذلك مع الاستفهام : كم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ من رأيت ؟ أزيدًا أم عمرًا ؟ ما صنعت ؟ أخيرًا أم شرًا ؟

ومثال ذلك مع الشرط : من يقم إن زيد وإن عمرو أقم معه ، وما تصنع إن خيرًا وإن شرًا تُجْزَ به ، ومتى تسافر إن غدًا وإن بعد غدٍ أسافر معك .

فقد ذكر مع الأول حرف الاستفهام – الهمزة – ، وذكر مع الثانى حرف الشرط .

تدريـــب (١)

استخرج من الآيات الآتية البدل . واذكر نوعه ، مع بيان المبدل منه :

١ – ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۞ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾[١] .

٢ – ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۞ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾[٢] .

٣ – ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي ۞ هَارُونَ أَخِي ﴾[٣] .

٤ – ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾[٤] .

٥ – ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا ﴾[٥] .

٦ – ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾[٦] .

٧ – ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾[٧] .

الإجابـــة

١ – فى الآية الأولى : البدل (جنات عدن) ، والمبدل منه (الدرجات) ونوع البدل (مطابق) .

---

(١) سورة طه – الآية ٧٥ ، ٧٦ .
(٢) سورة الشعراء – الآية ٨٧ ، ٨٨ .
(٣) سورة طه – الآية ٢٩ ، ٣٠ .
(٤) سورة المدثر – الآية ٦ .
(٥) سورة ق – الآية ٦ .
(٦) سورة البقرة – الآية ١٢٦ .
(٧) سورة الأعراف – الآية ١٨٧ .

٢ – فى الآية الثانية : البدل (يوم لا ينفع) ، والمبدل منه (يوم يبعثون) ، بدل مطابق .

٣ – فى الآية الثالثة : (هارون) بدل ، (وزيرًا) مبدل منه ، ونوع البدل مطابق .

٤ – فى الآية الرابعة : (تستكثر) بالجزم بدل ، و(تمنن) مبدل منه ، بدل فعل من فعل .

٥ – فى الآية الخامسة : البدل جملة (كيف بنيناها) ، والمبدل منه (السماء) ، بدل جملة من مفرد .

٦ – فى الآية السادسة : البدل (مَنْ آمن) ، والمبدل منه (أهله) ، بدل بعض من كل .

٧ – فى الآية السابعة : البدل (أيان مرساها) ، والمبدل منه (الساعة) بدل جملة من مفرد .

تدريب (٢)

استخرج البدل والمبدل منه ، واذكر نوع البدل فى الأمثلة الآتية :

قال تعالى :

١ – ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۞ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾[١] .

٢ – ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾[٢] .

---

(١) سورة غافر – الآية ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) سورة الأحزاب – الآية ٢١ .

٣ - ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۞ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾(١) .

٤ - ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾(٢) .

٥ - ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۞ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا ﴾(٣) .

٦ - ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۞ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾(٤) .

٧ - ﴿ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾(٥) .

٨ - قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها إلى العشر** » .

أسئلة عامـــة

س١ : اذكر أقسام البدل ، مع التمثيل لكل قسم .

س٢ : ما الفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان ؟

س٣ : مثل ابن مالك للبدل المباين بقولك : خذ نبلاً مُدى ، لأقسام البدل الثلاثة ؛ وضـــح : متى يعتبر بدل غلط ؟ ومتى يعتبـــر بـــدل نسيان ؟ ومتى يعتبر بدل بداء ؟

---

(١) سورة غافر - الآية ٥١ ، ٥٢ .
(٢) سورة الغاشية - الآية ١٧ .
(٣) سورة يس - الآية ٢٠ ، ٢١ .
(٤) سورة النبأ - الآية ٣١ ، ٣٢ .
(٥) سورة الكهف - الآية ٦٣ .

س٤ : بين حكم الأبدال الآتية ، مع التمثيل :

١ – بدل الظاهر من الظاهر .

٢ – بدل المضمر من المضمر .

٣ – بدل المضمر من الظاهر .

٤ – بدل الظاهر من المضمر .

س٥ : ما شرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ مع التمثيل .

س٦ : ما حكم إبدال كل من الاسم والفعل والجملة من مثله ؟ مع التمثيل .

س٧ : ما حكم إبدال الجملة من المفرد ؟ مع التمثيل .

س٨ : متى يصح إبدال الجملة من المفرد ؟ مع التمثيل .

س٩ : ما شرط إبدال اسم من اسم آخر مضمن معنى حرف ؟ مع التمثيل ؛ أو ما شرط إبدال اسم من اسم مضمن معنى :

١ – حرف استفهام . ٢ – حرف شرط .

س١٠ : قال الله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[1] :

أ – اذكر البدل والمبدل منه فى الآية .

ب – ما نوع البدل فى الآية ؟

س١١ : ما الفرق بين ما تحته خط فى المثالين الآتيين ؟

١ – أكلت التفاحة كلها . ٢ – أكلت التفاحة نصفها .

---

(١) سورة الأنبياء – الآية ٣ .

النـــداء

طلب المتكلم إقبال المخاطب بأحد أحرف النداء .

أحرف النداء واختصاص كل

١ – الهمزة – مقصورة – لنداء القريب ، نحو : أمحمدُ أقبلْ .

٢ – (أىْ – آ – أى – يا – أيا – هيا – وا) ، هذه الأحرف السـبعة لنداء البعيد ، أو المنزل منزلة البعيد ، كالنائم والساهى ونحوهما ؛ و(يا) هى أم الباب ، ولذا اختصت بدخولها على كل نداء .

مواضع تعيّن (يا) فى النداء

تتعين (يا) فى المواضع الآتية :

١ – نداء اسم الله تعالى ، وكذا أخواتها المبدوءة بالهمزة أو الهاء .

٢ – وفى باب الاستغاثة ، وذلك للاحتياج لمدّ الصوت ، نحو : يـا لله للمسلمين .

٣ – فى باب الندبة :

تتعين (يا) أو (وا) وهى أكثر استعمالاً من (يا) فى ذلك ، نحو : وا عمراه .

وتستعمل (يا) فى الندبة عند أمـن اللـبس ، نحـو قـول الشاعر[١] :

حملت أمـرًا فاصطـبرت له ∴ وقمت فيه بأمـر الله يا عمرا

متى يجوز حذف حرف النداء ؟

يجـوز حذف حـرف النداء ، ويقدر الحـرف المحذوف حينذاك بـ (يا) ، لأنها الأصل والأكثر والأقوى فى باب النداء .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[٢] ، أى : يا يوسف وقوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾[٣] ، أى : يا أيها وقولـه : ﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾[٤] ، أى : يا عباد الله ، إلا فى ثمان مسائل يمتنـع فيهـا حذف حرف النداء .

مواضع امتناع حذف حرف النداء

يمتنع حذف حرف النداء فى ثمانية مواضع :

١ – المندوب ، نحو : وقمت فيه بأمر الله يا عمرا .

٢ – المنادى البعيد ، نحو : يا زيد .

---

(١) الشاهد فى البيت : هو استعمال " يا " فى الندبة ، حيث أمن اللبس بالنداء العادى .
(٢) سورة يوسف – الآية ٢٩ .
(٣) سورة الرحمن – الآية ٣١ .
(٤) سورة الدخان – الآية ١٨ .

٣ – المستغاث ، نحو ، يا لله .

وفى هذه الثلاثة الحذف يتنافى مع إرادة مد الصوت للإسماع .

٤ – اسم الجنس غير المعين ، كقول الأعمى : يا رجلا خذ بيدى .

٥ – ضمير المخاطب – ونداؤه شاذ – كقولك فى المنادى المنصوب : يا إياك قد كفيتك ، والمرفوع كقول الشاعر(١) :

يا أبجرُ بن أبجر يا أنتا ∴ أنت الذى طلّقت عام جعتا

٦ – اسم الله تعالى إذا لم يختم بميم مشددة ، نحو : يا الله ، وأجاز بعضهم حذف ما آخره ميم ، نحو قول أمية بن أبى الصلت(٢) :

رضيت بك اللهم ربًّا فلن أرى ∴ أدينُ إلهًا غيرك الله راضيا

٧ – اسم الإشارة ، نحو : يا هذا .

٨ – اسم الجنس لمعيّن ، نحو : يا ليلُ أصبحْ .

أ – وهذان الأخيران أجاز الحذف فيهما الكوفيون مستشهدين بقول الشاعر فى اسم الإشارة :

إذا هملت عينى لها قال صاحبى ∴ بمثلك هذا لوعة وغرام

---

(١) الشاهد فى البيت : قوله : " يا أنتا " حيث نودى الضمير شذوذًا ، و" أنت " يعرب منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلى .

(٢) الشاهد فى البيت : " اللهم " حيث حذف حرف النداء ، وعوض عنه الميم ، وفى الشطر الثانى حذف حرف النداء ولم يعوّض عنه الميم " الله " ، والتقدير : يا الله ، وذلك على رأى .

وقولهم فى اسم الجنس : اطـرق كـرا إن النعـام فـى القرى[١] ، وقولهم : افتد مخنوق[٢] ، وقولهم : أصبح ليل[٣] ، فقد حذف حرف النداء منها .

ب – والبصريون يعدون ذلك ضرورة شعرية ، وفى الجنس شاذ .

أقسام المنادى باعتبار البناء أو الإعراب

المنادى باعتبار حكمه من حيث الإعراب والبناء ، له أربعة أقسام :

القسم الأول : بناؤه على ما يرفع به قبل النداء ، وهو : ما اجتمع فيه شيئان :

١ – التعريف ، ويشمل ما كان علمًا قبل ندائه ، وكـذلك : مـا كـان التعريف فيه عارضًا بسبب القصد والإقبال ، وهو ما يطلق عليـه النكرة المقصودة ، والمراد بها أن تقصد فردًا معينًـا مـن أفـراد الجنس وتوجه نداءك إليه ، ومثال المعرف بالعلمية قوله تعـالى :

---

(١) اطرق كرا : يضرب مثلاً لمن تكبر وتعاظم ، وقد تواضع من هو أكبـر وأشـرف وأعظم ، وتفسير المثل : اخفض يا كروان عنقك ، فقد صيد ما هو أكبر وأطول منك عنقًا ، وهو النعام .

(٢) مثل يضرب لكل من وقع فى شدة وضيق بأن لا يبخل على نفسه بمال كفدية لفـك أسـره وأصله : أن رجلاً قد أحكم الخناق على عنق رجل وطالبه بفدية لكى يفك خناقه .

(٣) أصبح ليل : يقال لكل من أظهر الضيق وتبرم من شىء يريد زواله ، كمن شعر بهمّ طول الليل وهو يتمنى إقبال الصبح ، ليزول معه همّه وسهره وكربته .

﴿يَا نُوحُ﴾[١] ، ﴿يَا هُودُ﴾[٢] ، ﴿يَا آدَمُ﴾[٣] ، ﴿يَا مَرْيَمُ﴾[٤] ، ومثال المعرف بالنداء – النكرة المقصودة – : يا رجل ، يا طالبة .

٢ – الإفراد ، والمراد به فى هذا الباب : ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف فيشمل المثنى ، نحو : يا رجلان ؛ والجمع ، نحو : يا رجال ويا فاطمات ويا مسلمون ؛ والمركب المزجى ، نحو : يا معديكرب .

وحكم هذا النوع البناء على ما يرفع به : فيبنى على الضم لو كان مفردًا أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم .

وعلى الألف لو كان مثنى ، وعلى الواو لو كان جمع مذكر سالم .

ويشمل هذا النوع : المنادى المبنى – ما كان مبنيًا قبل النداء من الأسماء المفردة – ويكون بناؤه متجددًا ، فتقدر فيه الضمة منع من ظهورها حركة البناء الأصلى ، نحو : يا سيبويه ويا حذام – فى لغة أهل الحجاز – .

ويظهر أثر ذلك فى تابع المنادى ، فتقول : يا سيبويه العالم – العالمُ والعالمَ – برفع التابع مراعاة للضم المقدر ، وبنصبه مراعاة لمحل المتبوع ، فإننا نقول فى المنادى المبنى : مبنى على

---

(١) سورة هود – الآية ٤٦ .
(٢) سورة هود – الآية ٥٣ .
(٣) سورة البقرة – الآية ٣٣ .
(٤) سورة آل عمران – الآية ٤٣ .

الضم فى محل نصب ، لأن المنادى فى تقدير مفعول به ، وكأنك قلت : أدعو محمدًا مثلاً .

وعن البناء المقدر العلم المحكى – المنقول من جملة – نحو : يا تأبَّط شرًّا ، ويا المنطلق زيدٌ ، فتقول : الظريفُ والظريفَ ، بالرفع مراعاة لضمة البناء المقدرة ، والنصب مراعاة لمحل المتبوع .

القسم الثانى : ما يجب نصبه ، ويشمل هذا القسم ثلاثة أنواع :

النوع الأول : النكرة غير المقصودة ، والمراد بها أن لا تقصد فردًا معينًا من أفراد الجنس ، وإنما تريد أى فرد من أفراده كقول الأعمى طالبًا المساعدة : يا رجلا خذ بيدى ، وكقول الواعظ فى وعظه وخطابه ناصحًا الغافل – أىّ غافل – عن نسيانه لما بعد الحياة : يا غافلاً والموت يطلبه ، وكقول الشاعر المشتاق لأصحابه فى نجران للراكب – لا راكبًا معينًا – وقد انقطعت عنه وعليه كل أسباب اللقاء بأحبائه وقرنائه :

أيا راكبًا إما عرضت فبلغن ∴ نداماى من نجران أن لا تلاقيا

النوع الثانى : المضاف ، نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ﴾[١]

وأجاز ثعلب : البناء على الضم فيما كانت إضافته غير محضة ، نحو : يا حسنُ الوجه ، وذلك لأن الإضافة فيها على نية الانفصال .

وقوله مردود عليه ، لأن مقتضى البناء مرتبط بالإفراد ، ولم يسمع عن العرب البناء .

---

(١) سورة آل عمران – الآية ١٤٧ .

النوع الثالث : الشبيه بالمضاف - ما اتصل به شيء من تمام معناه ، ويكون معمولاً له - مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا ، أو معطوفًا عليه قبل النداء ؛ مثال ذلك في الرفع : يا حسنًا وجهه ، ويا جميلاً خُلُقه ، ويا طاهرًا قلبُه ؛ وفي النصب : يا طالعًا جبلاً ، ويا فاعلاً الخير ، ويا مطيعًا ربّه ؛ وفي الجر : يا رفيقًا بالعباد ، ويا محسنًا إلى الناس ، ويا مسيئًا إلى نفسه .

حكم نداء المعطوف عليه قبل النداء (يا ثلاثة وثلاثين)

أ - منع بعضهم إدخال (يا) على (ثلاثين) ونحوه معطوفًا على عدد سابق ، لأنه جزء علم .

ب- إن كان المنادى جماعة عددها (٣٣) - مثلاً - فيها التفصيل الآتي :

١ - إن كانت غير معينة نصبت المعطوف والمعطوف عليه ؛ أما نصب المعطوف عليه ، فلأنه نكرة غير مقصودة ، وأما المعطوف ، فبعطفه على الأول .

٢ - وإن كانت معينة :

أ - فإن أعيدت معه (يا) بنيتهما على الضم ، لأن كلا منهما نكرة مقصودة ، ولا تدخله (ال) .

ب- وإن لم يعد مع المعطوف (يا) :

١ - ضم الأول ، لأنه نكرة مقصودة معرفة بالقصد والإقبال .

٢ - وعرف الثانى بـ (ال) وجوبًا ، لأنه اسم جنس أريد به معيّن ، فيجب إدخال (ال) عليه

٣ - ويجوز فى الثانى الرفع عطفًا على الأول مراعى فيه اللفظ ، أو النصب مراعًى فيه العطف على المحل .

جـ- وإن كان مسمى به فرد واحد : نصب الجزءان : المعطوف عليه والمعطوف ؛ أما نصب الأول (ثلاثة) فلأنه شبيه بالمضاف فى كون الثانى متمم للأول ؛ لأن التسمية وقعت بالمتعاطفين معًا ؛ وأما نصب الثانى (ثلاثين) فبالعطف على الأول ، ويمتنع إدخال (يا) على (ثلاثين) ؛ لأن الجزء الثانى من العلم أشبه (شمس) من قولك : (عبد شمس) ، وهو لا تدخله الياء خلافًا لبعضهم .

القسم الثالث - من أقسام المنادى - : ما يجوز ضمه وفتحه ، وهو نوعان :

النوع الأول : ما اجتمع فيه خمسة أمور : أن يكون علمًا - مفردًا - موصوفًا بابن - متصل به - مضاف إلى علم ، نحو : يا زيد بن سعيد فيجوز فيما اجتمع فيه هذه الأمور وجهان :

الوجه الأول : البناء على الأصل ، لكونه علمًا مفردًا .

الوجه الثانى : الفتح (يا زيدَ) :

أ - على أن الفتح حركة اتباع لفتحه (ابنَ) ؛ إذ الحاجز بينهما - الباء - غير حصين ، لسكونه .

ب- أو على اعتبار (ابن) زائدة مقحمة ، وإضافة (زيد) إلى (سعيد) لأن (ابن) الشخص تجوز إضافته إليه ، لأنه يلابسه .

جـ- أو على تركيب (زيد) و(ابن) بتركيب الصفة مع الموصوف تركيب (خمسة عشر) ففتحته للبناء التركيبى .

١ - وفتحة (ابن) على الأول فتحة إعراب .

٢ - وعلى الثانى فتحة بناء .

٣ - وعلى الثالث فتحة تخفيف .

النوع الثانى : مما يجوز ضمه وفتحه : ما كرر من المنادى مضافًا : يا سعد سعد الأوس ، والثانى حينذاك واجب النصب ، والأول يجوز فيه الضم والفتح .

فإن ضممت الأول كان الثانى : بيانًا أو بدلاً أو بإضمار (يا) أو (أعنى) .

أما ضم الأول ، فباعتباره منادى مفرد .

وأما فتح الأول ، ففيه مذاهب :

١ - مذهب سيبويه : أن (سعد) الأول مضاف لما بعد الثانى ، و(سعد) الثانى مقحم بينهما .

٢ - مذهب المبرد : أن الأول مضاف إلى محذوف مماثل لما أضيف إليه الثانى ، والتقدير : يا سعد الأوس سعد الأوس .

٣ - مذهب الفراء : الاسمان مضافان للمذكور (الأوس) ، وفيه ضعف لتوارد عاملين على معمول واحد .

٤ – مذهب بعضهم : الاسمان ركبا تركيب (خمسة عشر) ، ثـم أضيفا ، وفتحة (سعد) الثانى على هذا فتحة بناء للتركيب .

القسم الرابع – من أقسام المنادى – : ما يجوز ضمّه ونصـبه ، **المنادى المستحق للضم** : إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه.:

١ – نحو قول الشاعر مما جاء مضمومًا[1] :

سـلام الله يا مطـرٌ عليـها .:. وليس عليك يا مطـر السلام

٢ – ومما جاء منصوبًا ، قول الشاعر[2] :

أعبدًا حلّ فى شُعَبَى غريبًا

متى يتعين الضم فى المنادى الموصوف ؟

إذا فقد شرط أو أمر من الأمور الخمسة فى النوع الأول مما يجوز فيه الضم والفتح .

١ – مثال ما فقد فيه علمية الأول : يا رجلُ بن عمرو .

٢ – ومثال ما فقد فيه شرط علميّة المضاف إليه فى الثانى ، نحو : يـا زيدُ ابن أخينا .

٣ – ومثال ما فقد فيه شـرط عدم الفصـل بين الموصـوف والصفة – ابن – : يا زيد الفاضل ابن عمرو .

---

(١) الشاهد فى البيت : " مطر " الأول : حيث جاء منونًا للضرورة ، وهو مفرد علم .

(٢) الشاهد فى البيت : فيه حيث نصب " عبدًا " ونوّنه للضرورة مع كونه منادى مفـرد معرفة .

٤ - ومثال ما فقد شرط كون الصفة (ابنا) : يا زيد الفاضلُ ؛ والكوفيون لم يشترطوا كون الصفة (ابنا) وأنشدوا[١] :

فما كعب بن مامه وابن أروى ∴ بأجود منك يا عمر الجوادا

تتمة :

يسرى حكم (ابن) فى كونه وصفًا لمنادى اجتمعت فيه الأمور السابقة على ما وصف ابنة ، نحو : يا هند ابنة عمرو ، أما الوصف ببنت فواجب الضم ، نحو : يا هند بنت عمرو .

حكم نداء ما فيه (ال)

متى يجوز نداء ما فيه (ال) ؟

لا يجوز نداء ما فيه (ال) ، لأن النداء معرفة بالإقبال ، و(ال) معرفة ، والجمع بين معرفتين ممتنع .

ويستثنى من هذه القاعدة أربع صور يجوز فيها نداء ما فيه (ال)

الصورة الأولى : اسم الله تعالى ، فتقول : يا الله - بإثبات الألفين - وتقول : يلله - بحذفهما - ، وتقول : يا لله - بحذف الثانية - .

أ - والأكثر فى الاستعمال : حذف حرف النداء ، والإتيان بميم مشددة فى آخر اللفظ عوضًا عن حرف النداء ، فتقول : اللهم ، وقال الله

---

(١) الشاهد فى البيت : " يا عمر " حيث بنوه الكوفيون على الفتح مع وصفه بغير " ابن ".

تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ﴾[1] .

ب- وقد يجمع بين حرف النداء والميم فى ضرورة الشعر ، كقول الشاعر[2] :

وإنى إذا حدث ألمّا ∴ أقول : يا اللهم يا اللهمّا

الصورة الثانية : العلم المنقول من جملة محكيّة ، فتقول : يا المنطلق زيد ، فيمن سميته بذلك .

الصورة الثالثة : اسم الجنس المشبّه به ، نحو : يا الخليفة هيبة – على حذف مضاف – والتقدير : يا مثل الخليفة هيبة .

الصورة الرابعة : الضرورة الشعرية ، كقول الشاعر[3] :

عباس يا الملكُ المتوّج والذى ∴ عرفت له بيت العلا عدنانُ

أقسام تابع المنادى ، وحكم كل قسم

إذا أتبع المنادى بتابع من التوابع الأربعة (النعت والعطف والتوكيد والبدل) ؛ والأصل : أن هذا التابع يأخذ حكم المتبوع – المنادى – وحينئذ قد يراعى لفظ المنادى ، وقد يراعى محله ، وقد يجوز فيه

---

(١) سورة الأنفال – الآية ٣٢ .

(٢) الشاهد فى البيت : قوله : يا اللهم يا اللهما ، حيث جمع بين العوض والمعوض عنه – حرف النداء الذى لم يحذف والميم – ، وذلك ضرورة شعرية .

(٣) الشاهد فى البيت : " يا الملك " ، حيث دخلت عليه " ياء النداء " وهو معرف بـ " ال " وذلك ضرورة شعرية .

مراعاة للفظ ، أو مراعاة المحل ، وقد يعطى التابع حكم المنادى المستقل ، فللتابع أربعة أقسام وبيانها كالآتى :

القسم الأول : ما يجب فيه نصب التابع مراعاة لمحل المنادى ، وهو ما تحقق فيه أمران :

أحدهما : أن يكون نعتًا أو بيانًا أو توكيدًا .

ثانيهما : أن يكون مضافًا مجردًا من (ال) .

مثال النعت : يا زيدُ صاحبَ عمرو .

ومثال عطف البيان : يا زيد أبا عبد الله .

ومثال التوكيد : يا تميم كلكم .

القسم الثانى : ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى ، ويتمثل فى :

١ - نعت (أى) ، نحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ ﴾[1] ، ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ ﴾[2] ، وإنما وجب فيه الرفع ؛ لأن المقصود بالنداء أصلاً هو لفظ التابع ، وإنما جيء بـ (أى) لأنه لا يصح نداء ما فيه (ال) ، فلما باشرت (أى) النداء أخذت حكم المنادى ، وتبعه لفظًا النعت ، لأنه هو المستحق للنداء إشارة إلى أنه المنادى ، واتبعت حركة البناء لشبهها الإعراب فى الحدوث ، وأعطيت (أى) حكم المنادى المفرد .

٢ - نعت اسم الإشارة ، إذا كان اسم الإشارة وصلة للنداء لا المقصود بالنداء ، نحو قولك : يا هذا الرجل ، إن كنت أردت نداء الرجل ،

---

(١) سورة الانفطار - الآية ٦ .
(٢) سورة الفجر - الآية ٢٧ .

فلما لم يصلح دخول (يا) عليه توصل إلى النداء بالمجيء باسم الإشارة لصلاحية النداء وجواز دخول (يا) .

ومن المقرر أن اسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه (ال) ، وأن (أى) فى باب النداء لا توصف إلا بما فيه (ال) الجنسية ، أو الموصولة ، أو باسم الإشارة ، نحو يا أيهذا الرجل .

القسم الثالث : ما يجوز رفعه ونصبه ، وهو نوعان :

أحدهما : النعت ، إذا كان مضافًا مقرونًا بـ (ال) ، نحو : يا زيدُ الحسنُ الوجه ، ويا زيد الحسنَ الوجه ، وإنما جاز فيه الرفع والنصب ، لإلحاقه بالمفرد ، لأن إضافة المقرون بـ (ال) كلا إضافة ، ولم يلحق به إذا نودى مستقلاً محافظة على إعرابه ، فألحق به تابعًا للمشابهة له ، لعدم فوات الإعراب ، لأن رفعه إعراب ، ولم يلحق به مستقلاً محافظة على الإعراب ، فروعى الإعراب فى الحالين .

ثانيهما : ما كان مفردًا عن الإضافة من :

أ - نعت - أو بيان - أو توكيد .

ب - أو كان معطوفًا مقرونًا بـ (ال) .

مثال النعت : يا زيد الحسنُ - الحسنَ .

ومثال البيان : يا غلامُ بشرٌ - بشرًا .

ومثال التوكيد : يا تميم أجمعون - أجمعين .

ومثال المعطوف المقرون بـ (ال) قوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾(1) :

---

(1) سورة سبأ - الآية ١٠ .

١ - قرأ السبعة : ﴿ وَالطَّيْرَ ﴾ بالنصب ، عطفًا على محل (جبال) واختار هذا الوجه : أبو عمرو ، وعيسى بن عمر .

٢ - وقرئ بالرفع ، واختاره الخليل وسيبويه ، ولهم توجيه في قراءة النصب ، بجعل (الطير) نصبًا عطفًا على (فضلاً) من قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً ﴾[1] .

٣ - وللمبرد رأى في المنسوق المقرون بـ (ال) ، فهو يفصل تبعًا لنوع (ال) مرجحًا أحد الوجهين - النصب أو الرفع - :

أ - فيرى أنه إن كانت (ال) للتعريف ، كـ (الطير) في هذه الآية ، فالمختار عنده النصب .

ب - وإن كانت (ال) لغير التعريف ، كما في (اليسع) - لأن (اليسع) علَم غير محتاج للتعريف - فالمختار عنده الرفع .

القسم الرابع : ما يعطى تابعًا ما يستحقه لما لو كان منادى مستقلاً وهو يشمل نوعين :

أحدهما : البدل ، نحو : يا زيدُ بشرُ ، يا زيد أبا عبد الله ؛ ففي الأول ضم ، لأن البدل على نية تكرار العامل ؛ لأنه مفرد ؛ وفي الثاني نصب ؛ لأنه مضاف .

ثانيهما : المنسوق المجرد من (ال) ، نحو : يا زيدُ وبشرُ ، يا زيد وأبا عبد الله ؛ ففي الأول بني ؛ لأنه مفرد فعومل كما لو كان منادى

( ) سورة سبأ - الآية ١٠ .

مفردًا ، وروعى لفظ الأول ؛ والثانى نصب ، لأنه مضاف ، فعومل كما لو كان منادى مضافًا ، وروعى محل المنادى فى العطف .

أقسام المنادى المضاف لـ (ياء المتكلم) وحكم كل

المنادى المضاف لـ (ياء المتكلم) على أربعة أقسام ، ولكل قسم حكم مستقل :

القسم الأول : المعتل (المقصور – المنقوص) ، نحو : يا فتاى ، يا قاضىَّ ، وفيه لغة واحدة وهى : وجوب ثبوت الياء وفتحها ، وذلك لأنها :

١ – لو حذفت لالتبس بغير المضاف .

٢ – لو سكنت لالتقى ساكنان (الألف والياء) ، فيترتب عليه حذف أحدهما ؛ والتحريك بالضم والكسر ثقيل ، فاختير الفتح .

القسم الثانى : الوصف المشبه للفعل المضارع فى كونه بمعنى الحال أو الاستقبال ، وفيه لغتان :

نحو : يا مكرمىّ ، ويا ضاربىّ .

فإن ياءه ثابتة كالنوع الأول ، ولكن هذه الياء يجوز فيها :

١ – الفتح .   ٢ – الإسكان .

القسم الثالث : ما فيه ست لغات ، وهو ما ليس معتلاً ولا وصفًا ولا أبًا ولا أمًا ، وترتيبها حسب قوتها وكثرتها كما يلى :

١ - الأكثر حذف (ياء المتكلم) والاكتفاء عنها بالكسرة على المضاف نحو قوله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾[١] .

٢ - ثبوت (ياء المتكلم) ساكنة ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾[٢] .

٣ - ثبوت الياء مفتوحة ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾[٣] .

٤ - قلب الكسرة فتحة والياء ألفًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾[٤] .

٥ - حذف الألف المقلوبة عن الياء والاكتفاء بالفتحة ، وأجاز هذه اللغة الأخفش ، نحو قول الشاعر[٥] :

ولست براجـــع ما فات منـــى ∴ بلهفَ ولا بلـــيتَ ولا لُوانـــى

والتقدير : بقولى : يا لهفَ ، والأصل : يا لهفا .

٦ - واللغة الأخيرة عند بعضهم ، وهى بعد حذف المضاف إليه - الياء - يكتفى من الإضافة بنيّتها ، فتعامل معاملة (قبلُ وبعــدُ) ويضــم المنادى كما يضم المفردات ، وإنما يفعل ذلك فيما يكثــر فيــه ألاَّ

---

(١) سورة الزمر - الآية ١٦ .
(٢) سورة الزخرف - الآية ٦٨ .
(٣) سورة الزمر - الآية ٥٣ .
(٤) سورة الزمر - الآية ٥٦ .
(٥) الشاهد فى البيت : قــوله " بلهف " حيث حذف الألف المنقلبة عن الياء ، والتقدير : يا لهفا .

ينادى إلا مضافًا ، تقول بعضهم : يا أمُّ لا تفعلى ، وفى قراءة بعضهم : ﴿ رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾[1] ، بضم راء (رب) .

القسم الرابع : ما فيه عشر لغات ، وذلك فى لفظ (الأب أو الأم) وفيهما اللغات الست السابقة ، وهى :

١ – حذف الياء والاجتزاء بالكسرة عنها ، نحو : يا أبِ – يا أمِّ .

٢ – ثبوت الياء ساكنة : يا أبى – يا أمى .

٣ – ثبوت الياء مفتوحة : يا أبيَ – يا أميَ .

٤ – قلب الكسرة فتحة والياء ألفًا : يا أبا – يا أمَا .

٥ – حذف الاكتفاء والاجتزاء بالفتحة : يا أبَ – يا أمَّ .

٦ – الاكتفاء من الإضافة بنيتها مع الضم : يا أبُ – يا أمُّ ؛ ومنه المثال الذى ذكر سابقًا : يا أمُّ لا تفعلى .

ويزاد على الست السابقة أربعة أخرى :

٧ – حذف الياء ويعوض عنها تاء التأنيث مكسورة : يا أبتِ ، وهو الأكثر استعمالاً .

٨ – حذف الياء ويعوض عنها تاء التأنيث مفتوحة – وهو الأقيس – ، نحو : يا أبتَ .

٩ – ضم تاء التأنيث تشبيهًا لها بتاء (ثبة) و(هبة) ، وهذا الوجه شاذ نحو : يا أبتُ ؛ وقد قرئ باللغات الثلاث الأخيرة فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[2] .

---

(١) سورة يوسف – الآية ٣٣ .
(٢) سورة يوسف – الآية ٤ .

١٠ - الجمع بين التاء والألف ، فقيل : يا أبتا ، ويا أمتا ، ويأتى هـذا فى الشعر - وهو قليل - ، وهو نظير الجمع بين (يـاء) النـداء والميم ، العوض والمعوض عنه .

تتمـــة :

لا تعوض (تاء التأنيث) عن (ياء المـتكلم) إلا فـى النـداء ، والدليل على أن التاء عوض عن الياء :

١ - أنهما لا يجتمعان .

٢ - وأن تاء التأنيث تبدل فى الوقف هاء .

لغات المنادى المضاف إلى مضاف لـ (ياء المتكلم)

أ - إذا كان المنادى غير ابن أم ، أو ابن عم ، فالياء ثابتة لا غير ساكنة مكسورًا ما قبلها ، نحو يا ابن خالى - يا ابن أخى .

ب - إن كان ابن أم ، أو ابن عم :

١ - فالأكثر اجتزاء الكسرة عن الياء : يا ابن أمِّ - يا ابن عمِّ .

٢ - أن يفتحا للتركيب المزجى ، نحو : يا ابن أمَّ - يا ابن عـمَّ ؛ وقد قرئ بالوجهين - كسر الميم وفتحها - فى قوله تعـالى : ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ ﴾[1] :

---

(١) سورة الأعراف - الآية ١٥٠ .

أ – ولا تثبت الياء ولا الألف فى (ابن أم) أو (ابن عم) .

ب– ولا الألف فى المضاف إليه إلا فى ضرورة الشعر ، نحو[١] :

يا ابن أمّى ويا شقيق نفسى ∴ أنت خليتنى لدهر شديد

وقول الشاعر[٢] :

يا ابنة عمّا لا تلومى واهجعى ∴ لا يخرق اللوم حجاب مسمعى

فقد أثبتت الياء فى (أمى) فى البيت الأول والألف فى البيت الثانى ؛ وهو ضرورة شعرية .

أسماء لازمت النداء

هناك أسماء اقتصرت فى ذكرها على النداء ، ولم تقع فى غيره من أبواب النحو ، فلا تستعمل فاعلة ولا مفعولة ولا مضافًا إليها ، منها :

١ – (فُلُ) – بضم الفاء واللام – وهو كناية عن اسم نكرة لمن يعقل من جنس الإنسان من الرجال ، فهو بمعنى : رجل .

٢ – (فُلَةُ) – بضم الفاء والتاء وفتح اللام – بمعني : امرأة ، وقال ابن مالك وجماعة أنهما بمعنى (زيد) و(هند) .

وردّه ابن هشام ، قال : " هو وهم " ، واستصوب أن يكون الذى بمعنى (زيد) و(هند) هو : فلان وفلانة .

---

(١) الشاهد فى البيت : إثبات الياء فى " أمى " للضرورة الشعرية .

(٢) الشاهد فى البيت : إثبات الألف فى " عما " للضرورة الشعرية .

وقول الشاعر[١] :

تضــل منه إبلــى بالهوجــل ∴ فى لجــة أمسك فلانًا عن فُلِ

فقد ذكر ابن مالك أن (فل) هنا هو (فلِ) الخاص بالنــداء استعمل مجرورًا فى الشعر للضرورة ، فقال فى الخلاصة :

" وجُرّ فى الشعر (فُلُ) " .

وصوبه ابن هشام بأن (فل) هنا أصله : فلان ، وأنه حــذف منه الألف والنون للضرورة الشعرية .

٣ - (لُؤْمان) - بضم اللام وهمزة ساكنة بعده - بمعنى : كثير اللوم .

٤ - (نَوْمان) - بفتح أوله وواو ساكنة ثانيه - بمعنى : كثير النَّوْم .

٥ - ما جاء على (فُعَل) سبًّا للمذكر ، ومنه : غُدر ، وفُسَق ، وهــو معدول عن غادر ، وفاسق ؛ وقد ذكر ابن عصفور قياسيته ، وابن مالك قال فيه بالسماع .

٦ - ما جاء على (فَعال) سبًّا للمؤنث ، نحو : فَساقِ وخباثِ ولكاعِ ، ومنه قولهم : أتتشبهين بالحرائر يا لكاعِ .

وينقاس (فعالِ) فى النداء ، و(فعال) اسم فعل أمر ، نحو : نزال : من كل فعل ثلاثى تام متصرف ؛ والمبرد لا يقيسه فيهما .

وقد جاء فى قول الشاعر (فَعالِ) فــى الخبــر للضــرورة الشعرية[٢] :

---

(١) الشاهد فى البيت : استعمال " فل " وهو من الأسماء الملازمة للنداء فى غير النــداء مجرورًا للضرورة الشعرية ، وقيل : إن أصله " فلان " حذفت منه الألــف والنــون للضرورة .

(٢) الشاهد فى البيت : استعمال " لكاع " على وزن " فَعال " فى غير النداء للضرورة الشعرية

أطــوّف ما أطُــوّف ثم آتى ∴ إلــى بيت قعيدتـــه لكـــاع

وقيل : لا ضرورة فى البيــت ، والخبــر قــول محــذوف ، والتقدير : قعيدته يقال لها : يا لكاع ، فحذف الخبر وحرف النداء .

الاستغاثة

نداء من يخلص من شدة أو يعين على مشقة .

حرف النداء الخاص بالاستغاثة : (ما) .

ولا يجوز حذف حرف النداء فى الاستغاثة ؛ لأن الغرض إطالة الصوت .

عناصر الاستغاثة (أدواتها) :

حرف النداء – المستغاث به – المستغاث له

حكم المستغاث به

يغلب جرّه بـــ لام واجبة الفتح ، لأنه واقع موقع المضــمر ، ولام الجر تفتح معه ، كقــول عمــر ﷺ : " **يــا لله للمســلمين** " ؛ وقــول الشاعر[1] :

يا لَقــومى ويالأمثـــال قــومى ∴ لأنـــاس عتوّهـــم فى ازديـــاد

فقد فتحت اللام فى قوله : (يا لقومى) ، وكذلك فــى (يالأمثـــال قومى) .

---

(١) الشاهد فى البيت : فتح لام المستغاث فى " يا لقومى " و" ما لا مثال قومى " .

فإن كانت معطوفًا ولم تعد معه (يا) كسرت اللام ، نحو : يا لزيد ولعمرو ، فإن أعيدت معه (يا) فتحت اللام ، نحو : يا لزيد ويالعمرو وكما فى البيت .

حكم المستغاث له

يُجرُّ بـ اللام المكسورة ، نحو : يا لله للمسلمين ؛ وقول الشاعر[١]:

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغـترب ∴ يا للكهـول وللشـبَّان للعجـب

فقد ورد فى البيت المستغاث به معطوفًا عليه آخر بدون تكرار (يا) ، ففتحت لام المعطوف عليه وكسرت لام المعطوف ، أما لام المستغاث له – وهو محل الشاهد – فقد جاءت مكسورة .

تتمــة :

يجوز ألا يبتدأ المستغاث به بـ اللام :

أ – فالأكثر أن يعوض عن اللام بـ ألف فى آخره ، كقول الشاعر[٢] :

يا يزيـدا لآمـلٍ نيـل عـز ∴ وغـنى بعـد فاقـة وهـوان

فقد خلا المستغاث به من اللام وعوض عنه بـ ألف فى آخره (يا يزيدا) .

---

(١) الشاهد فى البيت : كسر لام المستغاث له " للشبان " لعطفه وعدم إعادة " يا " .

(٢) الشاهد فى البيت : " يا يزيدا " حيث لم تذكر لام المستغاث فعوض عنها بختمه بالألف .

ب – وقد تحذف اللام ولا يعوض عنها ، كقول الشاعر[1] :

ألا يا قوم للعجـــب العجـــيب ∴ وللغفـــلات تعـــرض للأريب

فقد جاء المستغاث به (يا قوم) خاليًا من اللام والألف .

نداء المتعجب منه

يجوز أن ينادى المتعجب منه فيعامل معاملة المســتغاث بـــه فـــى الأحكام السابقة فى جرّه بـــ لام مفتوحة ، كقولهم : يـــا للمـــاء ، ويـــا للدواهى إذا تعجبوا من كثرتهما .

الندبـــة

الاسم المندوب : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه بـــ (وا) أو (يا) .

حكمه : حكم المنادى فى أنه يكون – مثلاً – مبنيًا على الضـــم إذا كان مفردًا ، ومنصوبًا إذا كان مضاف .

الفرق بينه وبين النداء :

١ – لا يكون نكرة إذا كان للمتفجع عليه ، فلا يجوز : يا رجل ، أما إذا كان متوجعًا منه فيجوز ، نحو : وا مصيبتاه ، وإن جهلت المصيبة

( ) الشاهد فى البيت : " يا قوم " حيث حذفت اللام ولم يعوض عنها .

وإنما لم تندب النكرة ؛ لأن القصد من الندبة الإشعار بقيمة ومنزلة وعظمة المندوب ، والإبهام ينافى الإعلام بذلك .

٢ – ولا يكون المندوب مبهمًا ، كـ (أى) .

٣ – ولا اسم إشارة .

٤ – ولا اسم موصول ، إلا ما كانت صلته مشهورة ، نحو : وا من حفر بئر زمزماه ، فإنه فى قوّة قولك : وا عبد المطلباه ؛ لشهرة من قام بهذا العمل .

وعلة عدم ندبة الثلاثة الأخيرة أيضًا الإبهام .

٥ – الغالب فى المندوب أن يختم بالألف ، ومن ذلك قول الشاعر[1] :

حملت أمرًا عظيمًا فاصطبرت له ∴ وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

ما يختم به الاسم المندوب وما يترتب على ذلك من أحكام

أ – الغالب أن يختم الاسم المندوب بالألف .

ب– **ما يحذف لهذه الألف** : يحذف لهذه الألف ما يقع قبلها من :

١ – ألف ختم بها الاسم قبل الندبة ، نحو : وا موساه ، وأصله : موسى فحذفت ألف (موسى) لوجود ألف الندبة ، والاسم مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين – ألف موسى وألف الندبة – والهاء للسكت .

---

(١) الشاهد فى البيت : قوله " يا عمرا " حيث ختم الاسم المندوب " عمر) بالألف ، وبنى حينذاك على الضم المقدر ، منع من ظهوره فتح ما قبل الألف للمناسبة .

٢ – التنوين الموجود فى آخر الاسم فى صلة الموصول كما فى : وا من حفر بئر زمزماه .

وعلة الحذف : أن التنوين هو نون ساكنة والألف التى جىء بها للندبة ساكنة ، فحذف التنوين ؛ وفى المندوب إذا كان مضافًا لغيره ، نحو : وا غلام زيداه ، فإن المضاف إليه يكون منونًا إذا لم يمنع من الصرف ، فيلتقى ساكنان – التنوين والألف – فيحذف التنوين أيضًا لالتقاء الساكنين ؛ أو فى محكى – المسمى بجملة – مثل : قام زيد ، فيمن اسمه كذلك ، فإن آخر الاسم (زيد) منون ، وهو فاعل فى الجملة المحكية، ولكنه يصطدم سكونه بسكون ألف الندبة فيحذف التنوين .

٣ – **حذف حركة الاسم المندوب :**

أ – من ضمة ، وذلك فى الاسم المفرد المبنى على الضم ، نحو : وا زيداه .

ب– أو كسرة ، وذلك فى الاسم المضاف ، نحو : وا عبد الملكاه .

وذلك لتعارض كل من الضم والكسر مع حركة المناسبة التى تقع آخر الاسم لمناسبة ألف الندبة .

متى تبقى حركة آخر الاسم دون تغيير ؟

١ – إن أوقع حذف الكسرة أو الضمة آخر الاسم فى لبس ، فلا تغيير فيها ، بل تبقى .

٢ – وتقلب الألف واوًا بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة ، وذلك فى الاسم المضاف إلى ضمير المخاطبة ، نحو : وا غلامكى ، وفى الاسم المضاف إلى ضمير الغائب أو المخاطبين ، نحو : وا غلامهو ، أو : وا غلامكمو ؛ لأن فى حذف الكسرة وبقاء الألف فى المضاف لـ كاف المخاطبة ، إذ لوقيل : وا غلامكا لالتبس خطاب المؤنث بخطاب المذكر .

وكذلك فى الغائب المذكر ، نحو : وا غلامهو ، لو قلنا : وا غلامها ، لالتبس بغياب المؤنث .

وفى خطاب الجمع لو قيل : وا غلامكما لالتبس بخطاب المثنى .

ندب ما أضيف لياء المتكلم

مما تقدم نعلم أن الاسم المنادى المضاف لياء المتكلم ، فيه ست لغات :

١ – الاجتزاء بالكسرة عن الياء .

٢ – إثبات الياء ساكنة .

٣ – إثبات الياء مفتوحة .

٤ – قلب الياء ألفًا وفتح ما قبلها .

٥ – حذف الألف وفتح ما قبلها .

٦ – الاكتفاء من الإضافة بنيتها وضم الاسم .

فإذا أريد ندب الاسم المضاف للياء ، ففى ذلك تفصيل :

أ – ١ – فمن قال : (يا عبدِ) – بالكسر – .

٢ – أو (يا عبدُ) – بالضم – .

٣ – أو (يا عبدًا) – بالألف – .

قال : (وا عبدًا) بحذف الحركة – الكسر والضم – وفتح ما قبل ألف الندبة ، وكذلك حذف الألف المنقلبة عن الياء لالتقاء ألفين .

ب– ومن قال : (يا عبدىَ) – بفتح الياء – ، قال : (وا عبد يا) – بإبقاء الفتح على الياء ثم الإتيان بـ ألف الندبة – .

جـ– ومن قال : (يا عبدى) – بإسكان الياء – ففيه الندبة رأيان :

الأول : حذف الياء والإتيان بـ الألف ثم فتح ما قبلها : (وا عبدا) وهو رأى المبرد .

الثانى : إبقاء الياء وفتحها ثم الأتيان بـ الألف : (وا عبد يا) وهو رأى سيبويه .

الترخيم

الترخيم حذف آخر الكلمة فى النداء تخفيفًا ، وذلك لشروط مخصوصة .

شروط ترخيم المنادى

١ - أن يكون الاسم المنادى معرفًا بالعلمية ، نحو : جعفر ، أو بالقصد - النكرة المقصودة - نحو : ناقة ، وجارية .

٢ - غير مستغاث ، نحو : يا لزيد .

٣ - ولا مندوب ، نحو : وا زيداه .

لأن الغرض من الشرطين السابقين مد الصوت ، والحذف ينافيه .

٤ - ولا مضاف ، نحو : يا أمير المؤمنين .

وقد أجاز الكوفيون ترخيم المضاف بحذف العجز واستدلوا بقول الشاعر :

أبا عروَ لا تبعد فكل ابن حرة ∴ سيدعوه داعى ميتة فيجيب

والأصل : أبا عروة ، فحذف التاء ، وقد أجيب عن ذلك بأن حذف التاء ضرورة شعرية وليست للترخيم .

٥ - أن لا يكون مركبًا تركيبًا إسناديًا ، نحو : تأبط شرًا ، وما شابهه . ونقل ابن مالك عن سيبويه إجازة ذلك .

٦ - ألا يكون من الألفاظ الملازمة للنداء ، نحو : (فُل) و(فلة) .

٧ - ألا يكون مبنيًا قبل النداء ، نحو : خمسة عشر ، وحذام .

ما يرخم بشرط وبدونه

١ - المنادى المختوم بـ (تاء التأنيث) لا يشترط فيه شروط ، فيرخم ما كان علمًا ، نحو : هبة ، تقول : يا هب .

ويرخم ما كان نكرة مقصودة ، نحو : جارية ، تقول : يا جارى ، وسواء كان ثلاثيًا كـ (هبة) أو زائدًا على ثلاثة كـ (جارية) .

٢ – المنادى المجرد من التاء يشترط فيه :

أ – العلمية . ب – الزيادة على ثلاثة أحرف .

نحو : جعفر ، وسعاد .

فلا يرخم نحو : إنسان لمعيّن ، لتعريفه بغير العلمية ، ولا يجوز ترخيم نحو : (زيْد) ولا (حكم) لكون كل منهما ثلاثيًا :

١ – وقيل : يجوز ترخيم ما كان محرك الوسط .

٢ – وقيل : يجوز ترخيم ساكن الوسط .

٣ – وقيل : يجوز فيهما .

ما يحذف من المنادى عند ترخيمه

ما يحذف لأجل الترخيم على أربعة أنواع :

الأول : ما يحذف منه حرف ، نحو : يا (سُعا) في (يا سعاد) ، وقراءة ابن مسعود : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِ ﴾[1] ، والأصل : يا مالكُ .

الثانى : ما يحذف منه حرفان ، وذلك إذا اجتمع فيه الشروط الاتية :

(١) سورة الزخرف – الآية ٧٧ .

١ - إذا كان الحرف الذى قبل الاخر من أحرف اللين ساكنًا .

٢ - زائدًا .

٣ - مكملاً أربعة أحرف فصاعدًا .

٤ - مسبوقًا بحركة من جنسه لفظًا ، كـ مروان وأسماء ومسكين ومنصور ، أو تقديرًا كـ مصطفون ومصطفين ؛ علمين .

فيقال : يا مروَ ، ويا مسكِ ، ويا منصُ ، ويا اسمَ ، قال الشاعر (١) :

يا مرو إن مطيتى محبوسة ∴ ترجو الحياء وربّها لم ييأس

وأصله : يا مروان ، فرخم بحذف الألف والنون .

وقال الشاعر (٢) :

يا اسمَ صبرًا على ما كان من حدث ∴ إن الحوادث ملقىٌّ ومنتظرُ

وأصله : (يا أسماء) فحذف الهمزة وما قبلها من ألف .

فلو اختل شرط من هذه الشروط حذف الحرف الأخير فقط ، ولم يحذف الحرف الذى قبل الآخر فى نحو :

١ - (شمأل) علمًا ؛ لأن زائده - الهمزة - ليس لينًا .

٢ - ولا فى (هبيّخ) - الغلام السمين الممتلئ لحمًا - ، و(قنَوَّرْ) - الصعب اليابس من كل شىء ، والضخم الرأس - لتحرك حرف اللين .

٣ - ولا فى (مختار) و(منقاد) علمين ، لأن ألفهما غير زائدة ، بل هى منقلبة عن أصل ياء أو واو .

---

(١) الشاهد فى البيت : فى " يا مرو " فإنه منادى مرخم بحذف الألف والنون ، وقبل آخره حركة مجانسة ، وهى الألف .

(٢) الشاهد فى البيت : فى " يا اسم " فإنه منادى مرخم بحذف الألف والهمزة .

٤ - ولا فى (سعيد) و(ثمود) و(عماد) ، لأن السابق على حرف اللين حرفان لا ثلاثة .

٥ - ولا فى (فرعون) و(غُرْنَيْق) علمًا - طير من طيور الماء طويل العنق - لعدم مجانسة الحركة لحرف اللين .

فتقول فى ترخيم ما سبق - بحذف الحرف الأخير فقط - : يا شمأ يا هبَىَّ ، يا قَنوَّ ، يا مختا ، يا منقا .

أما نحو : (مصطفون) و(مصطفين) علمين ، فتقول فيهما : يا مصطف - بحذف الواو والنون ، أو الياء والنون - ، لأن أصلهما : مصطفيون ومصطفيين - بضم الياء فى الأول وكسرها فى الثانى ، ولكنهم قلبوها ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فالحركة مجانسة ، وهى الضمة فى الأول والكسرة فى الثانى فهى وإن لم تكن مذكورة ، فهى مقدرة ، والمقدر كالموجود .

الثالث : وقد يكون المحذوف كلمة بأكملها ، وذلك إذا كان الاسم مركبًا مزجيًا ، وذلك نحو : معديكرب وبعلبك وسيبويه ، فيقال : يا معدى ، ويا بعلُ ، ويا سيب ، وفى المركب العددى إذا سمى به تقول : يا خمسة .

ومنع الفراء ترخيم المركب العددى إذا سمى به .

ومنع أكثر النحويين ترخيم المختوم بـ ويه .

وترخيم المركب المزجى لم تستعمله العرب ، وإنما أجازه النحويون قياسًا .

الرابع : وقد يكون المحذوف كلمة وحرفًا ، كما فى (اثنا عشر) علمًا إذا رخمته تقول : (يا اثن) – بحذف الألف ، و(عشر) – لأن (عشر) فى موضع النون فنزلت هى والألف منزلة الزيادة – الألف والنون – فى (اثنان) علمًا .

حكم آخر الاسم المرخم

فى النطق بالاسم المرخم إثبات حركة الحرف السابق لما حذف دون تغيير ، أو نطق الحرف الأخير بعد الحذف – الباقى – كأنه الآخر فى أصل الوضع ، ففى ذلك طريقتان :

الطريقة الأولى – وهى الأكثر – : أن ينوى المحذوف ، فلا يغير الحرف الذى قبله عما كان عليه قبل الحذف ، بل يبقى على حاله من حركة أو سكون ، وتسمى هذه : **لغة من ينتظر** ، فتقول فى (جعفر) : يا جعفَ – بفتح الفاء – ، وفى (حارث) : يا حارِ – بكسر الراء – ، وفى (منصور) : يا منصُ – بضم الصاد – ، وفى (هرقل) : يا هرقْ – بالسكون – ، وفى (ثمود) و(علاوة) و(كروان) – أعلامًا – : يا ثمُو ويا علاوَ ويا كروَ – بإبقاء الواو على صورتها فى الكلمات الثلاث من غير إبدال – لأنها ليست طرفًا فى التقدير .

فالحرف المحذوف فى هذه الطريقة فى نية من ينوى التلفظ به ، فكأنه ينتظر التلفظ بهذا الحرف المحذوف .

الطريقة الثانية : لا يُنوى فيها المحذوف ولا تغيير فيما بقى ؛ بجعل الباقى بعد الحذف اسمًا برأسه ، ويجعل ما بقى بعد الحذف كأنه آخر الاسم فى أصل الوضع من غير حذف ، فلا يبقى على حاله ، بل يضم وتسمى هذه الطريقة : **لغة من لا ينتظر** ، لأن المتكلم لم يبق الحرف الذى قبل الحذف على حالته الأولى من حركة أو سكون ، وكأنه تناسى ذلك الحرف المحذوف وأنهى الحكم الذى كان على الحرف المحذوف إلى الضم ، فقطع العلاقة والانتظار والنية فى أن يتلفظ به ، فيقال : يا جعفُ ويا حارُ ويا هرقُ – بالضم فيهن – كما تقول : يا منصُ – بضمة حادثة للبناء – غير تلك الضمة التى كانت على الراء قبل الترخيم ؛ وتقول فى (ثمود) : يا ثمِى – بقلب الواو ياء والضمة كسرة – لأنك تعامله معاملة الاسم التام ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة ، وهذا نظير قولك فى جمع (جرو) و(دلو) على (أفعُل) – بضم العين – : (الأجرِى) و(الأدلي) ، والأصل : الأجرو والأدلو – بضم الراء واللام – فقلبوا الضمة كسرة والواو ياء ، لئلا يلزم عدم النظير ، وتقول فى (علاوة) – وهى ما يعلق على البعير بعد تمام الوقر – : يا علِاءُ – بإبدال الواو وهمزة – لتطرفها إثر ألف زائدة ، كما فى (كساء) ، وتقول فى (كروان) : يا كرًا – بإبدال الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها – كالعصا .

ما يختص به ما فيه (تاء التأنيث) فى الترخيم

١ – لا يشترط فى ترخيمه أن يكون علمًا .

٢ – ولا زيادة على الثلاثة أحرف .

٣ – وأنه إذا حذفت من المرخم التاء اقتصر على ذلك ، ولم يستتبع حذفها حذف حرف قبلها ، وذلك لأن (تاء التأنيث) فى حكم كلمة منفصلة عما قبلها ، فتقول فى (عنقباة) – صفة للعقاب ذو المخاليب الحداد – : يا عنقبا – بالألف – .

٤ – وأنه لا يرخم إلا على نية المحذوف ، فتقول فى (مسلمة) و(حارثة) و(حفصة) : يا مسلمَ ويا حارثَ ويا حفصَ – بالفتح – ؛ لئلا يلتبس بنداء مذكر لا ترخيم فيه ، فإن لم يخف فيه لبس جاز على لغة من لا ينتظر ، كما فى نحو : هُمزَة ومسلمة ، مما ليست التاء فيه للفرق بين المذكر والمؤنث ، وكما فى نحو : حمزة وطلحة .

٥ – نداؤه مرخم أكثر من ندائه تامًا ، ومن ذلك قول الشاعر(١) :

أفاطِـمَ مهلا بعض هذا التدلل ∴ وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

ويشارك ما فيه (تاء التأنيث) فى كثرة الترخيم على نداء غيره ، نحو : (مالك) و(عامر) و(حارث) ، فإن ترخيمهن أكثر من ترك الترخيم ، لكثرة استعمالهن فى النداء .

---

(١) يريد " أفاطمة " وأزمعت : أحكمت عزمها ، والصرم : القطع ؛ والإجمال : الإحسان والشاهد فى البيت : " أفاطمة " فإنه منادى مرخم بحذف تاء التأنيث ، وهو على لغة من ينتظر ببقاء الفتحة قبل التاء المحذوفة .

جواز ترخيم غير المنادى وشروطه

يجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون ذلك فى الضرورة .

ثانيها : أن يصلح الاسم المراد ترخيمه فى الضرورة للنداء ، فــلا يجوز فى نحو : الغلام ، لعدم قبول مباشرة (يا) له .

ثالثها : أن يكون الاسم المراد ترخيمه أحد اثنين :

١ – إما أن يكون زائدًا على ثلاثة أحرف ، كقول الشاعر[١] :

لنعم الفتى يعشو إلى ضوء ناره ∴ طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

وأصله : (مالك) فرخم فى غير النداء للضــرورة ، ونــوّن على لغة من لا ينتظــر ، و(يعشو) : يســير فــى العشـــاء ، وهو الظــلام ، و(الحصر) – بفتح الحاء والصاد – شدة البرد .

٢ – وإما بــ (تاء التأنيث) ، كقول الشاعر[٢] :

وهــذا ردائى عنده يســتعيره ∴ ليسلبنى حقى امال ابن حنظل

يريد (ابن حنظلة) فرخمه فى غير النداء .

أ – ولا يمتنع الترخيم فى الضرورة على لغة من ينتظر المحذوف عند سيبويه وجمهور البصريين .

ب– وخالف فى ذلك المبرد .

---

(١) الشاهد فى البيت : " مال " فإنه مرخم فى غير النداء للضرورة ، ونوّن على لغة من لا ينتظر ، وأصله : " مالك " .

(٢) الشاهد فى البيت : فى " أماما " فقد رخم لضرورة الشعر فى غير النداء بحذف التاء على لغة من ينتظر .

واستدل المجيزون بأمرين :

الأول : قياسًا على النداء .

الثانى : السماع ، ومنه قول الشاعر[1] :

ألا أضحـــت حبالكـــم رِماما ∴ وأضحت منك شاسعـــة أُماما

أراد (أمامة) – بضم الهمزة – فرخمها بحذف التاء على لغة من ينتظر ، و(رماما) جمع (رُمَّة) – بضم الـــراء – القطعـــة البالية من الحبل .

الخلاصـــة

فى النداء والاستغاثة والندبة والترخيم

١ – الهمزة لنداء القريب ، وباقى الأحرف للبعيد ، أو المنزل منزلـــة البعيد .

٢ – تتعين (يا) فى نداء اسم الله ، وفى الاستغاثة وفى الندبة .

٣ – تستعمل (يا) فى الندبة عند أمن اللبس بالمنادى .

٤ – يمتنع حذف حرف النداء فى : المندوب – المستغاث – المنـــادى البعيد – اسم الجنس غير المعين – اسم الجنس المعين عند غيـــر الكوفيين – اسم الإشارة عند غير الكوفيين – ضمير المخاطـــب – اسم الله تعالى .

---

(١) الشاهد فى البيت : " حنظلة " وهو مختوم بـــ " تاء التأنيث " ورخم فى غير النداء ، فقيل : " حنظلَ " .

٥ – يبنى المنادى إذا كان مفردًا معرفًا .

٦ – ويعرب إذا كان نكرة غير مقصودة – أو مضافًا – أو شبيهًا بالمضاف .

٧ – المنادى المعطوف عليه غيره ، نحو : (ثلاثة وثلاثين) ، إن كان علمًا – مسمى به – نصب المعطوف والمعطوف عليه ، ويمتنع إدخال (يا) على المعطوف ، لأنه جزء العلم .

وإن كان لجماعة غير معينة نصب المتعاطفان ، الأول لأنه نكرة غير مقصودة ، والثانى بالعطف عليه .

وإن كان لجماعة معينة ، فإن أعيد مع المطوف (يا) بنى كل منهما باعتباره منادى نكرة مقصودة .

وإن لم تعد معه (يا) ضم الأول لأنه نكرة مقصودة ، وعرف الثانى بـ (ال) ، وجاز فيهالرفع نظرًا إلى لفظ الضم للبناء ، أو النصب عطفًا على محل الأول .

٨ – نوعان من المنادى يجوز فيهما (البناء والإعراب) ، أو الضم والفتح :

أحدهما : العلم المفرد الموصوف بـ (ابن) بلا فصل وأضيف (ابن) إلى علم ، نحو : يا زيد بن سعيد .

ثانيهما : ما كرر من المنادى مضافًا ، نحو : يا سعد سعد الأوس

٩ – لا يجوز نداء ما فيه (ال) إلا فى أربع صور :

الأولى : فى اسم الله تعالى ، نحو : يا الله .

الثانية : العلم المنقول من جملة محكية ، نحو : يا المنطلق زيد .

الثالثة : اسم الجنس المشبه به ، نحو : يا الخليفة هيبة .

الرابعة : الضرورة الشعرية ، نحو : عباس يا الملك ... الخ .

١٠ – تابع المنادى على أربعة أقسام :

الأول : ما يجب نصبه ، ما كان نعتًا أو بيانًا أو توكيدًا ، وكان مضافًا مجردًا من (ال) : يا زيد صاحب عمرو ، يا زيد يا عبد الله ، يا تميم كلكم .

الثانى : ما يجب رفعه ، وهو نوعان : نعت (أى) ، ونعت (اسم الإشارة) .

الثالث : ما يجوز رفعه ونصبه ، وهو نوعان :

١ – النعت المضاف المقرون بـ (ال) : يا زيد الحسن الوجه .

٢ – أ – ما كان مفردًا من نعت ، نحو : يا زيد الحسن ؛ أو بيان ، نحو : يا غلام بشر وبشرا ؛ أو توكيد ، نحو : يا تميم أجمعون .

ب– أو كان معطوفًا مقرونًا بـ (ال) : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[1]

الرابع : ما يعطى حكم المنادى المستقل ، وهو نوعان :

١ – البدل ، نحو : يا زيد بشر .

---

(١) سورة سبأ – الآية ١٠ .

٢ – المنسوق المجرد من (ال) ، نحو : يا زيد وأبا عبد الله .

١١ – المنادى المضاف لـ (ياء المتكلم) :

أ – إن كان مقصورًا أو منقوصًا ، فيه لغة واحدة : إثبات الياء مفتوحة .

ب– الوصف المشبه للمضارع ، ياءه ثابتة أيضًا ، ولكن يجوز فيها : أ – الفتح . ، ب – والإسكان . نحو : يا مكرمى

جـ– ما ليس معتلاً ولا وصفًا ولا أبا أو أما ، فيه ست لغات :

١ – حذف الياء ساكنة : ﴿ يَا عِبَادِ ﴾[١] .

٢ – ثبوت الياء ساكنة : ﴿ يَا عِبَادِيْ ﴾[٢] .

٣ – ثبوت الياء مفتوحة : ﴿ يَا عِبَادِيَ ﴾[٣] .

٤ – قلب الياء ألفًا والكسرة فتحة : يا عبادا .

٥ – حذف الألف والاكتفاء بالفتحة : يا عبادَ .

٦ – حذف الياء وضم الحرف الأخير : يا عبادُ .

د – ما كان أبا أو أما ، فيه عشر لغات :

الست السابقة ، ويزاد عليها :

٧ – الإتيان بـ (تاء التأنيث) مكسورة بدلاً من الياء : يا أبتِ .

٨ – أو فتح التاء : يا أبتَ .

---

(١) سورة الزمر – الآية ١٠ .
(٢) سورة العنكبوت – الآية ٥٦ .
(٣) سورة الزمر – الآية ٥٣ .

٩ - أو ضم التاء : يا أبتُ .

١٠ - الجمع بين الألف والفتح : يا أبتَا .

١٢ - إذا أضيف المنادى إلى مضاف لـ (ياء المتكلم) :

أ - فإن كان غير ابن أم أو ابن عم ، فالياء ثابتة وهي ساكنة مكسور ما قبلها : يا ابن خالِي - يا ابن أخِي .

ب- وإن كان ابن أم أو ابن عم ، فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء .

١٣ - هناك أسماء لازمت النداء :

أ - منها ما كان على فعال سبًّا للأنثى ، نحو : يا لكاع ، وهي مبنية على الكسر .

ب- ومنها ما كان مختومًا بألف ونون ، كـ لؤمان ونومان ، وهي مبنية على الضم .

جـ- ومنها ما جاء على (فُعَل) سبًّا للمذكر ، نحو : يا غُدر ، ويا فُسَقُ ، وهي مبنية على الضم .

د - ومنها (فلُ) و(فلةُ) كنايتان عن الرجل والمرأة ، وهما مبنيان على الضم .

١٤ - الاستغاثة لها مع حرف النداء لامان :

لام مفتوحة تدخل على المستغاث به ، ولام مكسورة تدخل على المستغاث له ، ويجر كل منهما باللام .

فإن عطف على المستغاث به آخر ولم تعد معه (يا) كسرت لام المعطوف ، وإن أعيدت معه (يا) فتحت اللام ، لأن كلا منهما مع (يا) مستغاث به .

١٥ – لا يكون المندوب نكرة ، ولا مبهمًا ، ولا إسم إشارة ، ولا اسـم موصول ؛ والغالب فى المندوب أن يختم بالألف .

١٦ – يحذف لألف الندبة ما يقع قبلها من ألف ، نحو : (موسى) ، أو تنوين ، أو حركة – ضمة أو كسرة – .

فإن أوقع حذف الحركة فى لبس بقيت ، وقلبت الألـف واوًا بعد الضمة وياء بعد الكسرة .

١٧ – فى ندب الاسم المضاف لـ (ياء المتكلم) لغتان :

أ – وا عبدا – بالألف المفتوح ما قبلها – لمن كان آخـر ندائـه كسرة أو ضمة (دون وجود المضاف إليه) ، وكذلك ما كان آخره ألفًا منقلبة عن الياء .

ب– وا عبديا – بياء وألف بعدها – لمن كان نداؤه مذكرًا – الياء مفتوحة – .

جـ– (وا عبدا) أو (وا عبديا) لمن كان نداؤه مـذكرًا (يـاء المتكلم) ساكنة .

١٨ – لا يرخم المستغاث ، ولا المندوب ، ولا المضاف ، ولا المركب تركيبًا إسناديًا ، ولا ما كان ملازمًا للنداء من ألفاظ ، ولا المبنـى قبل النداء .

١٩ – يجوز ترخيم ما ختم بـ (تاء تأنيث) دون شروط ، أما المجرد منها فيشترط أن يكون معرفة زائدًا على ثلاثة .

وقيل فى الثلاثى : يجوز ترخيمه ساكن الوسط أو متحركه .

٢٠ – يحذف لأجل الترخيم حرف ، نحو : يا سعا ؛ أو حرفان ، نحو : يا منصُ ؛ أو كلمة بأكملها ، نحو : يا معدى ، ويا بعل ؛ أو كلمة وحرف ، نحو : يا اثن فى (اثنا عشر) .

٢١ – هناك لغتان فى الترخيم :

لغة من ينوى المحـــذوف ، فيبقى الحـــرف الذى قبله علـــى ما هو عليه ، وتسمى : **لغة من ينتظر** ، نحو : يا فاطِمَ .

ولغة من يضم الحرف ، وتسمى : لغة من لا ينتظر ، فيقال : يا حارُ فى (حارث) .

٢٢ – يجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط :

أ – فى الضرورة .

ب– صلاحية الاسم للنداء .

جـــ– أن يكون مختومًا بـــ (تاء التأنيث) ، أو زائدًا على ثلاثة أحرف .

تذكـــر أن

١ – المقصود بالمفرد فى النداء : ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف ، فيشمل ذلك ما دل على فرد أو أكثر – مثنى أو جمع – .

٢ – من المنادى المعرفة : النكرة المقصودة بالنداء .

٣ – الاسم المبنى قبل النداء يتجدد بناؤه ، فيكون مبنيًا بضمة مقـــدرة ، نحو : سيبويه ، وغيره .

٤ – الشبيه بالمضاف : هو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، سواء كان مرفوعًا ، نحو : يا حسن وجهه ؛ أو منصوبًا ، نحو : يا طالعًا جبلاً ؛ أو مجرورًا بحرف جر ، نحو : يا خيرًا من زيد .

٥ – تابع المنادى قد يتبع على اللفظ فيرفع أو ينصب ، وقد يتبع على المحل فينصب .

٦ – تعامل (ابنة) دون (بنت) فى وصف المنادى معاملة (ابن) .

٧ – اسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه (ال) .

و(أى) فى باب النداء لا توصف إلا بما فيه (ال) الجنسية ، أو الموصول أو باسم الإشارة .

٨ – لا يعوض عن (ياء المتكلم) بـ (تاء التأنيث) إلا فى النداء ، نحو : يا أبت .

٩ – لام المستغاث به مفتوحة ، ولام المستغاث له مكسورة ، وكلتاهما حرف جر .

وقد تعوض الألف فى آخر المستغاث عن اللام .

وقد تحذف اللام دون تعويض .

١٠ – يجوز أن ينادى المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث به .

١١ – يعامل المندوب فى أحكامه من حيث الإعراب والبناء معاملة المنادى .

١٢ – تقلب ألف المندوب واوًا فى المضاف إلى ضمير الغائب أو المخاطبين ، نحو : وا غلامهو ، أو : وا غلامكمو ؛ وياء فى

المضاف لضمير المخاطبة ، نحو : وا غلامكى خوفاً من الالتباس بالمفرد المذكر أو المؤنث .

١٣ - هناك طريقتان فى الترخيم :

أ - على لغة من ينتظر ، ببقاء الحرف الذى قبل الآخر على ما هو عليه من حركة .

ب - على لغة من لا ينتظر ، بضم الحرف .

أسئلة عامة على النداء

س١ : اذكر حروف النداء ، وبين ما يختص منها بالقريب ، وما يختص بالبعيد ، وما يتعين منها لنداء اسم الله تعالى ، وباب الاستغاثة ، وباب الندبة ، مع التمثيل .

س٢ : متى يجوز حذف حرف النداء ؟ ومتى يمتنع حذفه ؟ مع التمثيل

س٣ : اذكر حكم حذف حرف النداء مع اسمى الإشارة ، واسم الجنس عند الكوفيين والبصريين ، مع التمثيل .

س٤ : استشهد الكوفيون بالبيت الآتى :

إذا هملت عينى لها قال صاحبى ∴ بمثلك هذا لوعةٌ وغرامُ

وبقولهم : أطرق كرا ، وافتد مخنوق ، وأصبح ليل .

على حذف حرف النداء مع اسم الإشارة فى البيت ، وعلى حذفه مع اسم الجنس فى الأمثلة الثلاثة ، فما رأى البصريين فى ذلك الدليل ؟

س٥ : متى يبنى المنادى ؟ ومتى يعرب ؟ مع التمثيل .

س٦ : علام يبنى المنادى المفرد المعرفة ؟ مع التمثيل .

س٧ : ما حكم النكرة المقصودة وغير المقصودة فى النداء ؟ مع التمثيل

س٨ : ما حكم الاسم المبنى قبل النداء ؟ وما حكم تابعه ؟ مع التمثيل .

س٩ : ما حكم نداء الاسم المحكى ؟ مع التمثيل .

س١٠ : متى يجب نصب المنادى ؟ مع التمثيل .

س١١ : ما المقصود بالشبيه بالمضاف ؟ وما حكم ندائه ؟ مع التمثيل .

س١٢ : بين الأوجه الجائزة فى نداء العبارة الآتية :

يا ثلاثة وثلاثين ، إذا ناديت بها شخصًا سميته بذلك ، وإذا ناديت بها جماعة هذه عدتها - معينة وغير معينة - .

س١٣ : متى يجوز فى المنادى الضم والفتح ؟ مع التمثيل .

س١٤ : بين الحكم فى المنادى العلم المفرد الموصوف بـــ (ابـــن) متصل به مضاف إلى علم ، مع التمثيل .

س١٥ : اذكر حكم نداء ما يأتى ، مع بيان السبب فى هذا الإعراب :

يا زيد بن سعيد - يا زيد ابن أخينا - يا زيد الفاضـــل - يا زيد الفاضل ابن عمرو - يا سعد سعد الأوس - يا هند ابنة عمرو - يا هند بنت عمرو .

س١٦ : بين الأوجه الجائزة فى كل من المنادى وتابعه فى المثال الآتى مع توجيه الإعراب فى كل ما تذكر :

يا سعد سعد الأوس .

س١٧ : متى يجوز ضم المنادى ونصبه ؟ مع التمثيل .

س١٨ : ما حكم نداء ما فيه (ال) ؟ مع التمثيل .

س١٩ : ما المواضع التى يجوز فيها نداء ما فيــه (ال) ؟ أو متــى يجوز نداء ما فيه (ال) ؟ مع التمثيل .

س٢٠ : متى يجوز حذف حرف النداء مع اسم الله تعالى ؟

س٢١ : بين إعراب المنادى فيما تحته خط ، مع ذكــر الســبب فــى الأبيات الآتية :

١- يا سارىَ البَرْقِ غاد القصر فاسْقَ به .·. منْ كان صرف الهوى والودّ يسقينا

ويا حياةً تمــلَّيْنا بصـــحبتها .·. مُنًى ضـــروبًا ولذاتِ أفانينا

٢- يا دهر فيم فجعـــتنى بحليلةٍ .·. كانت خلاصة عدتى وعتادى

أيدَ المنـــونِ قدحت أىّ زنادٍ .·. وأطرت أيَّة شـــعلةٍ بفؤادى

٣- يا غافلاً ، وله فى الدهر موعظة .·. إن كنت فى سِنةٍ ، فالدهر يقظانُ

س٢٢ : مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

منادى مبنى على الألف – منادى منصوب بالألف

منادى مبنى على الواو – منادى منصوب بالكسرة

س٢٣ : بين أقسام تابع المنادى ، وأحكام كل قسم ، مع التمثيل .

س٢٤ : متى يجب رفع تابع المنادى ؟ مع التمثيل .

س٢٥ : ما حكم نعت (أى) فى النداء ؟ مع التمثيل .

س٢٦ : بماذا توصف (أى) إذا نوديت ؟ مع التمثيل .

س٢٧ : إذا وقع المنادى اسم إشارة ، فبم يوصف ؟ مع التمثيل .

س٢٨ : متى يجب نصب المنادى ؟ مع التمثيل .

س٢٩ : كيف تعرب تابع المنادى إذا كان نعتًا أو بيانًا أو توكيدًا ؟ مثل لكل من الثلاثة بمثال .

س٣٠ : ما حكم تابع المنادى المضاف ؟ مع التمثيل .

س٣١ : متى يجوز في تابع المنادى الرفع والنصب ؟ مع التمثيل .

س٣٢ : ما حكم تابع المنادى إذا وقع مفردًا وكان نعتًا ، أو بيانًا ، أو توكيدًا ، أو معطوفًا مقرونًا بـ (ال) ؟ مع التمثيل .

س٣٣ : قال تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[1] ، قرأ السبعة : ﴿ وَالطَّيْرَ ﴾ بنصبه ، وقرئ بالرفع ، وجه قراءة النصب وقراءة الرفع .

س٣٤ : اختلف اختيار المبرد في المنسوق التابع للنداء فيما إذا كانت (ال) للتعريف عنها إذا كانت لغير التعريف ، بين اختياري المبرد فيهما .

س٣٥ : متى يُعطى تابع المنادى حكم المنادى المستقل ؟ مع التمثيل .

س٣٦ : ما حكم تابع المنادي إذا كان منسوقًا مجردًا من (ال) ؟ مع التمثيل لما تذكر .

س٣٧ : ما حكم تابع المنادى إذا كان بدلاً ؟ مع التمثيل .

س٣٨ : بين حكم ما تحته خط فيما يأتي ، مع التوجيه :

---

(١) سورة سبأ – الآية ١٠ .

يا زيد أبا عبد الله – يا زيدِ بشْرٍ – يا زيدُ وبشر – ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾[1] – يا عرب أجمعون .

١- يا صخرُ وراَّد ماءٍ قد تناذره ∴ أهل المواد ما فى وِرْدِه عارُ

٢- يا تَيْمَ تَيْمَ عــدِىٍّ لا أبا لكم ∴ لا يُلقينَّكم فى سوءةٍ عُمَــر

س٣٩ : بين الشاهد ، وموضع الاستشهاد ، فى الأبيات الآتية :

١- يا أبجــرَ بْنَ أبجــر يا أنتا

٢- رضــيتُ بك اللهــم ربًّــا ∴ أدينُ إلها غــيرك اللهُ ثانيًــا

٣- بمثلك هذا لوعــةٌ وغــرامُ

٤- فيا راكبًا إما عرَّضْتَ فبلِّغَنْ ∴ نداماىَ من نجرانَ أنْ لا تلاقيا

٥- يا حكم بن المنذر بن الجارود

٦- فما كعب بن مامة وابن أروى ∴ بأجودَ منك يا عمر الجوادا

٧- ســلامُ الله يا مطــرٌ عليها ∴ وليس عليك يا مطر السلام

٨- أعبدًا حلَّ فى شُعَبَى غريبًا

٩- وإنِّى إذا مــا حــدث ألمَّــا ∴ أقــول يا اللهــم يا اللهمَّــا

١٠ عبَّاسُ يا المَلِكُ المتوَّج والذى

س٤٠ : اذكر أقسام المنادى المضاف لـ (ياء المتكلم) من حيث :

أ – ثبوت الياء وحذفها .

ب – سكون الياء وفتحها .

س٤١ : اذكر اللغات الجائزة فى الوصف المشبه للفعل ، مع التمثيل .

( ) سورة الكافرون – الآية ١ .

س٤٢ : اذكر اللغات الجائزة في المنادى المضاف لـ (ياء المتكلم) الصحيح الآخر ، مع التمثيل .

س٤٣ : متى يجب إثبات (ياء المتكلم) ؟ ومتى يجوز حذفها وإثباتها في المنادى المضاف لها ؟ اذكر مثالاً لكل حالة .

س٤٤ : متى تأتي التاء عوضًا عن (ياء المتكلم) ؟

س٤٥ : إذا كان المنادى مضافًا إلى مضاف إلى (ياء المتكلم) فما الأحكام المتعلقة به ؟

س٤٦ : بين الشاهد في الأبيات التالية :

١- ولست براجع ما فات مني ∴ بلهف ولا بليت ولا لوَانيّ

٢- يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ∴ أنت خلفتني لدهر شديد

٣- يا ابنة عمّا لا تلومي واهجعي ∴ حتى إذا وارك أفق فارجعي

الاختصـــاص

قصر حكم أسند لضمير على اسم ظاهر يـــذكر بعـــده ، معمـــول لأخص محذوف وجوبًا .

أوجه استعمال المنصوب على الاختصاص

١ – إن كان لفظ (أيها) أو (أيتها) ، كان استعمالهما كاستعمالهما فى النداء :

أ – فيضمان – مبنيان على الضم – ، وينصبان محلاً .

ب – ويوصفان لزومًا باسم مرفوع محلى بـــ (ال) ، نحو : أنـــا أفعلُ كذا أيها الرجل ، واللهم اغفر لنا أيتها العصابة .

فـــ (أنا) ضمير رفع مبتدأ ، وجملة (أفعل) خبـــره ؛ و(أى) اسم مختص منصوب محلاً بفعل محـــذوف وجوبًـــا مبنى لفظًا على الضم ؛ و(ها) صلة لــــ (أى) ، الرجـــل صفـــة مرفوعة ، كما فى النداء على اللفظ .

وجملة (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة) : (اللهم) نداء ، و(اغفر) فعل أمر ، و(أية) أيضًا مبنى على الضم منصوب محلاً مفعول به لفعل محذوف تقديره : (أخص) من الإضافة و(العصابة) صفة مرفوعة ، و(ها) حرف تنبيه عـــوض عما تستحقه (أى) ، وقد تقـــدم الاســـم المنصـــوب علـــى الاختصاص ضمير مبهم وهو (أنا) و(نا) فى (لنا) ، ذكر

بعده الحكم المسند إلى كل منهما ، ومن ثم سحبه وقصره وجعله خاصًا للاسم الذى بعده .

٢ – وقد يكون اسمًا آخر غير (أى) و(أية) فيكون منصوبًا لفظًا ، كما فى قول الرسول ﷺ : « **نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة** » .

و(نحن) مبتدأ ، وجملة (لا نورث) خبر ، وما بينهما (معاشر الأنبياء) معاشر منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبًا ، والأنبياء مضاف إليه ، وقد ذكر الاسم الظاهر ليخصص الإبهام المذكور فى الضمير (نحن) وصرف ما فيه من عموم إلى مخصوص مذكور بعده ، وهو (معاشر) .

الغرض من الاختصاص

١ – الفخر ، كما فى قولك : نحن العرب أقرى الناس للضيف .

٢ – التواضع ، نحو : أنا – أيها الضعيف – أستمد القوة من الله .

٣ – بيان الحال ، نحو قول الرسول ﷺ : « **نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة** » .

٤ – المدح ، نحو : بك – الرسول – نقتدى .

٥ – الذم ، نحو : بك – الشيطان – تمتلئ جهنم .

أوجه التشابه بين الاختصاص والنداء

١ – كل من الأسلوبين يفيد التخصيص ، إلا أن أسلوب النداء خـــاص بالمخاطب فقط .

أما اسلوب الاختصاص ، فالأصل فيه أن يكون للمتكلم ، وقد يأتى للمخاطب ، ويقل كونه للغائب .

٢ – كل من الأسلوبين يكون لحاضر :

أ – فالنداء يفيد الاختصاص بالمخاطب – بندائه – .

ب– والاسم المنصوب على الاختصاص يفيد الاختصاص بالمتكلم أو المخاطب .

٣ – بسبب ما فى الاختصاص من تبيين وإيضاح ، فإنه يؤدى إلى تقوية المعنى وتوكيده .

وقد يتحقق هذا فى النداء ، كقولك لمن هو مصغ إليك ، مقبل على حديثك : إن الموضوع يا فلان هو ما ذكرت لك .

أوجه الاختلاف بين الاختصاص والنداء

١ – ليس فى الاختصاص حرف نداء ، لا لفظًا ولا تقديرًا .

٢ – لا يقع الاختصاص فى أول الكلام ، لأنه يذكر بعد ضمير المتكلم ، بقصد الإيضاح والتبيين والتحديد ، لذا نراه واقعًا فى أثناء الكلام ، كالواقع بعد (نحن) فى الحديث المتقدم ، وقد يقـــع بعـــد تمامـــه كالواقـــع بعد (أنا) و(نا) فى المثالين المتقـــدمين : (أنا أفعـــل كذا ...) و(اللهم اغفر لنا ...) .

٣ – يشترط أن يكون المقدم على الاسم المنصوب على الاختصاص ضميرًا ، ويكون الاسم الظاهر مساويًا له فى المعنى والدلالة .

٤ – والغالب كون الضمير لمتكلم ، وتارة يكون لمخاطب ، ويشذ كونه لغيبة .

٥ – يقل كون الاسم المنصوب على الاختصاص علمًا .

٦ – الاسم المنصوب على الاختصاص يأتى بـ (ال) قياسًا .

مزيد من الإيضاح لصورة الاختصاص

١ – نجد أن هناك ضمائر مذكورة أولاً ، ويدل كل منها على عموم يخالطه إبهام يحتاج معه إلى تخصيص وتوضيح ، لأن الضمير فى عمومه يشملُ أفرادًا كثيرة .

٢ – يلى هذه الضمائر أسماء ظاهرة معرفة تتفق مع الضمير السابق فى المدلول ، وإن شئت فقل : إن هذه الأسماء الظاهرة أخص من الضمائر السابقة ، ففى الأمثلة السابقة التى سقناها ، نجد أن الضمائر : (نحن – أنا – الكاف) متفقة هى والأسماء المنصوبة الواردة بعدها فى المدلول المراد ، والحكم المتأخر فى كل جملة وقع على الضمير أولاً ، وامتد سريانه مخصصًا هذا الحكم لبعض أفراد الضمير واستفيد هذا الاختصاص من الأسماء الظاهرة بعد عموم الحكم فى الضمائر .

والاسم الظاهر – كما نرى – اسم جيء به لتوضيح وبيان وإزالة إبهام ما فى الضمير من عموم ، ولولاه لظل ضمير

المتكلمين مبهمًا شائعًا يدل على طوائف ، أو أفـراد ، أو جهـات متعددة ؛ هذا الاسم يسمى المختص أو المخصـص أو المنصـوب على الاختصاص ، ويطلق على الأسلوب كله : الاختصاص ، من قبيل إطلاق الجزء على الكل ، لأن الذى يفيد الاختصـاص فـى الجملة هو هذا الاسم الذى يأتى منصوبًا بفعل محذوف ، ويكـون مفعولاً به لهذا الفعل المحذوف وجوبًا ، ويقدره النحاة بـ (أخص) ويقدره سيبويه بـ (أعنى) .

الخلاصـة

تلحظ فى أسلوب الاختصاص أربعة أمور :

١ – تقدم ضمير يشوبه عموم .

٢ – ويعقبه اسم ظاهر معرفة يحـدد المـراد مـن ذلـك الضـمير ، ويخصصه ويوضحه ويزيل ما به من إبهام وغموض مـن حكـم متأخر عنه .

٣ – حكم معنوى وقع على ذلك الضمير أولاً ، ثم على الاسم ثانيًـا ، وذلك الحكم متأخر عنهما .

٤ – امتداد ذلك الحكم من الضمير إلـى الاسـم الظـاهر المعـرفة لمشابهته للضمير فى الدلالة ، فيقع على الاسـم مـا وقـع علـى الضمير من حكم .

تذكــر أن

١ - الاختصاص ، يفيد توكيدًا وقوة للحكم ، لأنه خصوص بعد عموم ، وتفصيل بعد إجمال ، وبيان ووضوح بعد إبهام .

٢ - المنصوب على الاختصاص مفعول به لفعل محـذوف وجوبًـا ، تقديره : أخص ، أو أعنى .

٣ - يكثر الاختصاص ويقاس بذكر ضمير المخاطب ، ويقل بضـمير المخاطب ، ويشذ بضمير الغائب .

٤ - يأتى المنصوب على الاختصاص أشبه بالجملة المعترضـة بـين ركنى الجملة الأسـاسيين : المبتدأ والخبر ، أو الخبر والمبتـدأ ، نحو : لنا - شباب الإسلام - مجد مؤثل .

أو بعد تمام الجملة كما فى (أى) و(أيه) ، نحو : أنا أفعل الخير أيها المسلم .

قد يكون الاسم المنصوب على الاختصاص : (أى) أو (أيها) منصوب محلاً ، أو اسمًا محلى بـ (ال) ، نحو : نحن العـرب أقرى الناس للضيف ؛ أو مضافًا لما فيه (ال) ، نحـو : نحـن معاشر الأنبياء لا نورث .

٥ - تلتزم صيغة (أى) و(أيه) حالة واحدة إفرادًا وتثنية وجمعًـا ، ولابد لكل منهما من نعت لازم الرفع مبدوءًا بـ (ال) التى للعهد الحضورى .

التحـــذير

تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه .

والمنصوب على التحذير : هو مفعول به لفعل محذوف تقــديره : احذر ، أو ما شابهه .

وله ثلاث حالات :

١ – بـــ (إيا) .

٢ – أو بما ناب عنها من الأسماء المضافة لضمير المخاطب .

٣ – بذكر المحذر منه .

(١) التحذير بـ (إيا)

تأتى مقرونة بضمير المخاطب (الكاف) ، وللتحذير بها ثلاثة طرق :

الأولى : بذكر المحــذر بلفظ (إيا) معطوفًا عليه المحذر منـــه ، نحو : إيّاك والأسد .

الثانية : تكرار (إيّاك) ثم ذكر المحذر منه دون عطف ، نحــو : إياك إياك الأسد .

الثالثة : ذكر المحذر منه دون عطف أو تكرار ، نحو : إيّاك الأسد

(٢) التحذير بغير (إيا) بما ناب عنها

ولها طريقتان :

الأولى : بذكر المحذر منه مكررًا ، نحو : نفسك نفسك .

الثانية : بذكره معطوفًا عليه غيره ، نحو : نفسك وعينك .

(٣) التحذير بذكر المحذر منه

الاقتصار على ذكر المحذر منه دون ذكر ضمير معه ، وله ثلاثة طرق :

الأولى : مع تكراره ، نحو : الأسد الأسد .

الثانية : ذكره مع العطف عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[1] .

الثالثة : ذكره دون عطف أو تكرار ، نحو : الأسد .

حكم حذف عامل المحذر

أ - يجب حذف العامل مع :

١ - (إيا) بطرقها الثلاث .

٢ - بما ناب عنها من الأسماء المضافة إلى الضمير .

٣ - مع المحذر منه إن تكرر أو عطف عليه .

ب - يجوز ذكره وحذفه : إن لم يتكرر المحذر منه ، ولم يعطف عليه .

---

(١) سورة الشمس - الآية ١٣ .

نماذج إعرابية

للاسم المنصوب على التحذير

(١) إياك والأسد

الأصل : احذر تلاقى نفسك والأسد .

(احذر) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت) .

(تلاقى) مفعول به ، وهو مضاف .

(نفس) مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو مضاف .

و(الكاف) ضمير مبنى على الفتح فى محل جر .

والأمور التى حدثت حتى صار هكذا (إياك) :

١ - حذف الفعل وجوبًا ومعه فاعله المستتر ، فصارت الجملة : تلاقى نفسك والأسد .

٢ - ثم حذف المضاف الأول ، وهو (تلاقى) الواقع مفعولاً ، وأنيب عنه المضاف إليه فانتصب انتصابه فصارت الجملة : نفسك والأسد .

٣ - ثم حذف المضاف الثانى ، وهو (نفس) وأنيب عنه ما أضيف إليه وهو (الكاف) فصار محله النصب بعد أن كان مجرورًا وانفصل فصار (إياك) .

حكم المعطوف : و(الأسد) :

أ - قيل : هو معطوف على (إياك) فهو من عطف المفردات .

ب – وقيل : منصــوب بفعــل آخــر محذوف ، فهــو مــن قبــــيل عطف الجمل .

ج – وقيل : مفرد معطوف على (إياك) ، ولكن على تقدير أن العامل الذى نصب (إيّا) هو (اتق) وليس (احذر) .

(٢) إياك من الأسد

اختلف فى إعرابه ، فقيل :

١ – عامله فعل متعد لواحد ، تقديره : باعد .

وأصل العبارة : باعد نفسك من الأسد .

أ – حذف العامل وهو (باعد) وفاعله المستتر ، فصار : نفســك من الأسد .

ب– ثم حذف المفعول (نفس) وهو مضاف إلى الكــاف ، فــأقيم المضاف إليه مقامه ، فانتصب الضمير ، وهو (الكاف) بعد أن كان مجرورًا ، وانفصل فصار (إياك) .

و(من الأسد) متعلق بالعامل المحذوف وجوبًا ، وهو (باعد)

٢ – وقيل : عامل (إياك) فعل متعد لاثنين ، تعدى لــلأول بنفســه ، وللثانى بــ (من) ، والتقدير : أحذّرك من الأسد .

أ – حذف الفعل وفاعله المستتر .

ب – فانفصل الضمير ، وهو (الكاف) لتعذر اتصاله .

(٣) إياك الأسد

بنصب الأســد على نزغ الخافض ، وأصله : إيّاك مــن الأســد ، وهذا النصب بنزغ الخافض .

١ - على التقدير الأول - كما ذكرنا في إعراب المثال السابق - ممتنع لما يلزم عليه حذف (من) ونصب المجرور ، وهو غير مطّــرد إلا مع (أنّ ، وأنْ ، وكي) .

٢ - وجائز على التقدير الثاني ، لأن العامل (أحذر) يتعدى إلى اثنين من غير واسطة ، يقول الله تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾[1] .

(٤) إياك أن تفْعَلَ

١ - يجوز على التقدير الأول ، لصلاحيته لتقدير (من) : (مــن أن تفعل) ، فإن حرف الجر يحذف مع (أن) قياسًا مطردا .

٢ - ويجوز على الثاني ، لأن الفعل (أحذر) يتعدى بنفسه إليه .

(٥) شــذ

قول عمر ﷺ : " **لِتُذَكِّ لكم الأسَلُ ، والرماح والسهام ، وإيَّايَ وأن يحذف أحدكم الأرنب** " .

---

(١) سورة آل عمران - الآية ٢٨ .

(لِتُذْكَ) من (التذكية) و(الأسل) : ما رق وأرهف من الحديد ، كالسيف والسكين ونحوهما ، وقيل : الأسل : شجر الرماح ، ويقال لكل نبت له شوك طويل .

وأصل التحذير جملتان :

أولاهما : إيّاى (باعدوا عن حذف الأرنب) .

وثانيتهما : و(باعدوا أنفسكم) أن يحذف أحدكم الأرنب .

أ – حذف من الأول : المحذور ، وهو (حذف الأرنب) .

ب – وحذف من الثانى : المُحَذَّر ، وهو (أنفسكم) .

فحذف أربعة أشياء :

فعل وفاعل ومفعول مقيد بحرف الجر ، وكذا ما عطف على هذا المفعول المقيد .

(٦) شذ

إذا بلغ الرجل الستين ، فإياه وإيا الشواب .

التقدير : فليحذر تلاقى نفسه وأنفس الشواب .

١ – حذف الفعل وفاعله (ليحذر) .

٢ – ثم المفعول ، وهو المضاف الأول (تلاقى) ، وأنيب عنه المضاف إليه ، فصار (نفسه) ، ثم حذف المضاف الثانى (نفس) وأقيم مقامه المضاف إليه الثانى وهو (الهاء) ، فانتصب وانفصل فصار (إياه) .

٣ – ثم أبدل (أنفس) بـ (إيا) ، لأنها تلاقيها فى المعنى .

وفيه شذوذان :

الشذوذ الأول : وفيه اجتماع أمرين :

١ – حذف الفعل المجزوم بـ (لام الأمر) .

٢ – حذف حرف الأمر ، وهو (اللام) ، مع أن لام الأمر لا تحذف إلا فى الضرورة .

الشذوذ الثانى : إقامة المضمر ، وهو (إيا) الثانية مقام الظاهر ، وهو (أنفس) ، وإضافتها إلى (الشواب) ؛ فإن المستحق للإضافة الأسماء الظاهرة ، وإلى المضمرات على الأصح إنما هو المظهر لا المضمر .

وبناء على ما تقدم ذكره ، فإن إضافة (إيا) ضمير المتكلم ، وكذا ضمير الغائب ، يُعدّ من الشذوذ ، والضمير المستعمل فى القياس هو ضمير الخطاب .

الإغـــراء

الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله ، وهو مفعول به لفعل محذوف تقديره : (الزم) أو ما شابهه .

حكمه : حكم الاسم المنصوب على التحذير بغير (إيا) ، فلا يوجد معه (إيا) .

حكم عامله

١ – يجب حذف عامله فى حالتين :

الأولى : إن عطف عليه ، نحو : المروءة والنجدة .

الثانية : إن تكرر ، نحو قول الشاعر :

أخاك أخاك إن من لا أخًـــا له ∴ كساع إلى الهيجا بغير ســـلاح

فقد تكرر الاسم المنصوب على الإغراء ، فنصب الأول بعامل محذوف وجوبًا تقديره : (الزم) ، والثانى توكيدًا للأول ، وهــذا هو محل الشاهد .

٢ – ويجوز ذكر العامل وحذفه :

إن لم يتكرر المغرى به أو يعطف عليه ، نحو ، قول المؤذن فى صلاة العيد : الصلاة جامعة ، فيجوز أن يقــال : احضـــروا ، ويجوز حذفه وهو الأحسن ، ونصبت (جامعة) على الحال .

أوجه إعراب (الصلاة جامعة) :

١ – الصلاة جامعة – بنصبهما – ؛ الأول منصوب على الإغراء بفعل محذوف وجوبًا ، وهى جملة فعلية ، و(جامعة) حال .

٢ – الصلاةُ جامعةٌ : على الابتداء والخبر .

٣ – الصلاةُ جامعةً : برفع (الصلاة) على الابتداء ، والخبر محذوف تقــديره : قائمة ، أو واقعة ، أو حادثة ، و(جامعـــةً) منصـــوبة على الحال .

أسئلة عامة

س١ : عرّف الاختصاص ، واذكر الفرق بين الاسم المختص والمنادى مع التمثيل .

س٢ : ما أنواع الاسم المختص (أى) و(أية) ؟ وكيف تعربهما ؟ وما حكم تابعهما ؟ مع التمثيل .

س٣ : ما الغالب فى الضمير المتقدم على الاسم المختص ؟

س٤ : ما حكم مجيء المنصوب على الاختصاص علمًا ، ومجيئه مقرونًا بـ (ال) ؟ مع التمثيل .

س٥ : ما المقصود من التحذير ؟ وما حكم الاسم المحذّر منه ؟

س٦ : للتحذير طرق مختلفة ، اذكرها ، مع التمثيل .

س٧ : لـ (إيا) فى التحذير ثلاث طرق ، اذكرها ، مع التمثيل .

س٨ : متى يجب حذف العامل فى التحذير ؟ ومتى يجوز ؟ مع التمثيل

س٩ : إياك والأسد – إياك الأسد – إياك أن تفعل .

أ – اذكر أصل كل عبارة مما سبق قبل الحذف .

ب – قدر العامل المحذوف الناصب لـ (إيا) .

جـ – اذكر ما قيل فى نصب ما تحته خط .

س١٠ : قال عمر ﷺ : " **لتذك لكم الأسل والرماح وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب** " .

وقيل : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب .

أ – اذكر الشذوذ الوارد فى القولين .

ب – ما أصل التحذير فى كلا القولين ؟

س١١ : ما المقصود من الإغراء ؟ وما حكم الاسم المغرى به ؟

س١٢ : للإغراء طرق تختلف عن التحذير ، فما هى تلـك الطـرق ؟ وفيم يختلف عن التحذير ؟ مع التمثيل .

س١٣ : متى يجب حذف العامل فى الإغراء ؟ ومتـى يجـوز ؟ مـع التمثيل .

س١٤ : مثل لما يأتى فى جمل مفيدة :

أ – اسم مغرى به .

ب – اسم محذر منه معطوف عليه .

جـ – اسم محذر منه محذوف عامله وجوبًا .

د – اسم مغرى به محذوف عامله جوازًا .

هـ – اسم محذر منه محذوف عامله جوازًا .

و – ثلاثة أمثلة مختلفة للتحذير بـ (إيا) .

أسماء الأفعال

اسم الفعل : ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً .

معنى : أى أنها دالة على معنى الصيغة التى نابت عنها .

واستعمالاً : أى أنها فى إنابتها وقيامها مقام الأفعال ، فإنما تستعمل استعمالها ، أى كما تكون الأفعال عاملة فيما بعدها غير معمولة لما قبلها ، فكذلك هى .

فيخرج بذلك : المصادر ، فإنها وإن كانت قائمة مقام الأفعال فى العمل ، إلا أنها تقع معمولة لما قبلها ، مثل : ضربًا زيدًا ؛ وكذلك الصفات ، فإنها تقع معمولة للعوامل الداخلة عليها أيضًا ، مثل : أقائمان الزيدان ؟

فكلاهما اختلف عن الفعل بدخول العوامل اللفظية والمعنوية (والمراد بالعوامل اللفظية : أى كونها معمولة لفعل ، فتقع فاعلاً أو مفعولاً مثلاً) ولا يقال : إن الحرف الناصب أو الجازم يدخل على الفعل فينصبه أو يجزمه .

والغرض منها : الإيجاز والاختصار ، ونوع من المبالغة ، ولولا ذلك لكانت الأفعال التى تقع الأسماء دالة على معانيها أولى بموضعها .

ووجه الاختصار والإيجاز فيها : مجيئها للواحد والواحدة والتثنية والجمع بلفظ واحد ، وصورة واحدة ، ألا ترى أنك تقول فى الأمر للواحد : صه يا زيد ، وفى الاثنين : صه يا زيدان ، وفى الجماعة : صه يا زيدون ، وفى الواحدة : صه يا هندُ ، وفى التثنية : صهْ

يا هندان ، وفى الجمع : صهْ يا هنداتُ ، ولو جئت بمسمى تلك اللفظة وهو : (اسكت) للحقه علامة التأنيث والتثنية والجمع ، فتركهم إظهار علامة التأنيث والتثنية والجمع فى أسماء الأفعال ، مع أن فى كل واحد من هذه الأسماء ضميرًا للمأمور والمنهى بحكم مشابهة الفعل ، ونيابته عنه دليل على ما قلناه من قصد الإيجاز والاختصار .

وأما كونها للمبالغة ، فإن قولك : صهْ أبلغ فى المعنى من اسكت ، وكذلك البواقى .

ورودها : تأتى بمعنى الأمر كثيرًا ، نحو : صهْ بمعنى : اسكت ، ومهْ بمعنى : انكففْ ، وآمين بمعنى : استجب ، وإيه بمعنى : حدِّثْ ، وحى بمعنى : أقبل ، وهيا بمعنى : أسرع ، وهلم بمعنى : تعال .

ومنه (بلْهَ) بمعنى (دعْ) كقول الشاعر[1] :

تذر الجماجم ضاحيًا هاماتها ∴ بَلْهَ الأكف كأنها لم تخلق

و(الأكف) مفعول به لـ (بله) ، ومنه (عليك) بمعنى : الزم ، قال الله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[2] ، أى : الزموها ، وقولك : (عليك به) ، والباء زائدة ، و(دونك) بمعنى (خذ)

---

(١) البيت لكعب بن مالك ، يصف السيوف بأنها تقتلع الرءوس وتطيح ما فيها ، يقول : فدع الأكف ، لأنها طائحة لا محالة ، فلا تتحدث عنها فقد طاح ما هو أهم منها وأشد و" الأكف " مفعول " بله " بمعنى : دع ، وروى أيضًا بجر " الأكف " على اعتباره مصدرًا لا فعل له ، فتكون " الأكف " مجرورة بـ " بله " على هذا الوجه ، وروى أيضًا رفع " الأكف " على الابتداء ، و" بله " اسم استفهام بمعنى : كيف ، خبر مقدم ، وهو شاذ .

(٢) سورة المائدة – الآية ١٠٥ .

و(رُوَيْد) و(تَيْدَ) بمعنى : أمهل ، ومنه باب (فعال) مما دل على الطلب ، نحو : (نزال) بمعنى : انزل ، و(حذار) بمعنى : احذر ، و(دراك) بمعنى : أدرك ، ونحو ذلك .

٢ – وتأتى بمعنى الفعل الماضى ، وهو تالٍ لاسم فعل الأمر فى الاستعمال ، فيقل عنه ويكثر عن اسم الفعل المضارع ، ومن ذلك : (هيهات) بمعنى : بعُدَ ، قال الله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[1] ؛ وقول الشاعر[2] :

فهيهات هيهات العقيق ومن به ∴ وهيهات خلٌّ بالعقيق نواصله

و(شتان) بمعنى : افترق وتباعد ، قال الشاعر[3] :

شتان هذا والعناق والنوم ∴ والمشرب البارد فى ظل الدوم

٣ – اسم الفعل المضارع ، وهو أقل الثلاثة استعمالاً ، ومنه : (أوه) بمعنى : أتوجع ، و(وى) بمعنى : أعجب ، قال الله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾[4] ، و(أف) بمعنى : أتضجر ، ومنه

---

(١) سورة المؤمنون – الآية ٣٦ ؛ وقيل : اللام فى " لما " زائدة ، و" ما " فاعل ، وقيل : الفاعل محذوف ، والتقدير : بعد الصدق لما توعدون ، واللام على بابها ، لأنه لم تؤلف زيادة اللام فى نحو هذا ، وإنما تزاد لتمكين الإضافة ، كما فى نحو : يا بؤس للحرب ضرارًا لأقوام .

(٢) الشاهد فى البيت : مجيء " هيهات " بمعنى : بعُد ، ورفع " العقيق " على الفاعلية ، وكذلك " خل " .

(٣) الشاهد فى البيت : وقوع " هذا " فاعلاً لاسم الفعل " شتان " ، و" الدوم " مصدر بمعنى : الدائم .

(٤) سورة القصص – الآية ٨٢ .

قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾[١] ، وقال : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾[٢] و(وا) و(واهًا) بمعنى : أعجب ، مثل (وى) .

انقسام اسم الفعل باعتبار الوضع والارتجال

ينقسم اسم الفعل من حيث ما وضع من أول الأمر للدلالة على معنى ما ، أو ما نقل من غيره إليه ، إلى :

١ - مرتجل ، وهو ما وضع من أول الأمر للدلالة على معنى من الأفعال التى يوافقها فى معناها ودلالتها ، ومن ذلك : هيهات - شتان - صه - مه - وى - أف .

٢ - ما نقل من غيره إليه ، كأن وضع أول الأمر لمعنى ، ثم نقل إلى استعماله اسم فعل ، وهو نوعان :

أحدهما : منقول من الظرف المكانى ، أو الجار والمجرور ، نحو : دونك زيدًا ، بمعنى : تقدم ؛ ووراءك ، بمعنى : تأخر ؛ وعليك ، بمعنى : الزم ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[٣] أى : الزموا ؛ وعليك به ، أى : الزمه والباء زائدة ؛ وإليك عنى ، أى : تنح .

---

(١) سورة الإسراء - الآية ٢٣ .
(٢) سورة الأحقاف - الآية ١٧ .
(٣) سورة المائدة - الآية ١٠٥ .

ثانيهما : المنقول من المصدر ، وهو نوعان :

النوع الأول : مصدر له فعل مستعمل ، نحو : رُويد زيدًا :

أ – فإنهم قالوا :

١ – أروده إروادًا ، بمعنى : أمهله إمهالاً ، ثم :

٢ – صغّر تصغير الترخيم ، واقاموه مقام فعله .

ب– واستعملوه استعمالين :

١ – مصدرًا مضافًا إلى مفعوله ، فقالوا : رُويد زيدٍ .

٢ – أو منوّنًا ناصبًا لمفعوله ، نحو : رويدًا زيدًا .

جـ– ثم نقلوه وسموا به فعله ، فقالوا : رويدَ زيدًا ، وعندما نقلوه إلى اسم الفعل تركوا تنوينه ، وبنوه بناء الفعل .

وهذا هو الفرق بين استعمال (رويد) مصدرًا ناصبًا للمفعول أو اسم فعل ناصبًا للمفعول ، فالأول معرب ، والثاني مبني[1] ، أما إذا كان ما بعده مجرورًا فقد تمحض للمصدرية .

النوع الثاني : ما لا فعل له أصلاً ، ومنه : بله زيدًا ، فإنه لا فعل له من لفظه ، وله فعل من معناه فقط ، فإنه مصدر فعل مهمل مرادف ، وهو (دَعْ) أو (اترك) ، ويقال :

أ – بله زيدٍ ، بإضافة المصدر إلى المفعول ، كما يقال : ترك زيدٍ

ب– ثم قيل : بله زيدًا – بنصب المفعول – وبنى (بله) على الفتح ، بعد نقله إلى اسم الفعل .

(١) والدليل على أنه اسم فعل بناؤه ، وعلى بنائه كونه غير منوّن .

عمل اسم الفعل

يثبت لاسم الفعل ما يثبت لمسماه ، لأنه نائب عنه ، وقائم مقامه ، ومؤدٍّ معناه .

١ – فإن كان الفعل الذى جاء بمعناه لازمًا ، كان اسم الفعل أيضًا لازمًا يرفع فاعلاً فقط ، نحو : هيهات نجد ، كما تقول : بعُدت نجد ، ومنه قول الشاعر :

فهيهات هيهات العقيق ومن به .:. ....

، ونقول : شتّان زيد وعمرو ، كما تقول : افترق زيد وعمرو وفاعلهما اسم ظاهر ، وتقول : (صه) بمعنى (اسكت) ، و(مه) بمعنى (اكفف أو انكفف) وفاعلهما ضمير مستتر وجوبًا تقديره : (أنت) كفعلهما .

٢ – وإن كان الفعل الذى جاء اسم الفعل دالاً على معناه متعديًا ، جاء اسم الفعل أيضًا متعديًا ، نحو : دراك زيدًا وحذارِ عمرًا ، كما تقول : أُدركْ زيدًا واحذرْ عمرًا .

٣ – وقد يأتى اسم الفعل متنوع الدلالة على أفعال سمى بها ، ومتعدد المعانى بحسب الأوجه الذى جاء باعتبارها ، ومن ذلك :

أ – قولك : حيهل الثريد ، بمعنى : ائت الثريد ، فهو بهذا المعنى متعدٍّ إلى المفعول كفعله .

ب– وتقول : حيهل على الخير ، بمعنى : أقبلْ على الخير ، فهو بهذا المعنى لازم كفعله ، ولا يتعدى إلى ما بعده إلا بحرف

الجر ، ومثل ذلك قول المؤذن : حى على الصـــلاة ، أى : أقبل ، فعدّى بـــ (على) .

جـ- وقالوا : اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر ، أى أسرعوا بذكر عمر ، فعدّى بـــ (الباء) .

حكم تقدم معمول اسم الفعل عليه

١ - لا يجوز تقدم معمول اسم الفعل عليه ، لكونه فرعًا لا أصلاً فـــى العمل ، ولضعفه بعدم تصرفه ، فلا تقول : زيدًا دونك .

٢ - وأجاز ذلك الكسائى مستدلاً بقول الشاعر :

يا أيها المائـــح دلـــوى دونكا ∴ إنى رأيت النـــاس يحمـــدونكا

وقول الله تعالى : ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[1] .

وردّ ادعاء تقديم معمول اسم الفعل فى البيت وفى الآية : بأن المقدم فيهما وهو (دلوى) فى البيت ، و(كتاب) فى الآية ، ليس معمولاً مقدمًا لاسم المفعول المتأخر ، وإنما مؤولان ،

أ - فيقدر فى البيت بأن :

١ - (دلوى) منصوبة بفعل محذوف دل عليه معنـــى اسـم الفعل المتأخر تقديره : (خُذْ) دلوى دونك .

٢ - أو (دلوى) مبتدأ و(دونك) اسم فعل أمـــر ، فاعلـــه مستتر وجوبًا ، والجملة فى محل رفع خبـــر ، والعائـــد

---

(١) سورة النساء - الآية ٢٤ .

محذوف ، والتقدير : دلوى دونكه .

وقد أجاز جمهرة من النحويين وقوع الخبر طلبًا .

ب – ويقدر فى الآية بـــ :

١ – بأن العاملَ محذوف تقديره : الزموا كتاب الله .

٢ – ويجوز أن يكون (كتاب الله) نصـــب علـــى المفعـــول المطلق بفعل محذوف تقديره : كتب كتاب الله عليكم .

تتمـــــة :

كما سبق أن ذكر أن الأسماء المبنية تنون ، وتنوينها مسمى بتنوين التنكير ، وانطلاقًا من هذا فإن :

١ – ما نوّن من هذه الأسماء فهو نكرة ، نحو : (واهًا) و(وَيْهًـــا) ، وقد التزم فى هذين الاسمين التنكير .

٢ – وما لم ينوّن منها فهو معرفة ، وقد التزم ذلك فى باب (فَعالِ) ، نحو : نزال وتراك ونحوهما .

٣ – وقد استعمل بالوجهين : صه ومه وإيه وما أشبهها ، فتنكر عنـــد تنوينها وتعرف عند عدم التنوين .

وليس المراد بتنكير اسم الفعل أو تعريفه : تنكير الفعل الذى هـــو بمعناه وتعريفه ، لأن الفعل لا يعرف ولا ينكر ، بل ذلك مردوده إلـــى أصل الفعل الذى اشتق منه ؛ فمعنى (صه) منوّنًا : الســـكوت عن أى كلام ، ومعناه بدون تنوين : السكوت عن حديث خاص معهود ، مـــع جواز التكلم بغيره .

أسماء الأصوات

ألفاظ اكتفى بها فى إفادة المراد منها ، وضعت لخطاب ما لا يعقل أو لحكاية صوت من الأصوات ، وهى نوعان :

أحدهما : ما خوطب به ما لا يعقل مما يشبه اسم الفعل ، كقولهم فى دعاء الإبل لتشرب : جئ جئ – مهموزين – ، وفى دعاء الضأن : حا حا ، والمعز : عا عا – غير مهموزين – ، والفعل منهما : حاحيت وعاعيت ، والمصدر : حيخاء وعيعاء ؛ قال الشاعر[1] :

يا عنز هذا شجرٌ وماءٌ ∴ عاعيت لو ينفعنى العيعاءُ

وفى زجر البغل (عدَسْ) ، قال ابن مفرغ[2] :

عدَسْ ما لعبّاد عليك إمارة ∴ أمنت وهذا تحملين طليق

وقد سمّوا البغل (عدَسْ) ، قال[3] :

إذا حملت بزّتى على عدَسْ ∴ الذى بين الحمار والفرسْ

فلا أبالى مَنْ غزا ومَن جلسْ

وهو صوت محكىّ ولم يلتق فى آخره ما يوجب تحريكه فبقى على سكونه .

---

(١) الشاهد فى البيت : بناء الماضى والمصدر من اسم الصوت : عا عا ، و" عاعيت " فعل وفاعل ومفعوله محذوف ، أى " عاعيته " .

(٢) الشاهد فى البيت : " عدس " فإنه اسم صوت يزجر به البغل .

(٣) الشاهد فى البيت : تسمية البغل بـ " عدَسْ " .

ثانيهما : ما حكى به صوت ، نحو (عاقْ) لحكاية صوت الغراب و(طاقْ) لصوت الضرب ، و(طقْ) لصوت وقع الحجارة ، و(قبْ) لصوت وقع السيف .

وأسماء الأفعال كلها مبنية محكية ، لأن الصوت ليس فيه معنى ، فجرى مجرى بعض حروف الاسم ، وبعض حروف الاسم مبنى .

الخلاصة

١ – يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذى جاء على معناه – ماضيًا ومضارعًا وأمرًا – ، فيرفع فاعلاً فقط إن كان ما سمى به فعلاً لازمًا ، ويتعدى إلى المفعول إن كان ما سمى به متعديًا .

٢ – من أسماء الأفعال نوع قياسى ، وهو ما جاء على (فعالِ) ، ويبنى على الكسر .

٣ – قد يكون اسم الفعل مرتجلاً – غير منقول – وقد يكون منقولاً .

٤ – النقل يكون من مصدر وغير مصدر ، والمنقول من مصدر قد يكون له فعل ، وقد لا يكون له فعل .

والذى أصله المصدر ، قد يستعمل على أصله ، فيعرب مصدرًا ؛ وقد يعامل معاملة اسم الفعل :

أ – فإن كان ما بعده مجرورًا ، تأكدت مصدريته .

ب – وإن كان ما بعده منصوبًا :

١ – فإن كان لفظه منوّنًا ، كان مصدرًا .

٢ – وإن كان لفظه غير منوّن ، اعتبر اسم فعل وبنى .

٥ – أسماء الأصوات مبنية لشبهها الحروف فى عدم دلالتها على معنى معيّن فى نفسها .

٦ – أسماء الأصوات على نوعين :

أ – ما وضع لدعاء ما لا يعقل ، أو لزجره .

ب – ما كان حكاية لصوت ما لا يعقل .

تدريب

س١ : اذكر نوع ما تحته خط ، وأعربه ، وأعرب ما بعده فيما يأتى :

١ – أعندك زيدٌ – زيد عندك . ٢ – رويدَ زيدٍ .

٣ – رويدًا زيدًا . ٤ – رويدَ زيدًا .

ج١ :

١ – (عندك) ظرف يعرب ما بعده فاعلاً على رأى الكوفيين وبعض البصريين ، وظرف منصوب متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم ، و(زيد) مبتدأ مؤخر عند جمهور البصريين .

(زيد عندك) : عندك ظرف متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ عند البصريين ، وخبر منصوب عند الكوفيين لمخالفته للمبتدأ فى المعنى .

٢ - (رويدَ زيد) : رويدَ مصدر منصوب (مفعول مطلق) بفعل محذوف ، و(زيد) مضاف إليه .

٣ - (رويدًا زيدًا) : رويدًا مفعول مطلق ، و(زيدًا) مفعول به منصوب بالمصدر .

٤ - (رويدَ زيدًا) : رويد : اسم فعل مبني على الفتح ، و(زيدًا) مفعوله .

أسئلة عامة

س١ : ماذا يقصد بأسماء الأفعال ؟ وما المقصود بالاستعمال ؟ ولماذا خرجت المصادر والصفات مع نيابتها عن الأفعال ؟

س٢ : ماذا يعمل اسم الفعل ؟ وكيف تعربه ؟ وفيم يفترق عن الفعل ؟ مع التمثيل .

س٣ : قسّم اسم الفعل باعتبار النقل وعدمه ، مع التمثيل .

س٤ : قسّم اسم الفعل باعتبار مسمّاه ، مع التمثيل ، وبين حكم كل قسم من حيث الكثرة والقلة .

س٥ : متى يكون اسم الفعل نكرة ؟ ومتى يكون معرفة ؟ مع التمثيل .

س٦ : بم يسمى التنوين اللاحق لأسماء الأفعال ؟

س٧ : ما الدليل على أن (رويدَ) اسم فعل في قولك : رويدَ زيدًا ؟

س٨ : ما الفرق بين (صه) و(مه) بالإسكان والتنوين ؟

س٩ : (رويد) متى يتعين فيها كونها اسم فعل ؟ ومتى يتعين فيها المصدرية ؟ ومتى يجوز فيها الوجهان ؟ مع التوضيح بالمثال .

س١٠ : (رويد زيدًا) و(رويدًا زيدًا) و(رويد زيدٍ) ، ما نوع (رويد) فى كل منها ؟ وما إعراب ما بعدها ؟

س١١ : اذكر الخطوات التى صار بها (رويد) اسم فعل ، موضحًا ذلك بالجملة التامة .

س١٢ : اذكر الأوجه الجائزة فى إعراب : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[١].

س١٣ : ما حكم تقديم معمول اسم الفعل عليه ؟ مع التعليل والتمثيل .

س١٤ : أجاز الكسائى تقديم معمول اسم الفعل عليه ، فما دليله ؟ وكيف ترد عليه ؟

س١٥ : لماذا بنيت أسماء الأصوات ؟

س١٦ : تأتى أسماء الأصوات على نوعين ، اذكرهما ، مع التمثيل لكل نوع منهما .

---

(١) سورة النساء - الآية ٢٤ .

دراسات نحـــوية

وتشمل :

أولاً : الفرق بين عطف البيان والبدل .

ثانيًا : مجيء الحال بعد (ما بال) .

ثالثًا : مما استعمل في القسم : (عمرك الله ، ونشدتك أو أنشدك الله) .

رابعًا : مسائل وتراكيب ذات أهمية خاصة :

١ – لا أبالك .

٢ – لا جرم .

٣ – لاسيّما .

٤ – معنى الفاء في : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾

أولاً : ما افترق فيه عطف البيان والبدل

يقول ابن هشام فى المغنى[1] : " وذلك ثمانية أمور :

الأمر الأول : أن العطف لا يكون مضمرًا ، ولا تابعًا لمضمر ، لأنه فى الجوامد نظير النعت فى المشتق .

وأما إجازة الزمخشرى فى : ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾[2] ، فقد مضى ردّه[3] .

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ، ٢/٤٥٥ .

(٢) سورة المائدة – الآية ١١٧ .

(٣) ذكر الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ أنه يجوز أن تكون مفسّرة للقول على تأويله بالأمر ، أى : ما أمرتهم إلا بما أمرتنى به أن اعبدوا الله ، وهو حسن ، وعلى هذا فيقال فى هذا الضابط : أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤول بغيره ، ولا يجوز فى الآية أن تكون مفسّرة لأمرتنى ، لأنه لا يصح أن يكون ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ مقولاً لله ، فلا يصح أن يكون تفسيرًا لأمره ، لأن المفسّر عين تفسيره ، ولا أن تكون مصدرية وهى وصلتها عطف بيان على الهاء فى " به " ولا بدلاً من " ما " .

أما الأول : فلأن عطف البيان فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات ، فكما أن الضمير لا ينعت ، كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ، ووهم الزمخشرى فأجاز ذلك ذهولاً عن هذه النكتة ؛ وممن نص عليها من المتأخرين : أبو محمد بن السيد ، وابن مالك ، والقياس معهما .

وأما الثانى : فلأن العبارة لا يعمل فيها فعل القول ؛ نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشرى فى وجه التفسيرية جاز ، ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع ؛ فإن قيل : لعل امتناعه من إجازته ، لأن " أمر " لا يتعدى بنفسه إلى الشيء المأمور به إلا قليلاً ، فكذا ما أول به .

قلنا : هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ، ويصح أن يقدر بدلاً من الهاء فى " به " ، ووهم الزمخشرى فمنع ذلك ، ظنًا منه أن المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ، والعائد موجود حسًّا فلا مانع . انتهى ردّ ابن هشام من المغنى ص٣٢ .

نعم أجاز الكسائى أن ينعت الضمير بنعت مدح أو ذم أو تـرحم ؛ **فالأول** نحو : ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾(١) ، ونحو : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾(٢) ، وقولهم : " الله صلّ عليه الرءوف الرحيم " ؛ **والثانى** نحو : مررت به الخبيثِ ؛ **والثالث** نحو : قوله :

فلا تلمه أن ينام البائسا(٣)

وقـال الزمخشـرى فـى ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾(٤) : إن ﴿ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ عطف بيان على جهة المدح كما فـى الصـفة ، لا على جهة التوضيح .

فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك فى عطف البيان على قول الكسائى .

وأما البدل فيكون تابعًا للمضمر بالاتفاق ، نحو : ﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ ﴾(٥) ﴿ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ﴾(٦) .

وإنما امتنع الزمخشرى من تجويز كون ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ بدلاً من الهاء فى (به) توهمًا منه أن ذلك يخـل بعائد الموصـول ، وقـد مضى ردّه .

---

(١) سورة البقرة – الآية ١٦٣ .
(٢) سورة سبأ – الآية ٤٨ .
(٣) لم يذكر قائله ، وقبله : فأصبحت بقرقرى كوانسا ، انظر : سيبويه ٢/٧٥ ؛ هـارون و" قرقرى " اسم موضع ، و" البائس " صفة للهاء فى " تلمه " .
(٤) سورة المائدة – الآية ٩٧ .
(٥) سورة مريم – الآية ٨٠ .
(٦) سورة الكهف – الآية ٦٣ .

وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمرًا تابعًا لمضمر كـ : رأيته إياه ، أو لظاهر ، كـ : رأيت زيدًا إياه ، وخالفهم ابن مالك فقال : " إن الثانى لم يسمع ، وإن الصواب فى الأول قول الكوفيين إنه توكيد كما فى قمت أنت " .

الأمر الثانى : أن البيان لا يخالف متبوعه فى تعريفه وتنكيره " .

وأما قول الزمخشرى : إن ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ عطف على ﴿ بَيِّنَاتٌ ﴾[(١)] فسهو ، وكذا قال فى ﴿ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا ﴾[(٢)] : إن ﴿ أَنْ تَقُومُوا ﴾ عطف على ﴿ بِوَاحِدَةٍ ﴾ ، ولا يختلف فى جواز ذلك فى البدل ، نحو : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾[(٣)] ، ونحو : ﴿ بِالنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾[(٤)]

الأمر الثالث : أنه لا يكون جملة ، بخلاف البدل ، نحو : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾[(٥)] ، ونحو : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾[(٦)] ، وهو أصح الأقوال فى : عرفت زيدًا أبو من هو ؛ وقال[(٧)] :

لقد أذهلتنى أمّ عمرو بكلمة ∴ أتصبر يوم البين أم لست تصبر

---

(١) سورة آل عمران – الآية ٩٧ .
(٢) سورة سبأ – الآية ٤٦ .
(٣) سورة الشورى – الآية ٥٢ ، ٥٣ .
(٤) سورة العلق – الآية ١٥ ، ١٦ .
(٥) سورة فصلت – الآية ٤٣ .
(٦) سورة الأنبياء – الآية ٣ .
(٧) لم يعرف قائله .

الأمر الرابع : أنه لا يكون تابعًا لجملة ، بخـــلاف البدل ، نحـــو : ﴿ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۞ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا ﴾[1] ، ونحـــو : ﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۞ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾[2] ، وقوله :

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا[3]

الأمر الخامس : أنه لا يكون فعلاً تابعًا لفعل ، بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾[4] .

الأمر السادس : أنه لا يكون بلفظ الأول ، ويجوز ذلك فى البـــدل بشرط أن يكون مع الثانى زيادة بيان ، كقراءة يعقوب : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾[5] - بنصب (كل) الثانية - ، فإنها قـــد اتصل بها ذكر سبب الجثوّ ؛ وكقول الحماسى[6] :

رويد بنى شيبان بعض وعيدكم ∴ تلاقوا غدًا خيلى على ســـفوانِ

تلاقوا جيادًا لا تحيد عن الوغى ∴ إذا ما غدت فى المأزق المتدانى

تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ∴ على ما جنت فيهم يدُ الحـــدثان

وهذا الفرق إنما هو على ما ذهب إليه ابن الطراوة من أن عطـــف البيان لا يكون من لفظ الأول ، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه .

---

(١) سورة يس - الآية ٢٠ ، ٢١ .

(٢) سورة الشعراء - الآية ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٣) لم يعرف قائله ؛ وتمام البيت : وإلا فكن فى السر والجهر مسلما .

(٤) سورة الفرقان - الآية ٦٨ ، ٦٩ .

(٥) سورة الجاثية - الآية ٢٨ ؛ وقراءة حفص بضمها .

(٦) الأبيات فى الحماسة لوداك بن ثميل ، وقيل ابن سنان من ثميل ؛ و" ســـفوان " مـــاء قرب البصرة .

وحجتهم : أن الشيء لا يبين نفسه ، وفيه نظر من أوجه :

أحدها : أنه يقتضى أن البدل ليس مبينًا للمبدل منه ، وليس كذلك ، ولهذا منع سيبويه : " مررت بى المسكين وبك المسكين " دون " بى المسكين " .

وإنما يفارق عطف البدل عطف البيان فى أنه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين ، والعطف تبيين بالمفرد المحض .

وثانيها : أن اللفظ المكرر إذا اتصل به ما لم يتصل بالأول – كما قدمنا – اتجه كون الثانى بيانًا بما فيه من زيادة ، وعلى ذلك أجازوا الوجهين فى نحو قوله[1] :

يا زيد زيد اليعملات الذبّل

و: يا تيم تيم عدى[2]

إذا ضممت المنادى فيهما .

وثالثها : أن البيان يتصور مع كون المكرر مجردًا ، وذلك فى مثل قولك : يا زيد زيد ، إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد ، فإنك حين تذكر الأول كل منهما يتوهم أنه المقصود ، فإذا كررته تكرر

( ) بعده : تطاول الليل هديت فانزل ؛ والرجز لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم ؛ واليعملة : الناقة العاملة القوية ، وقد أضاف " زيد " إلى " اليعملات " ، لأنه يحدو بها فيضبطها ؛ والبيت فى سيبويه ٢٠٦/٢ ، ونسب أيضًا لعبد الله بن رواحة ؛ وانظر : ابن يعيش ١٠/٢ ؛ والمنصف ١٦/٣ .

( ) لجرير يهجو عمر بن لجأ وينصح " يتما " ألا تصغى لعمر ، وقد أضاف " تيم " إلى " عدى " تمييزًا لها عن بطون عدة تدعى تيما ؛ والبيت فى ديوان جرير ٢٨٥ ؛ وسيبويه ؛ والخزانة بولاق ٣٥٩/١ ، ١١٦/٢ ، ٢٧٣/٤ ؛ وابن عقيل ٨٤/٢ .

خطابك لأحدهما وإقبالك عليه ، فظهر المراد ؛ وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة[1] :

.... ∴ لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا

إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل ، وخرّجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما ، أو في الأول فقط ، فالثاني إما مصدر دعائي مثل : سقيًا لك ، أو مفعول به بتقدير : عليك ، على أن المراد إغراء (نصر بن سيار)[2] بحاجب له اسمه (نصر) على ما نقل (أبو عبيدة) ، وقيل : لو قدر أحدهما توكيدًا لضمًّا بغير تنوين كالمؤكد

الأمر السابع : أنه ليس في نية إحلاله محل الأول ، بخلاف البدل ؛ ولهذا امتنع البدل وتعيّن البيان في نحو : يا زيد الحارث ، وفي نحو : يا سعيد كرزٌ – بالرفع – أو : كرزًا – بالنصب – ، بخلاف : يا سعيد كرزُ – بالضم – فإنه بالعكس ؛ وفي نحو : أنا الضاربُ الرّجلِ زيدٍ ؛ وفي نحو : زيد أفضل الناس الرجال والنساء ، أو النساء والرجال ؛ وفي نحو : يا أيها الرجلُ غلامَ زيدٍ ؛ وفي نحو : أي الرجلين زيد وعمرو جاءك ؛ وفي نحو : جاءني كلا أخويك زيد وعمرو .

الأمر الثامن : أنه ليس في التقدير من جملة أخرى ؛ بخلاف البدل ولهذا امتنع أيضًا البدل وتعين البيان في نحو قولك : هند قام عمرو

---

(١) الرجز لرؤبة ، وقبله : وإني وأسطار سُطِران سطرًا ؛ وفي إعراب " نصر " الثانية والثالثة وجوه ، انظر : الخزانة ٣٢٥/١ ؛ وشرح الشذور ٤٣٧ ؛ وسيبويه ١٨٥/٢ هارون .

(٢) نصر بن سيار : والي خراسان أيام هشام بن عبد الملك .

أخوها ؛ ونحو : مررت برجلٍ قام عمرو أخوه ؛ ونحو : زيد ضـــربت عمرًا أخاه .

ثانيًا : مجيء الحال بعد (ما بال)

معنى (البال) : البال هو الحال والشأن ، وأمر ذو بـــال ، أي : شريف يحتفل له ويهتم به ، وفي الحديث : « **كل أمرٍ ذو بالٍ لا يبدأ فيه بحمد الله ، فهو أبتر** »[1] .

وإعراب (ما بال) : ما : اسم استفهام نكرة مضمنة معنى الحرف مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، بمعنى : أي شيء ؛ و(بال) خبر مرفوع بالضمة .

وتأتي الحال بعد (ما بال) على وجوه :

الوجه الأول : أن تكون مفردة – غير جملة ولا شبه جملة – كقول الشاعر :

فمـــا بـــال النجـــوم معلقـــات ∴ بقلب الصـــبِّ ليس لها بـــراح

فمعلقات حال من النجوم ، والعامل فيها لفظ البال ، لكونه بمعنـــى الفعل ، والمراد به – هنا – الشأن والحال ، وقول الشاعر :

فما بالنـــا أمـــس أسد العـــرين ∴ وما بالنا اليـــوم شاء النجـــف

فـــ (أسد) و(شاء) حالان على تقدير مضاف ، أي : مثـــل أو على تأويلها بمستقين (شجعانًا وضعافًا) ، و(النجف) هو : الحلـــب الجيد حتى ينفض الضرع .

( ) لسان العرب : " بال " .

الوجه الثانى : أن تكون جملة فعلية :

١ – فعلها ماض مقرونة بـــ (قد) ، كقول العامرىّ :

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا ∴ من حب من لا ترى فى نيله طمعا

و(الحال) فى جملة (قد هلع) وهى مقترنة بـــ (قد) .

٢ – فعلها ماض مقترنة بـــ (قد) و(الواو) كقول الشاعر :

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ∴ وقد علاك مشيب حين لا حين

والحـــال جملة فعليـــة فعلها ماض رابطـــها (الواو) و(قد) : (وقد علاك ..) .

٣ – فعلها ماض رابطها الضمير ، كقول الشاعر :

فما بال قلبى قدّهُ الشوق والهوى ∴ وهذا قميصى من جوى الحزن باليا

فالحال جملة (قدّه الشوق) ورابطها الضمير (الهاء) الـــذى يعود إلى القلب .

٤ – فعلها مضارع مثبت رابطه الضمير ، كقول أبى العتاهية :

ما بال دينك ترضى أن تدنسه ∴ وثوب ديناك مغسول من الدنس

فالحال جملة (ترضى أن تدنسه) ورابطها الضمير .

٥ – جملة فعلية فعلها مضارع مقرونة بـــ (الواو) ، كقول الشاعر :

فما بال من أسعى لأجبر عظمه ∴ حفاظًا وينوى من سفاهته كسرى

فالحال جملة (وينوى) والرابط (الواو) والضمير ، كما أن (حفاظًا) حال مفردة ، بمعنى : محافظًا .

٦ – أن تكون جملة فعلية فعلها مضارع منفى مقرونة بالضمير ، كقول ابن الأعرابى :

وقائلة ما باله لا يزورها

٧ – أن تكون جملة اسمية ، ورابطها الضمير ، كقول الشاعر :

ما بال عينيك منها الماء ينسكب

فالضمير (الهاء) فى (منها) هو الرابط الجملة الاسمية الواقعة حالاً (الماء ينسكب منها)[١] .

ثالثاً : مما استعمل فى القسم

(١) عمرك اللّٰه

العَمْر والعُمُر والعُمْر : الحياة ، يقال : قد طال عَمْره وعُمُره ، لغتان فصيحتان ، فإذا أقسموا فقالوا : لعمرُك ، فتحوا لا غير .. والعرب تقول فى القسم : لعَمرِى ولعمرُك ، يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر ، كأنه قال : لعمرُك قسمى أو يمينى أو ثيما أحلف به

وروى ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾[٢] أى : لحياتك ، قال : " وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبى ﷺ " . وقال المبرد فى قوله (عمركَ الله) : " إن شئت جعلت نصبه بفعل أضمرته ، وإن شئت

---

(١) البحث فى "ما بال" منقول من دراسات نحوية للأستاذ الدكتور/ محمد أحمد سحلول ، ومستقى من المقنع فى النحو والصرف للشيخ/ شمس الدين .

(٢) سورة الحجر – الآية ٧٢ .

نصبته بـ (واو) حذفته (وعمرك الله) ، وإن شئت كان على قولك : عمرتك الله تعميرًا ، ونشدتك الله نشيدًا ، ثم وضعت (عمرك) في موضع التعمير " وأنشد :

عمرتك الله ! إلا ما ذكرت لنا ∴ هل كنت جارتنا أيام ذي سلم ؟

يريد : ذكرتك الله .. قال : " وتقول : إنك عمري لظريف " .

ابن السكيت : " يقال : لعمرك ولعمر أبيك ولعمر الله – مرفوعة – " ، وفي الحديث : ' أنه اشترى من أعرابي حمل خبط ، فلما وجب البيع قال له : اختر ، فقال له الأعرابي : عمرك الله بيعًا ، أي : أسأل الله تعميرك ، وأن يُطيل عمرك " ، و(بيعًا) منصوبة على التمييز ، أي عمرك الله من بيع .. وقالوا : عمرك الله افعل كذا ، وألا فعلت كذا ، وألا ما فعلت كذا ، على الزيادة بالنصب ، وهو من الأسماء الموضوعة موضع المصادر المنصوبة ، وأصله : من (عمرتك الله تعميرًا) ، فحذفت زيادته فجاء على الفعل ، وأعمرك الله أن تفعل كذا ، كأنك تحلفه بالله وتسأله بطول عمره ، قال :

عمرتك الله الجليل ، فإنني ∴ ألوي عليك ، لو أن لُبك يهتدي

الكسائي : " عمرك الله لا أفعل ذلك ، نصب على معنى : عمرتك الله ، أي : سألت الله أن يعمرك ، كأنه قال : عمرت الله إياك ، قال : ويقال إنه يمين بغير الواو "[1] . أهـ .

---

(1) اللسان : "عمر " .

(٢) أنشدك الله[1]

يقال : نشد الضالة إذا ناديت وسألت عنها ؛ ابن سيده : نشد الضالة ينشُدُها نِشدةً ونشدانا : طلبها وعرّفها ، وأنشدها : عرّفها ، ويقال أيضًا نشدْتُها إذا عرّفتها .

وقــولهم : نشدتك بالله والرحم ، معناه : طلبت إليه بالله وبحق الله - برفع نشيدى - أى صوتى ؛ وقال أبو العباس : " فى قولهم : نشدتك الله : النشيد : الصوت ، أى سألتك بالله برفــع نشــيدى ، أى صــوتى بطلبها " ، قال : " ومنه : نشد الشعر وأنشده ، فنشده : أشــاد بذكره ، وأنشده إذا رفعه " .. وفى المحكم : " نشدْتُك الله نَشدة ونِشدة ونِشدانًا : أستحلفك بالله ؛ وأنشدك بالله إلا فعلت : أستحلفك بالله ؛ ونشدك الله ة أى أنشدك بالله " ؛ وفى الحديث : " نشدتك الله والرحم " ، أى سألتك بــالله والرحم ؛ ويقال : نشدتك الله ، وأنشدك الله وبالله ، وناشدتك الله وبالله ، أى سألتك وأقسمت عليك .

ونشدته نشدة ونشدانًا ومناشدة ؛ وتعديته إلى مفعولين :

١ - إما لأنه بمنزلة دعوت ، حيث قالوا : نشــدتك الله وبــالله ، كمــا قالوا : دعوته زيدًا وبزيد ، إلا أنهم ضمنوه معنى (ذكرت) .

٢ - وقيل : هو بناء مرتجل كـ (قعدك الله) ، و(عمرك الله)

---

(١) اللسان : " نشد " .

رابعًا : مسائل وتراكيب ذات أهمية خاصة

(١) لا أبالك

قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى[1] : " هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب ، وأصله : أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم شتمًا له واحتقارًا ، ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب " .

وقال العينى : " وقد يذكر فى معرض التعجب دفعًا للعين ، كقولهم : لله درّكَ ! وقد يستعمل بمعنى : جِدّ فى أمرك وشمر ، لأن من لـــه أب يتكل عليه فى بعض شأنه .

وقاعدة اسم (لا) أنه إذا كان مفردًا بنى على الفتح ، وفـــى ذلـــك يقول ابن مالك فى شرح التسهيل فى أصل هذه المسألة[2] : " والمشهور الوارد على القياس أن يقال فى اسم (لا) إذا كان أبًا أو أخًا : لا أب له ولا أخ لك " .. ثم يقـــول : وقد كثر فى الكلام مخالفة القياس ، نحو : لا أبًا لك ولا أخًا لك ولا غلامَىْ لك ، فمن ذلك قول الراجز[3] :

اهدمـــــوا بيتـــــك لا أبـــا لك ∴ وزعمـــــوا أنـــك لا أخـــا لك

وأنا أمشى الدّألى حوالكا

---

(١) انظر : شرح شواهد المغنى ، ٨٥٦ .
(٢) شرح التسهيل ، ٤٤١/١ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا .
(٣) انظر شرح التسهيل ، ٤٤١/١ ؛ شرح شواهد الشافية ، ١٢ ؛ المخصص ، ٢٢٦/٣ ؛ والكتاب ، ٣٥١/١ ؛ والدألى : مشية فيها تثاقل ، التسهيل ، ٦٧ .

ويقول فى التسهيل[١] : " وقد يعامل غير المضاف معاملته فى الإعراب ونزع التنوين والنون إن وليه مجرور بـ (لام) متعلقة بمحذوف غير خبر " ، ويقول ابن خروف تعليقًا على بيت جرير[١] :

أعبدًا حل فى شعبى غريبا ∴ ألؤمًا لا أب لك واغترابا

[٢]وانتصب (الأب) بـ (لا) ، وهو فى موضع ابتداء ، و(لك) خبره ، واللام مقحمة زائدة ، والألف دليل الإضافة ، واللام دليل الانفصال ، ففيه الجمع بين النقيضين ، وجرى فى كلامهم فى المثل – ولم تراع الإضافة – والأصل : لا أب لك ، لأن (لا) لا تنصب إلا النكرات ، ثم تكلمت العرب بـ (لا أباك) مضافًا ، فكأن اللام دخلت على هذا ، ولم يتكلم بـ (لا أخاك) ، و(لا) فيه مضافة ، ولم يقصدوا بـ (لا أبا لك) الذم – كما زعم بعضهم[٣] – لأنه يستعمل فى مواضع لا يجوز فيها الذم ، واللام هى الجارة وإن كانت مقحمة " أهـ

ويفصل أبو حيان ما قيل فى ذلك ، فيقول[٤] : " وفى هذه المسألة مذاهب :

أحدها : مذهب هشام وابن كيسان – واختاره ابن مالك – : أن هذه الأسماء[٥] مفردة ليست بمضافة ، والمجرور بـ اللام فى موضع الصفة

---

(١) الكتاب ، ١/٣٣٩،٣٤٤ ؛ المقصور والممدود للفراء ، ١١ ؛ رصف المبانى ، ١٤١ ؛ الخزانة ، ٢/١٨٣ ؛ و" جل " نزل ، و" شعبى " بلاد فزاة ، ويعنى بالعبد البعيث .

(٢) شرح جمل الزجاجى لابن خروف ، ٢/٧١٤ ، معهد البحوث – جامعة أم القرى – مكة

(٣) يريد ابن جنى فى الخصائص ، ١/٣٤٢ ، حيث يقول : " إنك لا تنفى فى الحقيقة أباه ، وإنما تخرجه مخرج الدعاء ، أى أنت عندى ممن يستحق أن يدعى عليه بفقد أبيه " .

(٤) الارتشاف ، ١٣٠٢ .

(٥) يريد : لا أخ لك ، ولا أب لك ، ولا يدين لك ، ولا بنين لك .

لها ، فيتعلق بمحذوف ، وشبه غير المضاف بالمضاف فى نزع التنوين من المفرد ، والنون من المثنى والمجموع .

والثانى : ما ذهب إليه الجمهور من أنها أسماء أضيفت إلى المجرور بـ اللام ، واللام مقحمة لا اعتداد بها ، ولا تتعلق بشىء البتة والخبر على هذين المذهبين محذوف .

والثالث : ما ذهب إليه الفارسى فى أحد قوليه ، وأبو الحجاج بن يسعون ، وابن الطراوة : أن قول العرب : لا أبا لك ، ولا أخا لك ، وشبهها أسماء مفردة جاءت على لغة من قصر الأب والأخ ، والأحوال كلها ، والمجرور بـ اللام فى موضع الخبر .

وما قاله النحويون من جواز : لا يدىْ لك ، إنما قالوه بالقياس ، وقال العرب : لا أبا لى ، ولا أخا لى ... وقد اطرد إقحام اللام بين المتضايفين إذا كان المضاف إليه معرفة ، ويجوز فى نحو : لا غلام لك ، ولا جارية لزيد ، أن يكون من هذا الباب ، ويكون الخبر محذوفًا ويجوز أن يكونا غير مضافين ، والمجرور فى موضع الخبر ، وحذف التنوين لأجل بنائه مع (لا) ، ولا يجوز حذف اللام وإبقاء الإضافة لا فى الكلام ولا فى الشعر ، إلا قولهم : لا أباك ، فى ضرورة الشعر خاصة ، وتأول ابن مالك : لا أباك ، الواقع فى الشعر بأن يكون دعاء على المخاطب ؛ وهو فعل ماض ، دعاء عليه أن لا يأباه الموت .

(٢) لا جَــــرَمَ

في هذه اللفظة خلاف بين النحويين ، ويتلخص ذلك فـــي خمســة أوجه[١] :

أحدها : وهو مذهب الخليل وسيبويه[٢] وجماهير النــاس : أنهمـا ركبتا من (لا) النافية و(جرم) ، وبنيتا على تركيبهما تركيب (خمسة عشر) وصـــار معناهما معنى فعل ، وهو (حق) ، فعلى هذا يرتفـع ما بعدهما بالفاعلية ، فقوله تعالى : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾[٣] ، أي : حق ثبت كون النار لهم ، أو استقرارها لهم .

الثاني : أن (لا جرم) بمنزلة (لا رجل) في كون (لا) نافيــة للجنس و(جرم) اسمها مبني معها على الفتح ، وهي واسمها في محل رفــع بالابتداء ، وما بعــدهما خبر (لا) النافية ، وصـــار معناهما : لا محالة ولابد .

الثالــث : – كالذي قبله – إلا أن (أنَّ) وما بعدها في محل نصب أو جر بعد حذف الجار ، إذ التقدير : لا محالة في أنهم في الآخرة ، أي في خسرانهم ...

الرابع : أن (لا) نافية لكلام متقدم تكلم به الكفرة ، فرد الله عليهم ذلك بقــوله : ﴿لا﴾ ، كما ترد (لا) هـــذه قبـــل القســـم في قــوله :

---

(١) انظر : الدر المصون ، ٣٠٣/٦ .
(٢) انظر الكتاب ، ١٢٨/٣ .
(٣) سورة النحل – الآية ٦٢ .

﴿ لا أُقْسِمُ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢] ، ثم أتـــى بعـــدها بجملة فعلية وهى : (جرم أن لهم كذا) ، و(جرم) فعل ماض معناه : كسب وفاعله مستتر يعود على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام و(أن) وما فى حيزها فى موضـــع المفعول به ، لأن (جرم) يتعدى ؛ إذ هو بمعنى : كسب ، قال الشاعر[٣] :

نصبنا رأســـه فى جذع نخــل ∴ بما جرمـــت يداه ومـــا اعتدينا

أى : بما كسبت ، وقد تقدم تحقيق ذلك فى المائـــدة[٤] ؛ وجريمـــة القوم : كاسبهم ؛ فتقدير الآية : كسبهم – فعلهم أو قولهم – خسرانهم ، وهذا قول أبى إسحاق الزجاج ، وعلى هذا فالوقف على قوله : (لا) ، ثم يُبتدأ بـــ (جرم) بخلاف ما تقدم .

---

(١) سورة القيامة – الآية ١ .

(٢) سورة النساء – الآية ٦٥ .

(٣) انظر : الزاهر ، ١/٣٧٥ ؛ القرطبى ، ٢٠/٩ ؛ البحر ، ٢١٣/٥ .

(٤) الآية رقم " ٢ " من سورة المائـــدة : ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ ؛ الـــدر المصـــون ، ١٨٨/٤ : يجرمنكم – بفتح الياء – من " جرم " ثلاثيًا ، ومعنى " جرم " عند الكسائى وثعلب : حمل ، يقال : أجرمه على كذا ، أى حمله عليه ، فعلى هذا التفسير يتعدى " جرم " لواحد ، وهو " الكاف والميم " ، ويكون قوله : ﴿ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ ، على إســـقاط حرف الخفض ، وهو " على " ، أى : " ولا يحملنكم بغضكم لقـــوم علـــى اعتـــدائكم عليهم " ، فيجىء فى محل " أن) الخلاف المشهور ، وإلى هذا المعنى ذهـــب ابـــن عباس وابن قتادة ؛ ومعناه عند أبى عبيد والفـــراء : كسب ، ومنه " فـــلان جريمـــة أهله " ، أى : كاسبهم ؛ وعن الكسائى أيضًا أن " جرم " و" أجرم " بمعنى : كســـب غيره ، وعلى هذا يحتمل وجهين :
أحدهما : أنه متعد لواحد ؛ والثانى : أنه متعد لاثنين .
كما أن " كسب " كذلك ، وأما فى الآية الكريمة ، فلا يكون إلا متعديًا لاثنين ، أولهما: ضمـــير المخاطب ، والثانى : " أن تعـــتدوا " ، أى : لا يكســـبنكم بغضـــكم لقـــوم الاعتداء عليهم .

الخامس : أن معناها : لا صد ولا منع ، وتكون (جرم) بمعنى : القطع ، تقول : جرمت ، أي : قطعت ، فيكون (جرم) اسم (لا) مبني معها على الفتح كما تقدم ، وخبرها : (أنَّ) وما في حيزها ، أو على حذف حرف الجر ، أي : لا منع من خسرانهم ، فيعود فيه الخلاف المشهور .

(٣) لاسيّما

(سيّ) : اسم بمنزلة (مثل) وزنًا ومعنى ، وعينه في الأصل (واو) ، قال ابن جني : " أصله (سِوْي) من (سويته) فتسَوَّى ، فلما اجتمع حرفا العلة ، وسبق إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمت ، وتثنيته (سيّان) ، وتستغني حينئذ عن الإضافة ، كما استغنت عنها (مثل) في قول حسان :

من يفعل الحسنات الله يشكرها ∴ والشر بالشر عند الله مثلان

وتشديد يائه ودخول (لا) عليه ، ودخول الواو على (لا) واجب ، قال ثعلب : " من استعمله على خلاف ما جاء في قوله :

ألا رُبَّ يوم لك منهن صالح ∴ ولاسيّما يوم بدارة جلجل

فهو مخطيء " .

١ – وهي عند الفارسي نصب على الحال ، فإذا قيل : قاموا لاسيّما زيد فالناصب (قام) .

يقول ابن هشام : " ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ، ولوجب تكرار (لا) ، كما تقول : رأيت زيدًا لا مثل عمرٍو ، ولا مثل خالدٍ .

٢ - وعند غيره هو اسم لـ (لا) التبرئة ؛ ويجوز في الاسم الذى بعدها : الجر والرفع مطلقًا ، والنصب أيضًا إذا كان نكرة ، وقد روى بهن فى قوله : (ولاسيّما يوم) البيت .

أ - والجر أرجحها ، وهو على الإضافة ، و(ما) إما زائدة بينهما مثلها فى : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾[1] .

ب - والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف ، و(ما) موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة ، والتقدير : لا مثل الذى هو يوم ، أو : لا مثل شيء هو يوم .

ويضعّفه فى نحو : ولاسيّما زيد ، حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة ، وإطلاق (ما) على من يعقل .

وعلى الوجهين : ففتحة (سيّ) إعراب ، لأنه مضاف .

جـ - والنصب على التمييز ، كما يقع التمييز بعد (مثل) فى نحو : ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[2] ، و(ما) كافة عن الإضافة ، والفتحة بناء مثلها فى : لا رجل .

( ) سورة القصص - الآية ٢٨ .
( ) سورة الكهف - الآية ١٠٩ .

وأما انتصاب المعرفة ، نحو : ولاسيّما زيدًا ، فمنعه الجمهور ، وقال ابن الدهان : " لا أعرف له وجهًا " ، ووجهه بعضهم بأن (ما) كافة ، وأن (لاسيّما) نزلت بمنزلة (إلا) فى الاستثناء .

وردّ بأنه مخرج ما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها ، وعلى هذا فيكون استثناء منقطعًا[١] .

(٤) معنى (الفاء) فى " وربك فكبر "

وقعت (الفاء) فى قوله تعالى : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۞ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾[٢] ، على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : ما ذكر فى التصريح فى تقديم المفعول به[٣] : " المسألة الثانية – من وجوب تقديم المفعول على عامله – أن يقع عامله بعد (الفاء) الجزائية فى جواب " أما ظاهرة أو مقدرة وليس له ، أى لعامل المفعول منصوب غيره ، أى غير المفعول مقدم عليها ، أى على (الفاء) ، مثال أما المقدرة ، نحو : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ " ؛ وفى الدر المصون[٤] : " قدّم المفعول ، وكذا ما بعده للاختصاص عند من يرى

---

(١) ينظر : المغنى لابن هشام ، ١٢٩/١ ؛ الخزانة ، تحقيق هارون ، ٤٤٤/٣،٤٤٧ .
(٢) سورة المدثر – الآية ٣ – ٥ .
(٣) التصريح ، ٢٨٥/١ .
(٤) الدر المصون ، ٥٣٤/١ .

ذلك ، أو للاهتمام " ويقول ابن حيان[١] : " وهو قريب مما قدّره النحاة في قولك : زيدًا فاضرب ، قالوا : تقديره : تنبّه فاضرب زيدًا ، وهذا الأمر :

١ – إما مضمن معنى الشرط .

٢ – وإما الشرط محذوف على الخلاف الذى فيه عند النحاة .

ويقول السمين : " وهذه (الفاء) مثل (الفاء) في : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[٢] ، ويذكر في (الفاء) – في (فارهبون) – قولين للنحاة :

القول الأول : أنها جواب أمر مقدر تقديره : تنبهوا فارهبون ، وهو نظير قولهم : زيدًا فاضرب ، أى تنبه فاضرب زيدًا ، ثم حذف (تنبه) ، فصار : فاضرب زيدًا ، ثم قدم المفعول إصلاحًا للفظ ، لئلا تقع الفاء صدرًا ، وإنما دخلت (الفاء) لتربط هاتين الجملتين ؛ وهذا مماثل لقول ابن هشام فى تقديم المفعول ، وإن لم يذكر هنا صراحة لفظ (أما) المقدرة ؛ ولكنا نجد أبا حيان قد قدر فى مثل : زيدًا فاضرب ، أن الأمر يحتمل أحد وجهين :

الوجه الأول : إما مضمن معنى الشرط ، كأنه يريد المعنى : إن تتنبه فاضرب زيدًا .

والوجه الثانى : أن الشرط محذوف ، ويكون التقدير : مهما يكن من شيء فاضرب زيدا .

---

(١) البحر ، ٣٧١/٨ .

(٢) سورة البقرة – الآية ٤٠ .

والقول الثانى : فى هذه (الفاء) - أى فى ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ - وقيس عليها (الفاء) فى : ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ، أنها زائدة ؛ ونجد ابن هشام فى المغنى[1] قد ذكر أن (الفاء) فى نحو : ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ ﴾[2]، ثلاثة أقوال :

١ - جواب لـ (أما) مقدرة عند بعضهم ، ويضعفه بقوله : " وفيه إجحاف " .

٢ - وزائدة عند الفارسى ، وفيه بعد .

٣ - وعاطفة عند غيره ، والأصل : تنبه فاعبد ، ثم حذف (تنبه) وقدم المنصوب على (الفاء) إصلاحًا للفظ كى لا تقع (الفاء) صدرًا ؛ كما قال الجميع فى (الفاء) فى نحو : أما زيدًا فاضرب ؛ إذ الأصل : مهما يكن من شيء فاضرب زيدًا .

وبناء على ما تقدم من آراء وأقوال فى (الفاء) المتلوة بأمرٍ ، نلخص معنى الفاء فى الآية بالآتى :

١ - (الفاء) فى جواب الأمر ، وهذا الأمر قدر بـ :

أ - بتضمنه معنى الشرط ، كأنه قيل : وما كان فلا تدع تكبيره .

ب- أو على تقدير شرط محذوف وهو (أما) ، والتقدير : مهما يكن من شيء فكبر ربك ، ثم حذفت أداة الشرط (مهما) وفعلها (يكن) ونابت عنه (أما) ثم حذفت (أما) لكثرة

---

(١) المغنى ، ١٦٧ .
(٢) سورة الزمر - الآية ٦٦ .

الاستعمال ، ويطرد ذلك إذا كان ما بعد (الفاء) أمرًا أو نهيًا، وما قبلها منصوب به ، وهذا التقدير الأخير هو الذى ذكره ابن هشام فى تقديم المفعول به عند الحديث عن الآية .

٢ – أن تكون زائدة ، فيكون الأصل : وربك كبر .

٣ – أن تكون عاطفة ، كما فى الوجه الذى ذكره ابن هشام فى المغنى فى قوله تعالى : ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ ﴾[1] ، وهو الوجه الذى رجحه .

---

(١) سورة الزمر – الآية ٦٦ .

فهرس